مشاورات «جنيف» .. التفاصيل الكاملة !

المسيرة
صدى

60 ريالاً
16 صفحة

للاشتراك بأخبار المسيرة موبايل:
أرسل حرف (ش) برسالة نصية إلى:
2066 MTN
5171 Yemen Mobile

العدد (46) الاثنين 22 يونيو 2015م الموافق 5 رمضان 1436هـ

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب رابع بعد العدوان بمناسبة قدوم شهر رمضان

لا حل إلا بالحوار والعدوان هو الذي أوقف الحوار ويقف اليوم عائقاً أمامه

- القاعدة ليست سوى أداة من أدوات البغاة المعتدين، أداة بيد أمريكا، أداة لصالح إسرائيل، أداة للنظام السعودي.. ومثلث الشر الإجرامي هو من صنع القاعدة، واليوم منحوها لقباً جديداً سموها «المقاومة الشعبية»!!
- وعي الشعب بحقيقة المؤامرة عليه يجعله يدرك قيمة صموده وثباته، وهذا الثبات والصمود هو ما يحمي شعبنا ويحفظ كرامته حتى لا يكون مهاناً وذليلاً وخانعاً

المجلس السياسي لأنصار اللّه: تفجيرات مساجد صنعاء تسعى لإثارة الفتنة الطائفية تنفيذاً لأجندة أمريكية وسعودية

اتفاق لوزان وعاصفة الحزم العدوانية .. أي علاقة؟

الجيش واللجان الشعبية تعثر على معمل مفخخات بالجوف وتضبط خلية متنكرة بزي نسائي !!

لا حرمة للشهر الفضيل.. جرائم العدوان السعودي الأمريكي تتواصل

نظام آل سعود تخلى عن كل شروطه ويبحث عن انتصار شكلي يحفظ ماء وجهه

إسقاط طائرة تجسس معادية في مديرية سحار بصعدة ..
اقتحامات واسعة للجيش واللجان الشعبية للمواقع العسكرية السعودية وإحراق دبابات وتدمير أبراج المراقبة

راسل جميع الشبكات المحلية
إبتداءً من 2 ريال للرسالة الواحدة
مع خدمة باقة MTN رسائل

إسم الباقة	سعر الباقة	صلاحية الباقة*	كيفية شراء الباقة
20 رسالة	100ريال	30 يوماً	إتصل بـ555 ثم إضغط الرقم 5 واتبع التعليمات أو إتصل بـ #1*1*551* (من اليسار الى اليمين)
50 رسالة	200 ريال		إتصل بـ555 ثم إضغط الرقم 5 واتبع التعليمات أو إتصل بـ #2*1*551* (من اليسار الى اليمين)
100 رسالة	300 ريال		إتصل بـ555 ثم إضغط الرقم 5 واتبع التعليمات أو إتصل بـ #3*1*551* (من اليسار الى اليمين)
250 رسالة	500 ريال		إتصل بـ555 ثم إضغط الرقم 5 واتبع التعليمات أو إتصل بـ #4*1*551* (من اليسار الى اليمين)

* صلاحيات الباقات تراكمية وتضاف الى صلاحية الخط الأصلية

للتفاصيل أرسل كلمة باقة إلى ١١١ مجاناً

هذا العرض خاص بمشتركي الدفع المسبق

MTN
معك في كلّ مكان

ناطق أنصار الله محمد عبدالسلام: واهم من سيوقف تعاظم زخم ثورة 21 سبتمبر والعدوان ليس له مكان إلا في شريعة الغاب

المسيرة - متابعات:

أشاد الناطقُ الرسميُّ لأنصار الله محمد عبدالسلام بقوة وصبر وتحمل الشعب اليَمَني في مواجهة العُدْوَان السعودي غير المسبوق بمثله في التأريخ الحديث والمعاصر لشبه الجزيرة العربية.

وقال عبدالسلام في منشور له على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»: «لم تشهد دول الجزيرة العربية أن اعتدت إحداها على الأخرى بمثل ما أقدم عليه نظام آل سعود من عُدْوَان جائر على دولة مستقلة مثل الجمهورية اليَمَنية، واهماً أنه سيوقف تعاظم زخم ثورة الـ٢١ من سبتمبر، ومعطياً لنفسه بذلك العُدْوَان حقاً لا نعلم له مكاناً إلا في شريعة الغاب».

وأضاف «ما كان لآل سعود من قوة ذاتية لولا الدعمُ والإسناد الغربي والأمريكي على وجه الخصوص، ولا مصلحةَ لآل سعود سوى أن أبرزوا نظامَهم خطراً يتهدد الأمة من الداخل، مثلما إسرائيل تمثل الخطر المهدِّد لشعوب المنطقة باستمرار احتلالها فلسطين».

وحيّا عبدالسلام، الجيشَ واللجان الشعبية لما يسطّرونه من انتصارات تَأريخية ستذكرها الأجيال، مترَحّماً على أرواح الشهداء، وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

أبطال الجيش واللجان الشعبية يسيطرون على الوادي الشرقي وعدد من التباب من مليشيات الإصلاح وهادي في لحج

المسيرة - متابعات:

سيطر أبطالُ الجيش واللجان الشعبية على الوادي الشرقي وعدد من التباب التي كانت تتمركز فيها عناصرُ القاعدة ومليشيات الإصْلَاح وهادي بمنطقة بلة محافظة لحج.

وأفاد مصدر عسكري مسئولٌ لوكالة الأنباء اليَمَنية (سبأ) أن الجيشَ واللجان الشعبية تقدموا في منطقة بلة بمحافظة لحج ودحروا تلك العناصر الإرهابية من عدد من التباب التي كانت تتمركز فيها.

ولفت المصدر إلى أن طيرانَ العُدْوَان السعودي شن عدداً من الغارات الجوية على منطقة العند وعدداً من المناطق بمحافظة لحج؛ لمحاولة إسناد تلك العناصر الإجْرَامية.. مؤكداً أن أبطال الجيش واللجان الشعبية سيواصلون التقدم ودحر تلك العناصر الإجْرَامية والإرهابية من أدوات العُدْوَان السعودي في بقية المناطق التي لا زالت تتمركَزُ فيها.

وأضاف المصدر أن عناصرَ القاعدة وميليشيات الإصْلَاح حاولت الزحفَ على منطقة خوبر بمحافظة الضالع.. موضحاً أنَّ أبطال الجيش واللجان الشعبية تصدوا لهم وأجبروهم على التراجع، مخلفين وراءهم عشرات القتلى والجرحى في الخط العام.

رمضان في تعز.. معاناة مستمرة تفاقمها جرائم العدوان وصلف مليشيات الإصلاح

المسيرة - خاص:

تستقبلُ مدينةُ تعز الشهرَ الحرامَ وسط إجْرَام الجماعات المسلحة، فقبلَ أيام من دخول الشهر قام أحدُ السلفيين بسحْبِ أحد المسلحين حياً خلفَ «الموتر» في شارع التحرير الأسفل حتى الموت، بتهمة أنه قناص يتبع أنصار الله، لكن اتضح لهم بعد ذلك أنه مسلح يتبع ميليشيات الإصْلَاح، ومنذ بداية شهر رمضان هناك جثةٌ مجهولة عند جسر السائلة بالقرب من جولة سنان لم يجرؤ أحدٌ على دفنها ولم تنتشلها سيارة الهلال الأحمر وهي تعود لأحد الإعدامات الميدانية التي تنفذها الجماعات الإجْرَامية في المناطق التي تسيطرُ عليها من المدينة.

ولم يعُد يخفى على أحد تذمر مسلحي السلفيين من الإصْلَاح واتهامهم بأنهم يحرمونهم من السلاح الحديث والذخيرة والأطقم.

ميدانياً أحيط الجيشُ واللجان الشعبية محاولة إسقاط نقطة (مفرق شرعب) من قبل مسلحين قادمين من (جبل حبشي)، فيما استعادوا السيطرة على المرتفعات في وادي (الضباب)، وما زالت المواجهات مستمرة، كما صد الجيش واللجان الشعبية محاولة لاقتحام المدينة من ريف (بني عون).

هذا ويجدّد المدعو صادق علي سرحان شباباً من الأرياف؛ لمحاولة فك الحصار عن الجماعات المسلحة داخل المدينة. وما تزال المواجهات مستمرة في المدينة وتُستخدم بها مختلف الأسلحة المتوسطة والثقيلة، بشكل يومي، وخَاصَّة في شارع الستين وعند مقوات عصيفرة وجبال جرة، وحي الجمهوري ومنطقة كلابة.

هذا وقد نفّذت طائرات العُدْوَان غاراتٍ متفرقةً على المدينة، وارتكبت مجزرة بمقتل عائلة أصاب صاروخ منزلهم في جبل جرة، كما استهدفت إحدى المدارس في نفس المنطقة، في محاولات حثيثة لفك الحصار عن موقع المجمع القضائي الذي تطوقه قواتُ الجيش واللجان الشعبية من ثلاثة محاور.

وفي مجزرة أخرى لقصف العُدْوَان السعودي سقط 7 شهداء معظمهم أطفال في الشارع العام بمنطقة الهشمة، كانوا مع حميرهم المحملة بالحطب متجهين إلى المدينة.

ومن جانب آخر هناك ما يشبه حالة حظر التجول في المساء فرضته الجماعاتُ المسلحة في شارع وادي القاضي وحي الروضة والموشكي، إذ يتم إطلاق النار على كُلّ من يعبر الشارع من بعد صلاة التراويح.

هذا وتزداد المضايقات للمواطنين في منطقة حي الروضة الموشكي، وخَاصَّة مع تغيير المسلحين في النقاط بشكل مستمر وتهجمهم على أهالي الحي بالاشتباه بهم وتفتيشهم وطلب منهم عرض البطائق الشخصية.

إنسانياً.. يستقبل أَبْنَاءُ المدينة الشهر الكريم بمعاناة من انقطاع الكهرباء وشحة المشتقات النفطية ومادة الغاز، واختفاء معظم السلع المعتاد شراؤها في رمضان، وتتفاقم الأَزْمَة مع عودة بعض النازحين من الأرياف إلى المدينة، وخَاصَّة في المناطق التي تعبث بها الجماعاتُ المسلحة، إذ ينعدم بها النظام، وهذا ما يتيح للتجار اكتنازَ البضائع وإظهارها ورفع أسعارها كما يحلو لهم، في أبشع صور استغلال الأزمات.

قوات الجيش واللجان الشعبية تحرر وادي نبعة بالجدعان وتتقدم باتجاه الجروف بمحافظة مأرب

المسيرة - متابعات:

واصل أبطالُ الجيش واللجان الشعبية تقدمهم في منطقة الجدعان بمحافظة مأرب ودحروا عناصرَ القاعدة ومليشيات الإصْلَاح من بعض المواقع التي كانوا يتمركزون فيها.

ألحق الجيش واللجان الشعبية في العناصر التكفيرية خسائرَ فادحة في الأرواح والعتاد العسكري، حيث قتلوا أمس الأحد وخلال هذه العمليات في منطقة الجدعان أَحَدَ أبرز قيادات تنظيم القاعدة الإرهابي ويُدعى صالح سعيد شرهان.

وتمكّنت قواتُ الجيش واللجان الشعبية من تحرير وادي نبعة بمديرية مدغل في منطقة الجدعان يوم السبت الماضي.

وقالت مصادرُ خَاصَّة لصحيفة «صدى المسيرة»: إن قوات الجيش واللجان الشعبية تتقدم باتجاه منطقة الجروف.

وتمكنت قواتُ الجيش واللجان الشعبية خلال الأيام الماضية من تحرير عدد من المناطق في المحافظة من سيطرة تنظيم القاعدة، على الرغم من حرارة الطقس وصوم شهر رمضان المبارك.

وحرَّرت تلك القواتُ منطقة جبلية بمساحة 20 كلم مربع، ما بين صروح ومعسكرَي نخلاء والسحيل في محافظة مأرب وسط اليَمَن، من سيطرة تنظيم القاعدة الإرهابي.

وكانت قواتُ الجيش واللجان الشعبية قد تمكنت الأسبوع الماضي من تطهير معسكرَي نخلاء والسحيل أكبر معسكرات تنظيم القاعدة في مأرب، وتم دحر تلك العناصر وطردها من تلك المعسكرات.

وفي سياق الغارات الجوية المكثفة للطيران السعودي الأمريكي على مأرب واصل الطيران قصفَه للأحياء السكنية بالمدينة، ما أدى إلى استشهاد 5 مواطنين من أسرة واحدة في منطقة صروح.

وشن طيران العُدْوَان السعودي الأمريكي يوم أمس الأحد سلسلةً من الغارات الجوية على محافظة مأرب استهدفت سد مأرب القديم ومنطقة الأشراف ووادي الجفينة جنوبَي مدينة مأرب، مخلفة دماراً كبيراً في النقوش الأثرية ومصارف السد.

إلى ذلك ذكرت وكالة الأنباء اليَمَنية (سبأ) من مصادرَ مطلعة عن توقف الفريق الهندسي المكلَّف بإصْلَاح خطوط نقل الطاقة الكهربائية في منطقة الجدعان عن استكمال العمل عقب تعرض الفريق لإطلاق نار.

وأشارت المصادر إلى أَن الفريقَ الهندسي كان استكمل عملية إصْلَاح الخطوط المتضررة في منطقة وادي حلحلان بالكامل وأن الخطوط التي لا زالت متضررةً تمتد من البرج 216 إلى البرج 227.

وأرجعت المصادر توقف عملية الإصْلَاح إلى تعرض الفريق الهندسي لإطلاق نار مباشر من قبل عناصر القاعدة وميليشيات الإصْلَاح، الأمر الذي أجبرهم على الانسحاب دون التمكن من استكمال إصْلَاح الخطوط المتضررة.

صنعاء تشيع جثامين أبطال الإعلام الحربي وشهداء الوطن

المسيرة - متابعات:

تواصلُ قوافلُ الشهداء مسيرتَها وشق مساراتِ الحرية والكرامة، حيث شُيّع بالعاصمة صنعاء، عصر الأحد، جُثمانُ الشهيد أحمد محمد شرف الدين من شهداء الواجب المدافعين عن عزة وكرامة وأمن واستقرار الوطن بعد الصلاة عليه في جامع الحشحوش ليُوارَى جثمانه بعد ذلك إلى روضة الشهداء.

وكما شيّعت، يوم الجمعة، جماهيرُ غفيرةٌ بصنعاء جُثمانَي الشهيدَين حمزة المحطوري أحد أبطال الإعلام الحربي وَعلي الجلال اللذين استشهدا في معارك الذود عن الوطن.

وقد صُلِّي عليهما في جامع الحشحوش بأمانة العاصمة ووري جثمانَيهما في روضة الشهداء بحي الجراف.

كما شُيّع الشهيد مرتضى عبدالله الشحيفي في شارع مأرب بجامع التوبة بأمانة العاصمة، ووري جثمانه الطاهرة في روضة الشهداء بمنطقة الجراف.

هذا وقد أكّد أهالي الشهداء بأنهم يتشرفون بتقديم الشهيد تلو الآخر؛ من أجل نيل الحرية وصَدّ الطغاة وتطهير البلد من الدواعش والتكفيريين، وأن «كُلَّ مَن يحاول قتلَ أَبْنَائنا لن نسكت عليه وسنظل أوفياءَ لديننا ووطنا مهما كانت التضحيات».

وفي منطقة همدان غرب العاصمة صنعاء شُيّع جمعٌ كبيرٌ من المواطنين الشهيدَين حميد الشويع وأحمد يحيى الأكوع اللذين استشهدا وهما يؤديان واجبهما الديني والوطني المقدّس أثناء تطهير المحافظات الجنوبية من التكفيريين.

وحيا المشيّعون دورَ الجيش واللجان الشعبية في التصدي للمؤامرات التي تُحاك ضد اليَمَن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه.. مؤكّدين أنهم على دَرْب الشهداء في سبيل الحق والعدل ونُصرة الوطن والدفاع عن ممتلكاته ومقدراته العامَّة والخَاصَّة من اعتداءات المعتدين على اليَمَن ووَحدته وزعزعة أمنه واستقراره.

وأضاف أهالي الشهداء بالقول: «نذرنا أنفسنا وأولادنا رخيصةً؛ من أجل أن ينعَمَ البلدُ بالأمن والاستقرار..

كانت متنكرة بزي نسائي.. الأجهزة الأمنية بمأرب تضبط خلية إرهابية كانت تخطط لتنفيذ أعمال إجرامية بصنعاء

المسيرة - متابعات:

تمكّنت أجهزةُ الأمن في محافظة مأرب يوم أمس من ضبط خلية ارهابية كانت تعتزمُ تنفيذ أعمال إجْرَامية في العاصمة صنعاء.

وقال مصدر أمني لوكالة الأنباء اليَمَنية (سبأ) إن «الأجهزة الأمنية وبالتعاون مع أفراد اللجان الشعبية في محافظة مأرب تمكنت من إلقاء القبض على خلية إجْرَامية كانت متنكرة بزي نسائي».

وأكد المصدر أن الخليةَ الإرهابية كانت متجهةً إلى العاصمة صنعاء للقيام بأعمال إجْرَامية.

وأشار المصدر إلى أنه جرى إحالةُ الخلية إلى الجهات المختصة لاستكمال الاجراءات.

الجوف: الجيش واللجان الشعبية يعثرون على معمل لصناعة المتفجرات والسيارات المفخخة في معسكر اللبنات

المسيرة - متابعات:

خَلَت محافظةُ الجوف من أي تواجد لعناصر تنظيم القاعدة وَ«داعش» بعد تحقيق الجيش واللجان الشعبية انتصاراتٍ كبيرةً ودحر تلك العناصر من آخر وكر لهم في معسكر اللبنات.

ونفّذ محافظُ الجوف الجديد الشيخ سام بن علي الملاحي زيارةً ميدانيةً للمحافظة الثلاثاء الماضي، وذلك بعد طرد التكفيريين من مدينة الحزم مركَز المحافظة وتأمين كافة المنشآت الحيوية والحكومية.

المحافظُ الملاحي دعا أَبْنَاء الجوف إلى التصالح والتسامح والتعاون، بما يحقق أمنَ المحافظة واستقرارها.

ويوم أمس الأحد عثرت قواتُ الجيش واللجان الشعبية على معمل لصناعة المتفجرات والعبوات الناسفة في معسكر اللبنات بالجوف شمال اليَمَن.

ويُعد المعملُ من أكبر معامل صناعة المتفجرات التي كانت تستخدمها العناصر التكفيرية لتفخيخ السّيارات واستهداف المواطنين.

وكان الجيشُ واللجان الشعبية قد تمكنا الاثنين الماضي من السيطرة بشكل كامل على معسكر اللبنات أكبر معسكرات تنظيم القاعدة في اليَمَن واستولوا على أسلحة وعتاد عسكري كبير.

ويعد هذا الانتصارُ الاستراتيجية انجازاً كبيراً للجيش واللجان الشعبية؛ كون معسكر اللبنات من أضخم تجهيزات القاعدة وأنشئ في منطقة جبلية في الصحراء بالقُرب من منفذ الوديعة الحدودي مع السعودي وفي منطقة لا يجرؤ أحدٌ على الاقتراب منها.

وتلقت تلك العناصرُ الدعمَ الكبيرَ من قبل المملكة العربية السعودية، ويتم في المعسكر استقطابُ الشباب وتدريبهم وتعبئتهم عقائدياً للقيام بأعمال تخلُّ بأمن واستقرار البلاد.

وألقت القواتُ الأمنية واللجان الشعبية القبضَ على مواطنين مغرَّر بهم انضموا إلى التنظيم في هذا المعسكر، حيث تم تجنيدُهم لحماية المنشآت وبناء جيش جديد.

وفي سياق آخر واصَلَ الطيرانُ السعودي الأمريكي قصفَه لمدارس ومنازل المواطنين في الجوف، ما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة في ممتلكات المواطنين.

المسيرة
صدى
رئيس التحرير: صبري الدرواني
مدير التحرير: أحمد داوود
رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

مشاورات «جنيف».. التفاصيل الكاملة!

حمزة الحوثي: مشاورات جنيف انتهت على أمل أن تكون هناك مشاورات لاحقة سيُعلن عنها فيما بعد

يحيى دويد: مؤتمر جنيف حرك المياه الراكدة ونأمل أن يدخل موضوع الهدنة الدائمة ووقف إطلاق النار حيز التنفيذ خلال الأيام القادمة

محمد الزبيري: مؤتمر جنيف لم يفشل واستطعنا حشر جماعة هادي في زاوية ضيقة بحيث لا يمكن التحاور معهم في المستقبل

المسيرة - خاص:

أربعةُ أيام قضاها وَفْدُ المكونات والأحزاب السياسية في جنيف، وطريقُ العودة إلى صنعاء سيكونُ هذه المرة عبر دولة عُمان وليس عن جيبوتي التي شهدت عرقلةً وتأخيراً استمرَّ لأكثر من يوم كامل.

وذهبت المكوناتُ السياسية إلى جنيف بناءً على دعوة من قبل الأمم المتحدة؛ لغرض إجراء مشاورات شاملة ودون شُروط مسبقة، لكن كانت هُناك أعمالٌ عرقلة وإعاقة لعقد مؤتمر ومشاورات جنيف خلال الترتيبات والتحضيرات، وأيضاً أثناء المشاورات، كما يقولُ حمزة الحوثي أحد ممثلي أنصار الله إلى جنيف.

ففي التحضيرات والترتيبات- كما يقول حمزة- كانت الأممُ المتحدة أعلنت عقدَ المشاورات في 28 من مايو الماضي المَاضي، وللأسف أن السعودية وحلفاءَها من دول العدوان عملت على إعاقة هذا الموعد؛ بهدف فرْض أجندتها على مشاورات جنيف، بحيث تُفضي إلى النتائج التي ترغبُ فيها.

ويضيفُ حمزة الحوثي في تصريح لـ «صدى المسيرة «بقوله: «بالفعل تم تأجيلُ الموعد إلى أَجَلٍ غير مسمًّى، وأثناء الترتيبات والتحضيرات كان يراوُ أن يتمَّ فرْضُ أجندات معيَّنة، وفي مقدمتها أن تكونَ المفاوضاتُ بين طرفين، بين ما أسموه بالحكومة الشرعيّة وَبين الأطراف والمكونات السياسية الأخرى، وهذا ما رفضناه وتم التأكيد للأمم المتحدة أنه لا يمكن حضور جنيف إلا إذا تكون المشاورات بين المكونات السياسية اليَمَنية، وبالفعل استجابت الأمم المتحدة وأصدرت بياناً أكدت فيه أن المشاورات هي بين المكونات السياسية اليَمَنية وذكرت هذه المكونات بالتحديد، ونُشرَ البيان في موقع الأمم المتحدة، كما أكدنا أن المشاورات شاملة ودون شروط مسبقة، وعلى هذا الأساس ذهبت المكوناتُ السياسية إلى جنيف».

ويزيد الحوثي بقوله: «للأسف أثناءَ رحلة ذهاب المكوناتُ السياسيةُ إلى جنيف تعرّضت لأعمال عرقلة وتأخير، وكان الهدف الرئيسي منها هو الحيلولة بين لقاء المكونات السياسية بالأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون»، حيث استمرت رحلةُ الذهاب 44 ساعة حتى الوُصُول إلى جنيف وعند الوصول إلى جنيف عقدت مشورات خلال أربعة أيام.

ويؤكد الحوثي أنه جرى في اليوم الأول عقدُ لقاء مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، موضحاً أن اللقاء الأول كان فيه الحديث عاماً.

وفي اليوم التالي تمَّ الالتقاءُ بالمبعوث الخاص، وكان هناك حديثٌ جَادٌّ وتقدُّمٌ حول بعض الأفكار، أمَّا في اليوم الثالث فقد تقدَّمت المكوناتُ السياسيةُ بناءً على مشاورات اليوم السابق بصيغة مقترحة تمحوَرت حول نقطتين رئيسيتين:

النقطة الأولى: تمثلت في وَقْف دائم وشامل لإطلاق نار، ما يمكّن المكونات السياسية من بحث اتفاق شامل بما لا يسمح للقاعدة من الاستفادة من الأزمة اليَمَنية والسيطرة والانتشار.

والنقطة الثانية: تمحورت حول الإنهاء الفوري للحصار الجائر على أبناء الشعب اليَمَني، والسماح بإدخال واستيراد كُلّ الاحتياجات دونَ قيود.

ويزيد الحوثي بقوله: «في اليوم الرابع جاءت الأممُ المتحدةُ وتقدمت بصيغة وحاولت أن تكونَ هذه الصيغة توافقيةً، وللأسف أن أعمالَ العرقلة والإعاقة والتشنج والتطرف من قبل دول العدوان وأدواتها حالَت دون التوصل إلى أيِّ اتفاق أو مخرجات محددة من هذا المؤتمر».

ولفت الحوثي إلى أن المشاوراتِ انتهت على أمل أن تكونَ هناك مشاوراتٌ لاحقة سيُعلن عنها فيما بعدُ، خَاصَّةً وأن المبعوثَ الخاصَّ للأمين العام للأمم المتحدة زار عصرَ أمس الأحد نيويورك وسيقدم إحاطةً لمجلس الأمن يوم الأربعاء، ومن ثم يقومُ بجولة إلى المنطقة وإطلاق المشاورات اللاحقة بين المكونات والقوى السياسية اليَمَنية.

من جهته قال يحيى دويد ممثلُ المؤتمر الشعبي العام أن مؤتمر جنيف لا نستطيع القول إنه فشل، ولكن نستطيعُ أن نقول بأنه حقّق الآمالَ والتطلعاتِ والتفاؤلَ الذي كنا نعوِّلُ عليه، «فقد كنا نعول أن كُلَّ اليَمَنيين سيأتون إلى جنيف وهم يحملون معاناة شعبنا اليَمَني العظيم، وبالتالي ستقدم جميعُ الأطراف التنازلات من أجل الحفاظ على مقدرات هذا البلد وعلى دماء أبنائه، ولكن للأسف برغم أننا حاولنا أن نتعامل مع مشاورات جنيف دونَ موقف مسبق أو اشتراطات مسبقة، وحاولنا أن نحرّك المياه الراكدة ونُقدم بعض التنازلات لمصلحة الوطن إلا أننا صُدمنا أن الإخوة من الرياض جاءوا إلى جنيف وليس لديهم هامشٌ للحوار والمناورة وليست لديهم قضية على الإطلاق، وإنما حملوا معهم مجموعةً من الاشتراطات من داخل الرياض.

وزاد دويد بقوله: «نستطيع أن نقولَ أن جنيف حرّكَ المياه الراكدة إلى حد ما، ولكن لم يحقق كُلّ النتائج التي كنا نصبو إليها، آملاً من الله أن موضوعَ الهدنة الدائمة ووقف إطلاق النار يدخل حيز التنفيذ خلال الأيام القادمة نتيجة تفهم المجتمع الدولي والأمم المتحدة».

وأوضح دويد بقوله: «الحقيقة كان الهدف الرئيس للأمم المتحدة وللدول الراعية ولنا أيضاً هي موضوع الهُدنة، فإذا تحققت الهدنة فهذا مكسب كبير، وفي لقائنا الأخير مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة شدّد على دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بضرورة عقد الهُدنة في أقرب وقت ممكن، وتحدث صراحةً بأنه سيضمّن ذلك في إحاطته لمجلس الأمن التي سيقدمها الأربعاء القادم، ونأمل أن تتواصلَ جهودُ الجميع في هذا الاتجاه؛ لأن الشعب اليَمَني لم يعد يحتمل هذا الحصار غير المسبوق تأريخياً، وكذا لا يميز ولا يفرق بين اللون السياسي والانتماء لأي طرف، وإنما يستطيع أن نقولَ إنها حرب إبادة على الشعب اليَمَني، ونتمنى أن نسمعَ أخباراً طيبة خلال الأيام القادمة».

أما محمد الزبيري ممثلُ حزب البعث العربي الاشتراكي في جنيف فأكد أن المؤتمرَ لم يفشل ولكن وضَعَ المدماكَ الأول على طريق الحوار والمفاوضات.

وقال الزبيري في تصريح لـ «صدى المسيرة»: «نعتبرُ مؤتمر جنيف قد حقّق الأهدافَ التي عُقد من أجلها فيما يتعلق بالتشاوُر وتبادل الآراء حول كيف يمكنُ أن يكونَ هذا اللقاء، وأيضاً مَن سيمثل القوى في المستقبل، واستطعنا أن ننتزعَ من خلاله أموراً كثيرة، أولاً أننا حصرنا هؤلاء الأشخاص في زاوية ضيقة، بحيثُ لا يمكن أن يتم الحوارُ معهم مستقبلاً، واستطعنا من خلال هذا اللقاء أن نفهمَ ماذا يدور وماذا تريده السعودية، وكانت تهدف لإفشال هذا اللقاء، ولكن بعَون الله تمكنا من أن نخطوَ الخطوةَ الأولى، ولا يعني هذا أننا لم نحققَ الأهدافَ التي جئنا جنيف من أجلها، بالعكس حقّقنا عدةَ أهداف سياسية، ونحن كنا لا نهدفُ للتشاور بقدر ما كنا نهدفُ إلى أن نبدأَ العملية السياسية».

وذهَبَ وفدُ أنصار الله والمكونات السياسية إلى «جنيف» وفي جُعبتهم ملفاتٌ كثيرةٌ، ولديهم الكثير مما يقولونه للأمم المتحدة وللضمير العالمي.

صُوَرٌ ومقاطع فيديو موثقة لجرائم العدوان السعودي الأمريكي على اليَمَن قُدّمت للمنظمات الإنسانية والحقوقية هناك في جنيف.

وقبلَ بدء المشاورات وطريقة إدارتها في جنيف ظهَرَت ملامحُ كثيرةٌ للفشل منذُ بدايتها، فوفدُ ما يُسمّى بالحكومة الشرعية والتي يرأسها رياضُ ياسين مصرون على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 2216.

وبالتوازي مع انعقاد هذه المشاورات رفضت هذه الحكومةُ وبإيعاز من السعودية الطلَبَ الأممي بالهُدنة خلال شهر رمضان، فطائراتُ التحالف ما تزالُ تقصفُ الكثيرَ من المدن والمحافظات اليَمَنية، وفي مقدمتها أمانة العاصمة، مخلفة عدداً من الجرحى والمصابين. وإضافةً إلى الاستمرار في قصف المدنيين والأسواق والأحياء السكنية في عدد من محافظات الجمهورية تعمّدت الرياض عرقلةَ الوفد اليَمَني المتجه إلى جنيف، حيثُ ظل ساعاتٍ طويلةً في جيبوتي، ولولا تدخُّل عُمان لكان الوفدُ عادَ إلى صنعاء وهو ما تريده الرياض.

وكما هو معروفٌ فقد انطلق وفدُ أنصار الله والمكونات السياسية بعد توضيح من الأمم المتحدة بأن ما يحدُثُ هناك هو مشاوراتٌ بين المكونات السياسية (المؤتمر الشعبي العام وحلفائه، اللقاء المشترك وشركائه، أنصار الله، الحراك السلمي)، وهذه المكونات كانت على وشَكِ التوصل لاتفاق يُنهي مسألة الفراغ في السلطة في موفمبيك وحسم مسألة المجلس الرئاسي، غير أن العدوانَ السعودي الأمريكي جاء فأفشل كُلَّ شيء وقضى على كُلِّ شيء، وأكد ذلك المبعوث السابق لليَمَن جمال بن عمر.

إسقاط طائرة تجسس معادية في مديرية سحار بصعدة

إقتحامات واسعة للجيش واللجان الشعبية للمواقع العسكرية السعودية وإحراق دبابات وتدمير أبراج المراقبة

المسيرة - خاص:

رداً على جرائم العدوان السعودي الغاشم التي تستهدفُ المواطنين في مساكنهم وأعمالهم ومؤسّساتهم التعليمية والاقتصادية تواصلُ قواتُ الجيش واللجان الشعبية دَكَّ المواقع الحدودية للعدو السعودي، من خلال عمليات اقتحامات واسعة للمواقع العسكرية السعودية في المحافظات الجنوبية للمملكة.

وَنشر الإعلام الحربي التابع للجيش واللجان الشعبية على قناة «المسيرة» مشاهدَ حيةً لاقتحام مواقع عسكرية كثيرة كان منها اقتحام موقع المصفق العسكري السعودي في جيزان وتلغيمه.

وقد استخدمت اللجان الشعبية والجيش قبل اقتحام الموقع صواريخَ مضادةً للدروع وعبوات ناسفة كبيرة وقذائف الهاون أثناء الاقتحام لتدمير منشآت الموقع من أكثر من محور.

وفي الغضون اقتحم الجيشُ واللجان الشعبية خمسة مواقع تُعتبرُ حمايةً لموقع الجابري التابع للعدو السعودي، إضافةً إلى إحراق عددٍ من الأطقم العسكرية السعودية وعربتين مدرعتين نوع بي إم بي.

وفي الـــ18 من يونيو الجاري شوهدت أعمدة دخان تتصاعَدُ من مواقع للعدو السعودي في الدخان والدود والعمود ومواقع مستحدثة في الخوبة بمنطقة جيزان بعد أن استهدفها أبطال الجيش واللجان الشعبية بالمدفعية وفقاً لمشاهد نشرتها «المسيرة».

وفي الثامن من يونيو تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من اقتحام موقع المنجرة للعدو السعودي في منطقة الطوال وتدمير مبنى قيادة الموقع قبل الانسحاب منه، فيما فر الجنود السعوديون من الموقع بآلياتهم العسكرية والمدرعة دون مواجهة وظهر ذلك من خلال مشاهد حية نشرتها قناة «المسيرة».

كما استهدفت قوةُ الإسناد الصاروخية للجيش واللجان الشعبية عدة مواقع عسكرية سعودية في جيزان بعشرات الصواريخ والقذائف المدفعية.

وفي السياق قصفت قواتُ الجيش واللجان الشعبية بالصواريخ والمدفعية مركزَ حرس الحدود في منطقة الخوبة بجيزان السعودية، وإطلاق قذائف المدفعية وصواريخ على مواقع عسكرية في جبل الرميح والدخان والدود ومشعل وملحة في جيزان السعودية.

وفي 16 يونيو الجاري تم استهدافُ عددٍ من المواقع التابعة للعدو السعودي وتدميرِ آليات عسكرية تابعة له.

كما استطاعت وحدةٌ مختصة في الجيش واللجان الشعبية تدمير أربع آليات عسكرية في موقع المخروق العسكري للعدو السعودي في نجران، فيما قصفت القوةُ الصاروخية للجيش واللجان الشعبية معسكر عميش السعودي في ظهران عسير بـــ 40 صاروخا.

مناطق المسارحة وأبو عريش بجيزان قُصفت بصواريخ النجم الثاقب محلية الصنع، وكذلك موقع الرديف العسكري، ما أدّى إلى اشتعال النيران فيه، وشوهدت سياراتُ الإسعاف تهرَعُ إلى الموقع تحتَ غطاء ناري كثيف.

وفي غضون ذلك تمكن الجيشُ وَاللجان الشعبية من إعطاب عدد من الاليات العسكرية السعودية، بينها جرافة أثناء محاولة استعادة موقع التويلق.

وفي إطار الانتصارات التي يحققها الجيش واللجان الشعبية على العدوان السعودي الغاشم تمكنَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية من إسقاط طائرة تجسُّس معادية بمنطقة ولد مسعود آل حباجر بمديرية سحار محافظة صعدة.

وتؤكّد هذه العملياتُ النوعيةُ التي ينفذُها الجيشُ واللجانُ الشعبية في عُمق مواقع العُدوان السعودي على القُدرة العالية التي يمتلكها الجيشُ ومَدَى قوته وصلابته وقدرته على تصويب ضربات دقيقة لهذا العدوان البربري وفرار جيشه دون مقاومة رجال اللجان الشعبية والجيش.

المجلس السياسي لأنصار الله: إغتيال «القاعدة» للعيدروس يأتي في إطار الاستهداف الممنهج للأصوات المعتدلة الرافضة لثقافة الغلو والتكفير والعمالة

المسيرة - متابعات:

أدان المجلسُ السياسيُّ لأنصار الله عمليةَ الاغتيال الآثمة التي استهدفت فضيلة الشيخ العلامة حسين عبدالباري العيدروس إمام وخطيب جامع الحزم بمدينة شبام بمحافظة حضرموت.

وقال المجلسُ في بيان له: إن هذه العملية الإجرامية تأتي في إطار الاستهداف الممنهج للأصوات المعتدلة والرافضة لثقافة الغلو والتكفير والعمالة.

من جهتها نعت رابطةُ علماء اليَمَن إمامَ مسجد الحزم بشبام حضرموت، العلامة حسين عبدالباري العيدروس والذي اغتالته يدُ الإجرام والعمالة المسماة «قاعدة» مساء الجمعة في محافظة حضرموت.

وقالت الرابطة في بيان لها: إن اغتيال شخصية عُلمائية معتدلة ووسطية ولها مواقف دينية ووطنية مشرفة، يؤكد حجم المأزق الذي وجدت العناصر المخابراتية المسماة «قاعدة» نفسها فيه.

وأشارت الرابطة إلى أن الفقيد العلامة حسين العيدروس يُعَدُّ واحداً من علماء اليَمَن المشهورين، وعُرف بالوسطية والاعتدال والدعوة للتسامح بين المسلمين وفي مقدمة الشخصيات الحضرمية التي أعلنت رفضها للعُدْوَان السعودي على اليَمَن، لافتة إلى أن ذلك «أغرى قوى الشر من آل سعود لتوجيه أدواتهم وأذرعهم الإجرامية في الداخل لسرعة الانتقام منه؛ بغرض ترهيب وتركيع أبناء محافظة حضرموت التي يراد فصلها عن تأريخها وحاضرها ومستقبلها، وتسليمها للقتلة والمجرمين ومصّاصي الدماء تمهيداً لقضمها والتهامها».

واغتال مسلحو تنظيم القاعدة الإرْهَابي ثاني أيام رمضان السيد الحبيب حسين عبدالباري العيدروس إمام وخطيب جامع الحزم في مدينة شبام التأريخية بحضرموت شرق اليَمَن وأحد الوجهاء والشخصيات الاجتماعية في المنطقة وعاقل حي الحزم بشبام.

وقد اعترض مسلحو القاعدة المسيطرون على مدن ساحل حضرموت والمتواجدون بكثافة في مناطق وادي حضرموت الحبيب العيدروس وهو في طريقه لإمامة المصلين لصلاة العشاء في جامع الحزم بشبام وأطلقوا عليه عدة أعيرة نارية.

وفي الأسبوع الماضي داهمت العناصر الإرْهَابية رباطَ الروضة في مدينة المكلا واعتدوا على طلابه العُزّل بالضرب والركل وتوجيه السلاح على صدورهم ورؤوسهم، في واقعة تؤشر على وحشية هذه العناصر وما يخططون له من جرائم وفتن.

ويناشد أبناء حضرموت القوات المسلحة واللجان الشَّعْبية بتحرير مدينة المكلا والمدن التي تسيطر عليها عصابات تنظيم القاعدة الإرْهَابية والعمل على إعادة الأَمْن والاستقرار والسكينة إلى هذه المناطق.

السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك:

لا حل إلا بالحوار والعدوان هو الذي أوقـ

سببان رئيسيان لمعاناة الأمة: الاختلال في الوعي والاختـ

إسرائيل خطر على المنطقة ولاعبة أساسية في كل المؤامرات ومشاركتها العسكرية في العدوان على اليمن واضحة ومؤكدة

ألقى السيد عبدالملك الحوثي خطاباً متلفزاً بثته قناة «المسيرة» توجَّه من خلاله بالتهاني والتبريكات للشعب اليمني العزيز والأمة الإسلامية بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، ونبه إلى أن هذا الشهرَ يُعتبَرُ منحةً إلهيةً ومحطةً تربوية ذات أهمية كبرى، وأشار إلى ما يمكنُ الاستفادة من هذا الشهر في مواجهة ما تعانيه الأمةُ من مشاكلَ كبيرة سببها الاختلال في الوعي والاختلال التربوي.

وأضاف أننا كيمنيين «معنيون جميعاً أن نواصل تحركنا في كُلّ الاتجاهات؛ لأن هذا قدرنا، هذا خيارنا، خيارنا كشعب مسلم خيارنا كشعب شهد له الرسول بالإيمان، خيارنا كشعب حضاري عزيز يمتلك رصيداً عظيماً من القيم والأخلاق والتَّأريخ، خيارنا الذي لا بديل عنه إلا الهوان والذل والخزي، ولنثق بالله تعالى بالصمود والتوكل على الله والثبات والتحرك الجاد، ومن دون تواكل لا أحد يكل دوره إلى أحد كُلٌّ منا يتحمل مسؤوليته».

وفيما يلي نص الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

وأشهد أن لا إلهَ إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسـولُه وصفيه ونجيبُه خاتمُ النبيين صلوات الله وسـلامه عليه وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن صحبه الأخيار المنتجبين..

شـعبَنا اليَـمَـني العزيز أيهـا الإخوة والأخوات.. السَّـلَامُ عَلَيْـكُمْ وَرَحْمَـةُ اللهِ وَبَرَكَـاتُهُ..

بدايـةً نتوجـه بالتهانـي والتبريـكات لشـعبنا اليَـمَـني العزيز ولأمتنا الإسـلامية بمناسـبة قدوم الشـهر الكريم شـهر رمضان المبارك، شـهر الرحمة والخـيرات والمبرات، وهذا الشـهر العظيـم هو منحةٌ إلهيـةٌ لعباد الله، ومحطةٌ تربويـةٌ ذات أهمية كبرى، وهو أيضاً موسـم من مواسـم الخير والعمل الصالح والقربة إلى الله سـبحانه وتعالى، وقد أتى هذا الشـهر المبـارك في ظل مرحلة حساسـة وظروف اسـتثنائية وعواصـف عصفـت بأمتنـا الإسـلامية خصوصـاً في منطقتنـا العربيـة من الأحداث الجسـام والمشـاكل الكبرى.

سببان رئيسيان لمعاناة الأمة:

ويمكـن الاسـتفادة مـن هـذا الشـهر المبـارك في مواجهة ما تعانيه الأمة من مشاكل كبيرة؛ لأن منشأ الاختلال الذي يتسـبب بمشـاكل كبيرة في واقع البشر وسبب المعاناة الكبيرة ونشوْ المظالم منشأ الاختلالات سببان رئيسيان:

الأول: هو الاختلال في الوعي.

والثاني: هو الاختلال التربوي.

خطورة الاختلال في الوعي والاختلال التربوي

الاختـلال في الوعـي عندمـا ينطلـق الإنسـان من مفاهيـم خاطئـة ومغلوطـة يبنـي عليهـا المواقـف ويتفرع منهـا الكثير من التصرفات، هنا فعلاً تحدث المظالم وتحدث الاختلالات ويختل الإنسان في تصرفه فـلا ينطلـق في الحياة من منطلق الحق وعلى أسـاس من العدل والقيم والأخلاق.

كذلك الاختلال التربوي حتى لو كان الإنسان واعياً أو فاهمـاً يعـرف أنـه في الموقف الخطـأ وفي التصرف الظالـم وأنه منحـرفٌ عن جادة الصـواب، ولكنه مع ذلـك نتيجة اختـلال تربوي وأخلاقـي وقيمي ينطلق دون مبالاة؛ إما بدافع الهـوى، وإما بدافع العصبية، أو أيٍّ من المؤثرات الأخرى.

شهر رمضان فيه معالجة لكل هذه الأخطار

هـذا الشـهرُ الكريم فيـه معالجة رئيسـية لهذه الأسـباب الرئيسـية التي تؤثر على البشر في واقعهم، في تصرفاتهم، في مواقفهم التي تسبب لهم الكثير من المشاكل، فهو شهر نزول القرآن الكريم الذي قال الله فيه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِـنَ الْهُـدَى وَالْفُرْقَانِ} والقـرآن الكريم هو أعظم وأهم وأقدس مصدرٍ للوعي من خلاله نكسـب البصيرة والفهم الصحيح والتقييم الصحيح والرؤية الصحيحـة في كُلّ مـا في الواقع مـن حولنا من أحداث ومواقـف وتصرفـات، وما ينبغي أن نكـون عليه من موقع المسـؤولية، وهذه مسألة مهمة والله سـبحانه وتعـالى قال في كتابه الكريم: {قَـدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِـهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا} ولو أن البعض قد يحاول أن يضلل الآخرين، أو يزيّف آراءهم ومفاهيمهـم من خلال التحريـف للمفاهيم القرآنية لكنـه مفضـوحٌ ومكشـوف، إضافـةً إلى مـا يتعلـق بالاختلال التربوي، الله سـبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم عن صيام شهر رمضان: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَـا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، لعلكم تتقـون عاملاً مهماً في تزكية نفسـه، في تطهير قلبه، في تهذيـب توجهاته وسـلوكياته وتصرفاته، وعاملاً مهماً في تعزيز الإرادة وتقوية الانضباط لدى الإنسان والتحكـم بهوى نفسـه ورغبـات نفسـه ومواجهة المؤثـرات من حوله؛ لذلك لو يتم التعاطي من الجميع مـع هـذا الشـهر الكريم بمسـؤوليةٍ وبوعـي لأمكن الاسـتفادةُ منه بشكل كبير في حل الكثير من المشاكل التي تسـتعصي وتتعقد نتيجةً إمـا لمفاهيم مغلوطة أو نتيجـةً لأهواء، لأهـواء لعصبيـات، لاعتبارات من العوامل المساعدة على الانحراف، اعتبارات سيئة وغير إيجابية ولا صالحة هذا جانب.

شهر رمضان فرصة لمراجعة الحسابات

وهـذا الشـهر الكريم هو أيضـاً فرصـة لمراجعة الحسـابات، وهذه من أهم المسـائل التي تفتقر إليها الأمة، مراجعة الحسـابات، تقييـم المواقف، ويحتاج إليها الإنسـان حتـى على المسـتوى الفـردي حتى لا ينزلـق في متاهـة أو انحرافـات خَطِرة تؤثـر عليه في مستقبله عند الله سبحانه وتعالى.

شهر رمضان موسم للدعاء وللمبرات والخيرات

كمـا يفـترض اغتنام هذا الشـهر المبـارك من كُلّ المؤمنين على مسـتوى الدعـاء وعلى مسـتوى العمل وعلى مستوى العناية بالفئات المحتاجة.

هذا الشهر هو موسم عظيم للدعاء؛ الإنسان فيه كلمـا زاد تقرباً إلى الله وعنايةً بصلاح نفسـه وصلاح عمله، والاستقامة في توجهاته هو يزداد قرباً من الله سـبحانه وتعالى، وأمتنا اليوم بكل ما عصفت بها من مشاكل وأخطار وتحديات وما تواجهه من صعوبات هي بحاجة إلى الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يعين، أن ينصر، أن يفرج...إلى آخره.

كذلـك على المسـتوى العملي لما فيه رضـا الله، في ما فيه قربة إلى الله سـبحانه وتعالى من أعمال الخير والأعمـال الصالحـة هي فرصـة ثمينـة لأن الأعمال تضاعف فيما يكتب الله عليها من أجر، في ما يحققه اللـه عليها من النتائج حتى في الدنيا وفي الآخرة أيضاً، فهو موسـم للمـبرات والخـيرات، يفـترض أن يزداد الإنسان فيه إقبالاً إلى العمل الصالح واهتماماً بالعمل الصالح.

إضافـة إلى ذلـك العنايـة بشـكل كبـير بالفئـات المحتاجة نتيجة للحروب والمشاكل الكبيرة والظروف الاقتصادية المأسـاوية التي تمر بهـا الأمة خصوصاً في البلدان والشـعوب التي فيها أحداث كبيرة وحروب ومشـاكل، هنـاك الكثـير مـن المحتاجـين والمعانـين والمتضرريـن، الكثير من الأُسَر التي هي بحاجة حتى إلى وجبـة الطعـام وبحاجـة إلى القـوت الـضروري، بحاجـة إلى المتطلبـات الأساسـية للحيـاة، وهنـا مسـؤولية كبيرة عـلى كُلّ من لديهم سـعة ويقدرون على أن يقدّمـوا وأن يعطوا وأن يبذلوا وأن ينفقوا وفي ذلك خير لهم {وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُه}.

اللـه سـبحانه وتعالى هـو الذي يبـارك وهو الذي يخلف، وهو الذي يعطي، وهو الرزاق ذو القوة المتين، فمـن المهم في مثل هذا الشـهر الكريم أن يكون هناك التفاتة جادة إلى كُلّ الفئات المحتاجة، أُسَر الشـهداء، الجرحى، الفقراء بشـكل عـام، والمحتاجين والمرضى كُلّ الفئات المحتاجة والعناية والاستغلال لهذا الموسم بعمل الخير، بالعمل الصالح وتقديم الخير.

هـذا الشـهر يمثـل طاقـة عظيمـة في مواجهة الصعوبات

هـذا الشـهر الكريـم أيضـاً لـه عطـاؤه الإيماني والمعنوي الكبير والمهـم ويمثل طاقة عظيمة ومهمة في مواجهـة الصعوبات مهما كانت، والجانب المعنوي هو جانبٌ أساسي جداً في مواجهة التحديات والأخطار والصعوبـات وأهـم عامـل في هـذا الجانـب؛ الجانب المعنـوي هو الإيمـان، الإيمان بالله سـبحانه وتعالى، والإيمان بالحق، الإيمان بالقضية العادلة هذا يعطي الإنسـان أملاً متجدداً وحيوية عاليـة، واندفاعاً كبيراً في مواجهة التحديات من موقع المسؤولية وفي الاتجاه الصحيـح، في الاتجـاه الصحيـح في مواجهـة البغـي في مواجهـة العـدوان في مواجهـة الظلـم في مواجهة الطغيان في مواجهـة الأشرار بكل شرهم وإجرامهم، ولذلـك بقدر ما هناك مـن تحديات بقدر ما هناك من أخطار بقدر ما هناك من مشاكل من المهم لكل مسلم ومسـلمة أن يحـرص عـلى أن يتزود من هذا الشـهر المبارك الزاد الإيماني، وأن يحرص على أن يكسب منه الطاقـة الإيمانية والمعنوية العالية لمواجهة مشـاكل الحياة وتحدياتها وما فيها من الأخطار.

شـعبنا اليمني العظيم صمد وثبت رغم معاناته الكبيرة

وهنـا أيضـاً ولشـعبنا اليَـمَـني العزيـز الـذي يواجـه عدواناً بربرياً وحشـياً إجرامياً هـذا العدوان السـعودي الأمريكـي الذي تقف معه أيضـاً إسرائيل، هـذا العـدوان الإجرامـي الـذي لا يعطـي حرمة لأي شيء أبـداً يسـتهدف الجميع أطفالاً كبـاراً، وصغاراً، رجالاً ونساءً، يسـتهدف الحياة بكل ما في الحياة من مقوماتها ومقدراتها.

إن شعبنا اليَـمَـني العظيم الذي صمد بالرغم من أنـه كان يعاني ولا يزال في الفـترة الماضية، وحاضراً، كان يعاني بشـكل كبير من ظروف اقتصادية صعبة مـن معاناة كبـيرة، من مشـاكل كثـيرة، كانت قوى العـدوان ذاتهـا هـي وراء تلك المشـاكل إنمـا توجت كُلّ مـا عملتـه بشـعبنا طيلـت المراحل الماضيـة كُلّ تلك الاعتداءات المشـاكل التي هـي صنيعتها، فعلها، تآمرها، مكرها، كيدها، اسـتهدافها الذي لم يكن قد توقـف، عندما توجـت كُلّ ذلك بهذا العـدوان الكبير، بعد أن فشلت وبعد أن أدركت أن شعبنا اليَـمَـني في طريقه إلى التغلـب على أدواتها التي كانت من خلالها تمارس ما تمارسـه بحق شـعبنا اليَـمَـني العظيم من فسـاد ونهب ومـن إخلال بالأمن والاسـتقرار إلى غير ذلك.

شعبنا اليَـمَـني العظيم صمد منذ بداية العدوان بالرغـم من حجم العدوان الكبير، بالرغم من أن قوى العـدوان اسـتخدمت كُلّ مـا تقدر عليه من وسـائل التدمير والقتل، ومن وسـائل الإبادة، واسـتهدفت كُلّ شيء في هذا البلد، الإنسان وكل مقدرات حياته.

أهم عامل لصمود شعبنا هو اعتماده على الله

ولكن شـعبنا اليَـمَـني بالرغم من كُلّ ذلك صمد وثبت واسـتمر في صموده، وأهم عامـل لهذا الصمود وهـذا الثبـات في مواجهة هـذا الخطر الكبـير، وهذا العـدوان الهائل بكل إمكاناته الهائلة، هو اعتماد هذا الشعب على الله سبحانه وتعالى.

قـوى البغي العـدوان هي تتكل على مـا لديها من إمكانيات، وما لديها من دعم ومساندة على المستوى الدولي، أما شعبنا اليَـمَـني العظيم فإن كُلّ اعتماده هـو على الله، وعلى الله فقـط، وكلٌ رهانه وكل آماله متوجهة إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا عامل قوةٍ مهم جداً، وسـيظل شـعبنا اليَـمَـني هكذا مهما استمر العدوان سيسـتمر شـعبنا في اعتماده عـلى الله؛ لأنه يمـن الإيمان، وهـل نتوقع مـن يمن الإيمـان أو من الشـعب اليَـمَـني المؤمن المسـلم إلا أن يكون دائم الاعتماد على الله دائم التوكل على الله سبحانه وتعالى ملتجـأ إليه مراهناً عليه مسـتعينا بـه { وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً}.

واسـتمد صمـوده وثباتـه من رصيـده القيمي والأخلاقي الكبير

أيضـاً شـعبنا اليَـمَـني العظيـم يسـتمد هـذا الصمـود وهذا الثبات من رصيـده القيمي والأخلاقي الكبير والعظيم، هو شـعب مؤمن وبالتالي هو شعب عزيـز صامد شامخ أبيّ لا يقبـل بـالإذلال، لا يقبل بالهـوان، لا يركع إلا للـه، لا يخضع إلا لله، لا ينحني أمـام الصعوبـات والأحـداث مهما كانت؛ لأنـه تعوّد وتربـى إيمانياً عـلى ألا ينحني إلا للـه، ولا يخضع إلا له سبحانه وتعالى.

فالرصيـد الإيمانـي والقيمـي والأخلاقـي لهـذا الشـعب العظيم، يمن الأوس والخزرج، يمن الأنصار، يمن الإيمان، هو عاملٌ مهم وأسـاسي أيضاً في صمود هذا الشعب، وفي ثباته، وفي مواجهته للتحديات.

هـذا الصمـود نابـع أيضـاً مـن وعـي شـعبنا اليَـمَـني بمظلوميته

وأيضـاً هـذا الصمـود نابـع مـن وعـي شـعبنا اليَـمَـني بمظلوميتـه، هو يـدرك ويعي جيـداً أنه شـعب مظلـوم، ومظلوميتـه واضحـة أوضـح مـن الشـمس في رابعة النهـار. شـعبنا اليَـمَـني العزيز العظيـم مظلوميته بيّنـة، تأتي قوى أخرى لا شـأن لهـا بهذا الشـعب، يأتـي النظـام السـعودي الجائر الظالم تحـت توجيه أمريكا، تحت راية أمريكا، تحت مباركة إسرائيل، وتشـجيع إسرائيل، وحث إسرائيل، ودفع إسرائيـل ليعتدي على هذا البلـد معلنا وصايته على هذا الشعب، يريد أن يفرض إرادته، وليست إرادة في الحقيقـة له. نحن طالما قلنا أن النظام السـعودي ليـس لديه أجندة له، له تخصه من بيته. لا. هو دائماً يتحـرك بأجندة الآخرين، ومَنْ هـم الآخرون؟ أمريكا وإسرائيـل. أنـا أقطع يقينـاً أن هذا النظـام لا يمتلك بالأسـاس أية أجندة له، هو يؤدي دوراً مرسوماً له في المنطقـة، ويؤديه كخادم للآخرين، كأداة بيد الآخرين يتحركـون بها في المنطقة، وضد هذه الشـعوب بكلها وفي المقدمة شعبنا اليَـمَـني العزيز.

هـذا النظـام الجائر يأتـي ليعتدي بكل وحشـية علينا كيمنيـين، كُلّ مواطن يمني حـر وشريف وأبي ممن لم تسـتميله الإغراءات والأطماع والأهواء ليبيع نفسـه ووطنـه؛ كُلّ الأوفياء كُلّ الأحـرار في هذا البلد يدركون أن ما يفعله النظام السعودي بحقنا كشعبٍ يمني هـو ظلمٌ، عدوانٌ إجراميٌ لا شرعية له، لا مبرر له أبداً، أبداً.

الصمـود والثبـات في مواجهـة ثلاثـي الشر هو خيار شعبنا وهو اللائق به

وأمام ظلم كهذا بوحشـية كبيرة بإجرام بشـع لا مناص أبداً ولا خيار أبداً أمام شـعبنا إلا الصمود وإلا الثبات وإلا الإباء وإلا العزة.

الخيـار الآخـر أمـام شـعبنا الخضـوع الانحناء الاستسلام الركوع لقوى البغي والعدوان الخنوع لها الاستسـلام لها هذا غير واردٍ لدى شـعبنا اليَـمَـني العزيـز بحكم مبادئـه، بحكم قيمـه، بحكم أخلاقه، بحكـم عزته وإبائه، فشـعبنا اليَـمَـني العزيز هو يعـي أنه مظلـوم معتدى عليـه بغير حق أبداً، بغير شرعيـة أبداً، عـدوان متصلـف أحمق جائـر، وبغيٌ صريـحٌ واضـح لا غبـار عليـه واضح بـكل وضوح، وشعبنا اليَـمَـني العزيز يعي طبيعة المؤامرة عليه.

مـا الـذي يريـده أولئـك منـه؟ الأمريكيـون، الإسرائيليون، النظام السـعوديون؟ هذا ثلاثي الشر، ثلاثـي الإجـرام، ثلاثي الخطـر على مسـتوى العالم، منشـأ كُلّ الـشر في العالـم، هـذا الثلاثـي الإجرامـي أمريـكا إسرائيـل والسـعودية، وذلـك بمـا لديـه من أموال. الأمريكيـون والإسرائيليون هم يسـتغلون ما لدى النظام السـعودي من أموال ما لديه من إمكانات ويسـخرونها في نشر الـشر في كُلّ أقطار العالم، وفي المقدمة المنطقة العربية.

هـذا الثلاثي ما الذي يريده هـذا الثلاثي الإجرامي المتوحش منشـأ الشر في المنطقة، منشـأ المشـاكل في المنطقة، منشأ المؤامرات في المنطقة، ما الذي يريدونه منـا كشـعب يمني؟ مـا الـذي يعنيه مـن أمرنا، نحن كيمنيين، كشـعب يمني نحن المعنيـون بأمرنا، نحن المعنيـون بتقرير مصيرنـا؟ ما لأولئك مـن حق في أن يتدخلوا في شؤوننا، وأن يفرضوا إرادتهم علينا؟ وهل بدافـع خير أو بدافع مصلحـة أو بمشروعية أو بحق يتدخلون في شـؤوننا؟ لا. همّهـم واضح، ومؤامرتهم مكشـوفة وواضحـة، تدمير هـذا البلـد، وتركيع هذا الشـعب وإخضاعه وإذلاله وقهره وإهانته، وإلحاق الأذى بـه، وارتكاب الجرائم بحقـه، ومن ثم دفعه إلى الاستسـلام، ومن ثم دفعـه إلى الاستسـلام والهيمنة الكاملـة عليـه وعـلى أرضـه ومقدراتـه وموقعـه الجغرافي، واسـتغلالها حسـب ما يشاؤون ويريدون، ودون أن ينعم، حتى لو استسـلم، حتى لو ركع حتى لو خنـع، حتى لو كانـت أدواتهم ودُمَاهُـم هي التي تتحكـم على هـذا الشـعب، وعلى رقاب هذا الشـعب، وبامتهـان وبفقـر وبأذى وبدون أن ينعم باسـتقرار ولا بأمن ولا بأي شيء.

وعي شعبنا بالمؤامرة جعله يدرك قيمة صموده وثباته

وبالتالي وعي هذا الشـعب بحقيقـة المؤامرة عليه يجعله يدرك قيمة صموده، قيمة ثباته، أنْ هذا الثبات وهـذا الصمود هو يحمي شـعبنا يحفظ لـه كرامته حتـى لا يكون مهاناً وذليلاً وخانعـاً، يحمي له عزته حتى لا يكون مسـتذلاً، ويحمي له استقلاله حتى لا يكون محتلاً، ويحمي له أيضاً مسـتقبله، وإن عانى في الحاضر لتنعم أجياله المسـتقبلية والقادمة بالعزة والرفاه والخير.

الوعي بالمؤامرة الفظيعة والإجرامية والسيئة جداً يدفع شـعبنا هـذا للصمود، وهو يعـي قيمة وأهمية هذا الصمود، أنه خياره الحتمي والاسـتراتيجي والذي لا بديـل عنه. البديل ما هو؟ البديل هو الهوان، البديل هـو الضياع، البديل هو الخـزي، البديل هو الامتهان، البديـل هو الغرق في وحل الـشر والأشرار، والخضوع المطلق لهيمنتهم، وأن يدوسوا هذا الشعب.

هـذه كلهـا منظومـة أو مجموعـة مـن العوامل المهمـة التي تعزز صمود هذا الشـعب بـدءاً من ثقته بالله، واعتماده على الله وإيمانـه بالله، وتوكله على اللـه، وهو يرى في هذا مصدر القـوة بإيمانه بأن الله القـوي العزيز القـادر على نصره، والـذي وعد عباده المسـتضعفين والمظلومـين بالنـصر إن هـم تحققت لديهـم الإرادة وتحركـوا في الموقـف اللازم، في إطـار المسئولية في مواجهة الظلم والطغيان.

العـدوان هو مـا يزيد من وعي شـعبنا بحقيقة أعدائه

ثـم العـدوان بحـد ذاته، وبـكل ما رافقـه، وبكل ملابسـاته، هو ما يزيد مـن وعي شـعبنا، وعيه أولاً بحقيقة أعدائه.

شـعبنا اليَـمَـني اليوم يعرف مـن هي أمريكا، يعرف حقيقة أمريكا، وأكثر من أي وقت مضى، يعرف أن ما تحكيـه أمريكا عـن الديمقراطية وعن حقوق الإنسـان، وعن غير ذلـك أنها مجرد شـعارات فارغة المضمـون، وأسـاليب لخداع الشـعوب المسـتضعفة، يعـرف حقيقة الخطر الذي تمثله إسرائيل ليس فقط على شـعب فلسـطين، وشـعبنا اليَـمَـني كان ولا يـزال وسـيظل متضامنـاً كُلّ التضامن مـع القضية الفلسـطينية كقضية توسعيه؛ لأنه شعب واعٍ وينطلق في إطـار مسـؤولية أوسـع، يحمـل هـم أمّتـه ككل، ويستشعر مسـؤوليته تجاه أمته ككل، ولكن شعبنا اليـوم يدرك أيضاً أن إسرائيل تمثـل خطراً في المنطقة بكلها؛ لأن دور إسرائيل في هذا العدوان هو دورٌ واضحٌ مؤكـد وبـارز، دور ملموس. إسرائيل شـاركت فعلياً خلال سـلاح جوها، من خلال خبرائها الذين يعملون مع النظام السعودي، ومع الخبراء الأمريكيين، خبراء عسـكريين إسرائيليـين، هذا بـات واضحـاً ومؤكداً. الموقف الإسرائيلي على المسـتوى السياسي والإعلامي، ثـم على بقية المسـتويات، ومن ضمن ذلك المشـاركة العسـكرية بأي شـكل، بأي مسـتوى، بـات واضحاً ومؤكداً، ويؤكد لشـعبنا اليَـمَـن العزيز أن إسرائيل تمثل خطراً على المنطقة وأنها ضالعة ولاعبة أساسية في كُلّ المؤامـرات في المنطقـة، ولها دور أسـاسي في كُلّ المؤامرات في المنطقة.

النظام السـعودي خائن ومفسد وهو خاسر في نهاية المطاف

ووعـيٌ كبير أيضاً تجاه النظام السـعودي الجائر والعميل الخائن لأمته، والمتآمر على أمته الإسـلامية، وعلى منطقته العربية، والذي يلعب دوراً سيئاً وسلبياً للغاية في خدمة الأمريكيين وخدمة الإسرائيليين الذين يوهمونه أنه مستفيدٌ من تآمره معهم على أمته، ومن تعاونه معهم على شـعوب المنطقة، وهـو واهم، هو خـاسر هو في نهاية المطاف هو خـاسر؛ لأنهم حينما يسـتغنون عنه لن يتورعـوا أبداً ولن يـترددوا أبداً أن يفعلوا به ما فعلـوا بغيره، من كُلّ الأدوات التي لعبت أدواراً في المنطقـة أو غيرهـا، أدواراً لمصلحتهـم وحين الاستغناء عنها استهدفوها، أو تركوها وفرطوا بها.

والنظام السعودي الذي يمارس هذا الإجرام بحق شعبنا اليَـمَـني العزيز لم يرعَ حرمة للجوار، فكان جار السوء الذي آذى جيرانه واعتدى على جاره، وكان أيضاً المعتدي بغير وجه حق على شـعب مسـلم عزيز مـن أنبل وأشرف، وخير الشـعوب في العالم، الشَّـعبُ اليَـمَـني يمن الإيمان، يمن القيم، يمن الحضارة.

ووحشـيته وإجرامه الكبير بحق هذا الشـعب، في ظل عدوانه وهو يستهدف الأطفال، فيقتل المئات من الأطفال، يقتل النسـاء، يسـتهدف الأحياء السـكنية يسـتهدف القـرى الريفيـة، يسـتهدف الطرقـات والجسـور يسـتهدف المطـارات والموانئ، يسـتهدف المستشفيات والمدارس، يستهدف كُلّ مقدرات الحياة، {وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْـلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَـادَ}، هذا هـو إفسـادٌ في الأرض، إن لم يكن الإفسـاد في الأرض هكذا فكيف يكون الإفساد في الأرض؟.

هـذه الجرائم تعبر عن عجز وعن نزعة إجرامية ولا تعبر عن قوة

وبالتأكيـد هذه الجرائم البشـعة لا تعبر عن قوة، لا تعبر عن قـوة، أن يأتي هذا النظام ليرمي بالقنابل الأمريكية، والصواريخ الأمريكية، مسـتهدفاً الأحياء السـكنية فيقتل المئات مـن الأطفال ويجـرح المئات

ـــف الحوار ويقف اليوم عائقاً أمامه

ـــلال التربوي وشهر رمضان فيه معالجة لكل هذه الأخطار

من الأطفال، ويقتل المئات من النساء ويجرح الآلاف من النساء، يستهدف العزل، ويستهدف الآمنين في مساكنهم، هذا لا يعبر أبداً بأي حال من الأحوال عن قوة، يعبر عن نزعة إجرامية، عن شر، يعبر عن فئة، عن جهة لا تمتلك أي رصيد لا من الإنسانية، ولا من القيم، ولا من الأخلاق، ولا تمتلك أي قدر ولو بحد ضئيل من الإحساس بالمسؤولية، لا تعبر بأي حال من الأحوال عن قوة.

إذا كنتم تزدادون غروراً، وينفخ فيكم الشيطان روح الكبر، وأنتم تلقون قنابلكم الأمريكية والصواريخ الأمريكية على هذا الشعب، في مُدُنِه وقُراه، وأنتم تشاهدون المشاهد التي تنشرها القنوات الفضائية لأشلاء الأطفال والنساء فتشعرون وكأنكم أقوياء؛ لأنكم أصبحتم ذوو قدرة على قتل الأطفال، ذوو قدرة على قتل النساء، هذا لا يدل على قوةٍ أبداً. هذا هو العجز، هذا هو الضعف، هذا هو الإجرامُ بعينه، هذا هو الطغيان بذاته، ولا يشرفكم ذلك، صحيح أنتم منذ بداية العدوان ولحد اليوم قتلتم وجرحتم الآلاف من الأطفال والنساء، هذا رصيدكم، أصبحت لكم صفحة سوداء في تَأريخ الإنسانية، هذه الصفحة السوداء القاتمة تعبر عن هذا الإجرام البشع بحق شعبنا اليَمَني العزيز، هذا إنجازكم.

هذا الإجرام يزيد شعبنا اعتماداً على الله وتوكلاً عليه واندفاعاً للعمل والتصدي للعدوان

هذا الإجرام وهذا العدوان هو يزيد شعبنا اعتماداً على الله، والتجاءً إلى الله، وتوكلاً على الله، وهو يزيد شعبنا اندفاعاً للعمل والتصدي للعدوان. وفعلاً من النتائج المهمة لهذا العدوان، لهذا الإجرام الوحشي أن الكثير يحس بالمسؤولية داخل بلدنا. أن الأحرار والشرفاء عندما يشاهدون ما تعملونه بأبناء شعبهم، من يشاهد مشهداً واحداً من تلك الجرائم وفيه ضمير، ولديه إحساس بالمسؤولية بالتأكيد يتحرك إلى الميدان للتصدي هذا العدوان. والآلاف انطلقوا نتيجة هذا الإجرام، وهذه الوحشية، وهذا الطغيان الذي ترتكبونه بحق هذا الشعب، الآلاف انطلقوا بفعل ذلك نتيجةً أفعالكم، نتيجةً جرائمكم انطلقوا إلى ميادين القتال للتصدي للعدوان، سواءً في الجبهة الداخلية في التصدي للعملاء والخونة والمرتزقة الذين باعوا أنفسهم ووطنهم وشعبهم نتيجة مالكم. وإلى الثغور للتصدي لأي عدوان أو غزو يستهدف البلد، فكلما ازددتم إجراماً، وكلما ازداد طغيانكم، وكلما ازدادت وقاحتكم واستهتاركم بهذا الشعب كلما اندفع الآلاف والآلاف من أحرار الشعب إلى ميادين القتال، من لم يكن لديه دافعٌ في السابق أصبح لديه اليوم اندفاع كبير.

كيف لا يندفع من يشاهد بأم عينيه تلك الجرائم البشعة التي تستفز مشاعر الإنسان حتى أنها تُحيي في نفس الإنسان روح المسؤولية حتى لو كان ميتاً فيما سبق، لو لم يكن الإنسان يمتلك روح المسؤولية ما يشاهده من جرائم بشعة من طغيان كبير، بل البعض يرى أنه عُرْضةٌ للقتل إن بقي في منزله، إن بقي في مدينته، إن بقي في قريته هو عُرضةٌ للقتل، فالأفضل له أن يذهب إلى ميدان القتال شريفاً عزيزاً حراً في إطار المسؤولية، ويتصدى للعدوان، فإذا استشهد يلقى الله في ميدان القتال في ميدان الثبات مدافعاً عن شعبه، مدافعاً عن وطنه، مدافعاً عن بلده، متصدياً للظالمين والعملاء والجائرين والبغاة، فكلما ازداد هذا العدوان في جرائمه ووحشيته وكلما استمر كلما كان حافزاً مهماً يدفع الكثير لأن يدركوا مسؤوليتهم، ويدفع الكثير إلى أن يتحركوا إلى ميدان القتال، مراهنين على الله، مدركين أنه لا يفيدهم إلا الرهان على الله، والتحرك الجاد في الميدان.

هذا المستوى من صمود شعبنا ومن ثباته أربك المعتدين وفاجأهم

كذلك التحرك على بقية المستويات، شعبنا اليَمَني يتحرك على كُلِّ المستويات، من يتحرك في الميدان ليقاتل متصدياً للعملاء والخونة والمرتزقة وللقاعدة. ومن يتحرك في الجبهة الإعلامية، من يتحرك في الجبهة السياسية، من يتحرك في الجبهة الإنسانية على شتى المستويات في الجانب الصحي، في جانب الرعاية الإنسانية، في الجوانب الأخرى في كُلِّ الاتجاهات وهذا المستوى من صمود شعبنا ومن ثباته هو فعلاً أربك المعتدين وفاجأهم، هم لم يكونوا يتوقعوا أن يصمد شعبنا هذا الصمود وأن يثبت هذا الثبات، هم كانوا يراهنون أنه منذ بدية العدوان، ومع بطشهم وجبروتهم وإجرامهم سينهار هذا الشعب ويستسلم، ومن ثم يحققون مؤامرتهم الكبيرة وأية مؤامرة! مؤامرة خطرة جداً.

أنا أقول متأكداً من صحة ما أقول أنه لولا صمود الشعب وثباته لكان الوضع مختلفاً تماماً؛ لأن أولئك المعتدين لم يكونوا ليتورعوا عن أي شيء، وهذا ثبت، جرائمهم الفظيعة والبشعة التي يمارسونها منذ بداية العدوان إلى اليوم تشهد شهادة دامغة وقوية على أنهم ما كانوا ليتورعوا عن أن يفعلوا بهذا الشعب، وتجاه هذا البلد أي شيء، كُلّ شيء كان وارداً، بالتالي كان الاحتلال لبلدنا مسألة واردة، مسألة واردة وهم طرحوا احتمال الغزو البري وما يزال مطروحاً.

صمود شعبنا جنّبه الاحتلال والتقسيم

كانوا سيحتلون هذا البلد، كان هذا البلد سيقسم على المعتدين لكلٍّ حصته، حصة، حصة لأمريكا تنشئ فيها قواعد عسكرية، وحصة للقاعدة تقيم فيها إمارات لها وولايات ومن تلك المسميات، وحصة للنظام السعودي، وحصة لإسرائيل، وبالتأكيد سيجعلون من الجزر اليَمَنية كانوا سيجعلون منها حصة لإسرائيل سيعطونها نصيبها غير منقوص بكل ما تمثله من أهمية لديهم. وقد تجلى الآن وبشكل كبير ويتجلى يوماً بعد يوم، وتجاه المؤامرات في كُلّ فصل جديد من فصول المؤامرة في المنطقة يتجلى ويتضح ويظهر إلى العلن التحالف الوثيق بين النظام السعودي وإسرائيل، ومدى الارتباط الوثيق للنظام السعودي مع إسرائيل، سيتجلى أكثر وأكثر، ولربما ينكشف ما تندهش به شعوب المنطقة عن هذا الارتباط الوثيق، لحد الآن تجلت أشياء كبيرة وخطيرة وظهرت إلى العلن.

وبالتالي هذا الصمود حفظ لشعبنا بلده، لكان البلد اليوم ممزقاً؛ جزءٌ منه تحت مسمى معين، ولاية من ولايات القاعدة، جزء منه للنظام السعودي، جزء منه لأمريكا، جزرٌ من جزره لإسرائيل، ولكن هذا الصمود هو الذي حفظ هذا البلد، ولربما من أهم ما تجلى في هذا العدوان حقيقة مهمة وخطيرة يجب أن يعيها شعبنا جيداً حتى للمستقبل أن هناك أطماعاً حقيقية وفعلية كبيرة وخطيرة في هذا البلد، ومؤامرات كبيرة تستهدف هذا الشعب، هناك فعلاً أطماع حقيقية في بلدنا هم يريدونها، إنما كانوا يريدون من دُمَاهُم وأدواتهم في الداخل أن تنجز لهم كُلّ شيء، ولكن بالتالي عندما فشلت تدخلوا بشكل مباشر.

من أهم ما تجلى أن القاعدة صنيعة لمثلث الشر

أيضاً من أهم ما تجلى في ظل هذا العدوان الإجرامي والوحشي أن القاعدة ليست سوى أداة من أدوات أولئك البغاة المعتدين، أداة بيد أمريكا، أداة لصالح إسرائيل، أداة للنظام السعودي. أن مثلث الشر الإجرامي هو الذي صنع القاعدة، وهو الذي يستغل هذه الصنيعة في المنطقة بشكل عام وفي بلدنا على وجه الخصوص. اليوم أضفوا لقباً جديداً على القاعدة في البلد، ومنحوها لقباً جديداً سموها المقاومة الشعبية مع أنهم لا يحبذون في الأصل اسم المقاومة، لهم موقف من المقاومة اللبنانية، ولهم موقف من المقاومة الفلسطينية، هو اسم غير محبذ، فيا ترى ما هو السر أن يسموا القاعدة في اليَمَن بهذا المسمى؟ بالتأكيد هم يؤسسون لمسميات جديدة وصنائع جديدة ومسارات جديدة في المنطقة، سيكون من يخدم إسرائيل ويعمل ما تريده إسرائيل، وما تريده أمريكا وبتمويل من السعودية هو الذي يحمل ألقاباً جديدة من هذا النوع في سعيهم إلى قلب الأمور والمفاهيم والحقائق.

إنَّ مَا يمارسُه النظامُ السعوديُّ والأمريكيون على رأس هذا العدوان إضافة إلى الدور الإسرائيلي فيه من جرائمَ هي خزي وعار ولا تمثل أية قوة، وكلما استمر هذا العدوان بما فيه من جرائم وحشية هو خزي وعار للنظام السعودي في المقدمة، وللأمريكيين الإسرائيليين شركاؤه في العدوان.

إستمرار العدوان هو الذي يمثل عاراً للمعتدين

وهنا نؤكد بأنه أحياناً يقال أن النظام السعودي يشعر بالحرج أن يوقف عدوانه الآن وأنه يحتاج أن يحفظ لنفسه ماء الوجه، أي ماء وجه مع هذه الجرائم البشعة، أي ماء وجه مع هذا العدوان بكل ما فيه من طغيان وجبروت تجاه الشعب اليَمَني العزيز؟ لقد أهرق ماء وجهه منذ بداية العدوان، عدوانه بحد ذاته سوّد وجهه، وسوّد صفحته، لتكون مسودةً وقاتمة، ولتكون من أسود الصفحات للأنظمة والقوى الظالمة.

إن الذي يمثل خزياً وعاراً هو الاستمرار في العدوان وليس وقفه، إذا كان يريد لنفسه شيئاً من الحفاظ على ماء وجهه فليوقف عدوانه، الاستمرار في العدوان من المسئولية تجاه الله سبحانه وتعالى.

الاستمرار في العدوان يؤكد طبيعة الدور الذي يلعبه هذا النظام في المنطقة

أيضاً الاستمرارُ في هذا العدوان هو يؤكد طبيعة الدور الذي يلعبه هذا النظام في المنطقة، سواءٌ من تمويل الفتن أو بشكل مباشر، أكبر مستفيد منه هو إسرائيل، أكبر مستفيد منه هو إسرائيل، النظام السعودي ذاته ليس مستفيداً من هذا العدوان أبداً.. أبداً. هو أولاً على مستوى الاستنزاف الاقتصادي أنفق أموالاً طائلة جداً، واستغلته كُلّ الأطراف حتى على نوع مخزٍ، لقد جعلوا منه ألعوبة وبقرةً حلوباً، الكل يحاول أن يأخذ ما استطاع وكل شيء بثمن، المواقف السياسية التي تطلقها أي دولة أو كيان في دول العالم لصالح العدوان هو مدفوع الثمن. كُلّ شيء مدفوع الثمن؛ سياسياً إعلامياً.

أيضاً ما يضخه إلى الداخل من أموال لتحريض مرتزقة وعملاء مبالغ هائلة جداً بالتأكيد لها آثار مستقبلية على الاقتصاد هناك لديهم، فهو غير مستفيد حقيقةً هو كاسب مكاسب سلبية عكسية، بل كلما استمر العدوان كلما كانت له نتائجُ عكسية عليهم؛ لذلك ليس من مصلحتهم أن يستمر هكذا كألعوبة يستغلهم الكثير من الأطراف لأخذ الأموال.

لا يتعاون من داخل البلد مع هذا العدوان إلا من قد فَقَدَ إنسانيته ووطنيته

هنا أيضاً على مستوى الوضع في الداخل هناك معاناة حقيقة نتيجة الدور الذي تلعبه القاعدة في البلد ولم يكن دوراً جديداً. في الماضي كان دوراً بارزاً بتمويل كبير ودعم كبير، ولكن اليوم انكشفت الكثير من الحقائق، إلى جانب الدور الذي تقوم به القاعدة مدعومة بالمال والسلاح من النظام السعودي، والحماية السياسية من الأمريكيين وغيرهم، حتى أنهم يطالبون اليوم بإخلاء المدن لصالح القاعدة. مَنْ غير القاعدة يستفيد اليوم من إخلاء المدن ومؤسسات الدولة التي يحميها الشعب اليوم! اليوم يقولون للشعب اليَمَن سلّم المدن، سلّمها لمن؟ للقاعدة بالتأكيد، وإن كانت بألقاب جديدة؟ سلم منشآت الدولة، سلم ما بقي من سلاح الجيش، حتى الجيش اليَمَني مطلوب منه أن يسلّم إمكاناته للقاعدة؛ ولذلك هذا الدور السلبي أيضاً يقف إلى جانبه البعض ممن تغريهم الأموال الهائلة، ولكنها مهما كانت هي ثمنٌ قليل، مَنْ يبيع نفسه ويبيع إنسانيته ويبيع وطنه ويبيع شعبه مقابل شيء من المال مهما كان هو خاسر، صفقته خاسرة، وما قدمه أكثر مما كسب، حينما تخسر إنسانيتك أنت تخسر كُلّ شيء، وبالتأكيد لا يتعاون من داخل البلد مع هذا العدوان إلا من قد فَقَدَ إنسانيته، وارتضى لنفسي أن يكون شريكاً في كُلّ تلك الجرائم بما فيها جرائم القتل والإبادة للأطفال ونساء، وجريمة تدمير كُلّ مقدرات وَإمكانات هذا البلد، التي هي لأبنائه كلهم، المطارات والموانئ أليست هي لليَمَنيين كُلّ اليَمَنيين، خزانات المياه التي للمدن أليست لليَمَنيين؟ وهكذا كُلّ بقية المنشآت الاقتصادية لليَمَنيين.

من يتآمر على أبناء شعبه هو خاسر وخائن وخائب

وبالتالي من يتآمر على أبناء شعبه على أبناء جلدته على بلده هو خاسر، هو خائن، هو خائب، وليس مستفيداً مهما جنى من المال، المال سينتهي مهما كان، لكن عندما خسرت إنسانتيك وشعبك وبلدك هذه هي الخسارة الحقيقية إضافةً إلى ما يجنيه الإنسان من مسئولية تجاه الله سبحانه وتعالى.

ما تقوم به البعض من القوى السياسية التي رأت أن تكون مؤيدة للعدوان؛ لأنها كانت منذ البداية تتحرك وفق أجندة لصالح الخارج، وإنما انكشفت الآن بشكل أكبر هو عار وخيانة وطنية ولا مبرر له. من يراهن على تحقيق مكاسب سياسية نتيجة وقوفه مع العدوان ضد شعبه هو يستفز هذا الشعب، ولهذا تداعيات بالتأكيد حتى مستقبلية، وهذه مسألة خطرة جداً؛ لأن الإنسان الذي تستميله الأطماع والأهواء لينحاز في موقف الباطل، في موقف الطغيان، مع المجرمين ضد بلده، ضد شعبه، ضد أمته هو خاسر في الدنيا وخاسر في الآخرة، الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: {وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً} ليس فقط مبلغ سعودي من النظام السعودي حتى لو أعطوك كُلّ عائدات نفطهم المسألة أنك لو حزت ما في الأرض جميعاً ما في الأرض جميعاً وليس فقط قليل من المال السعودي{وَمِثْلَهُ مَعَهُ} ما في الأرض جميعاً {وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ}، وأي إنسانية أو ضمير أو أخلاق أو قيم لمن يقف عدوان يرتكب كُلّ هذه الجرائم، ماذا سيقول لله تجاه هذه الجرائم، تجاه الأطفال والنساء تجاه شعب، كم يقتل من الناس والأبرياء الذين ليس لهم أي دور في مشاكل داخلية حتى، بالتالي الجريمة كبيرة جداً.

الرهان على العدوان من بعض القوى السياسية هو رهان خاسر

فالرهان على العدوان من بعض القوى السياسية هو رهان خاسر، ورهان الخارج على من باعوا وطنهم وشعبهم وبلدهم وإنسانيتهم وشرفهم وعرضهم وأرضهم هو أيضاً رهانٌ خاسر، رهان خاسرين على خاسرين ولن يوصلهم إلى نتيجة.

قوى العدوان هي من كانت تعرقل الحوار دائماً

وبات من الواضح على المستوى الوضع الداخلي والمشكل السياسي في البلد أنه لا حل إلا بالحوار، هذه قضية كانت بديهية، وكان الحوار قائماً، والعدوان هو الذي أوقف الحوار، بل بعد إكمال مخرجات مؤتمر الحوار الوطني بما خرج به من مخرجات، مَنْ الذي عطّلَ تنفيذَ تلك المخرجات؟ واضح أنهم المعتدون الذين يعتدون اليوم، هم من كان وراء تعطيل مخرجات الحوار الوطني وصولاً إلى ما حصل من تداعيات نتيجةً لبقاء مخرجات الحوار الوطني حبيسة الأدراج، كان لذلك تداعيات ونتائج، وكان لتدهور الأوضاع مع أنه كان الذي يسيطرُ على مقاليد الأمور في البلد ويمسك بالدولة كانت دُمى أولئك، دمى بيد أولئك، ولكن حتى تلك الدمى لم يريدوا لها النجاح، لم يعينوها بما يخدم شعبها؛ لأنهم لا يريدون أن يقدموا للشعب اليَمَني أي شيء نهائياً، فحتى في ظل الهيمنة، وسيطرة دُماهم على مقاليد الحكم ما الذي قدموه لهذا البلد؟ لا شيء.

كانت الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً، وجرع بعد جرع، والوضع الأمني كان يزداد سوءاً، والتفكك لمؤسسات الدولة كانت تزداد وتيرته، هذا الذي كان حاصلاً في البلد، تداعيات نتج عنها ثورة شعبة، الثورة الشعبية تكللت باتفاق السلم والشركة، اتفاق باركه مجلس الأمن والأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، ومجلس الوزراء السعودي، بعد ذلك قاموا بالانقلاب على اتفاقية السلم والشراكة، والتآمر عليها، ومحاولة الالتفاف على ما تضمنته من بنود، لينشأ عن ذلك تداعيات من جديد، ويعود الحوار من جديد، بعد استقالة المستقيل هادي، والحكومة المستقيلة؛ ليبدأ حوار من جديد، ثم يقومون هم بشن عدوانهم، ويعطلون الحوار، ويوقفونه من جديد، ويتورطون في هذا العدوان الإجرامي البشع، معنى هذا أنهم لا يريدون لهذا البلد أمناً ولا استقراراً لا سياسياً ولا أمنياً ولا اقتصادياً، وأنهم يريدوا أن يخضعوا هذا البلد دائماً لهيمنتهم وفي ظل وضعية غير مستقرة، إنما تحت السيطرة والتحكم، تحت سيطرتهم وتحكمهم، وفوضى تحت السيطرة هذا الذي يريدونه لبلدنا ولشعبنا.

اليوم بات جلياً دورهم في الانقلاب على اتفاقية السلم والشراكة ومحاولتهم الالتفاف عليها، اليوم يحاولون بشكل واضح ومكشوف أن يلتفوا على اتفاق السلم والشراكة أن يزيحوه بعد أن اعترفوا به بكلهم، والأهم من ذلك أنه اتفاق وقعته كُلّ القوى السياسية في البلد، لكن مع ذلك هم اعترفوا به ورحبوا به، وأطلقوا بيانات وقرارات ومواقف كانت مرحبة ومؤيدة ومعترفة بهذا الاتفاق واليوم يحاولون الالتفاف عليه.

وهم من يعملون على عرقلة الحوار الآن

اليوم يعود الحديث عن الحوار، قبل هذا الموعد كان هناك موعد سابق في جنيف، من الذي التف على محاولات الحوار الأخيرة، من الذي سعى إلى تأجيل الحوار، ولأي سببٍ سعى، معروف أنه النظام السعودي ومعه الأمريكيون والإسرائيليون سعوا هم لتأجيل الحوار في جنيف لارتكاب المزيد من الجرائم، لتنفيذ المزيد من الأجندة، لإثارة المزيد من الفوضى، وفي نهاية المطاف وافقوا من جديد على الحوار ولكن بعد ماذا؟ بعد أن قللوا من مستواه وأهميته فحولوه إلى اجتماع تشاوري وليس اجتماعاً لحوار جاد يوصل إلى حل؛ لأن المطلوب بالنسبة لهم ليس الحل، الحل متاح. ليس هناك ما يعيق الحل السياسي في البلد، المسألة سهلة ومتاحة، كانت القوى السياسية مشرفة على الوصول إلى اتفاق ناجز وكامل وتام، ولكن هم أفشلوا كُلّ شيء وشنوا عدوانهم، وبالتالي اليوم هم عملوا أن يكون الاجتماع في جنيف مجرد اجتماع تشاوري، حاولوا أن يفرضوا عليه أجندتهم، تعاملوا مع الأمم المتحدة ومع مبعوثها الجديد كأداة بأيديهم، يقدمون له الأجندة، يصدرون له الأوامر، يقدمون له التوجيهات، يشتغلون بأسلوب الترغيب والترهيب على تطويعه؛ لكي يعمل لهم ما يشاؤون ويريدون.

كله سعي لتعطيل أي نتائج جادة وسليمة وصحيحة تفضي إلى حل حقيقي للوضع السياسي في البلد، وبالتالي ما الذي يريدونه؟ يريدون فوضى في البلد، يريدون إذلالاً للشعب، يريدون أن ينهار هذا البلد هذا كُلّ الذي يريدونه، ونحن نقول اليوم اتركوا للأمم المتحدة حياديتها، واتركوا لها قدراً من الحيادية لنجاح مهمتها، اتركوا سعيكم الدائم لتطويع مبعوثها الجديد تارة بالترغيب وتارة بالترهيب والحملات الإعلامية، اتركوا له قدراً من الحرية كي يبقى حراً يؤدي وظيفته بحيادية، وبالتالي الحل السياسي هو سيفيد حتى في خروجكم من مأزقكم، أنتم أصبحتم اليوم تواصلون عدوانكم بدون أفق، بدون نتيجة وبدون ثمرة.

ما يمثل ضمانة حقيقية لنا هو الرهان على الله والتوكل عليه والتحرك الجاد والمسئول في كُلّ الميادين

أما لشعبنا اليَمَني العزيز فأقول له كُلّ الرهان هو على الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه والتحرك الجاد، التحرك المسؤول في كُلّ الميادين، في جبهات القتال لمواجهة المعتدين، على المستوى السياسي والإعلامي والإنساني، على كُلّ المستويات فلذلك نحن جميعاً معنيون في كُلّ الاتجاهات أن نواصل تحركنا، لأن هذا قدرنا، هذا خيارنا، خيارنا كشعب مسلم خيارنا كشعب شهد له الرسول بالإيمان، خيارنا كشعب حضاري عزيز يمتلك رصيداً عظيماً من القيم والأخلاق والتَّأريخ، خيارنا الذي لا بديل عنه إلا الهوان والذل والخزي، ولنثق بالله تعالى بالصمود والتوكل على الله والثبات والتحرك الجاد، ومن دون تواكل لا أحد يكل دوره إلى أحد كُلّ منا يتحمل مسؤوليته، ويتحرك فيما يمكنه أن يتحرك فيه، هذا الذي سيفيد، هذا بالتأكيد الذي سيكون له النتيجة السليمة والعاقبة الصحيحة، والفرج قادم والنصر قادم لشعبنا طالما كان متوكلاً على الله ويعي مسؤوليته، ويتحرك في مسؤوليته كما ينبغي.

نسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة للشهداء، والشفاء للجرحى، والنصر لشعبنا العزيز وأن يجعل دائرة السوء على المعتدين.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

الحلقة الثانية

إتفاق لوزان النووي و «عاصفة الحزم» العدوانية.. أية علاقة؟

عبدالملك العجري
aalejri@gmail.com

فرضية نهاية العصر الأمريكي في الشرق الأوسط و «عقيدة أوباما»

«لقد انتهى عصرُ الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط وبدأ عهدٌ جديدٌ في إقليم المنطقة الحديث. وسيتم تشكيلُه من قبَل لاعبين جُدُدٍ وقوىً جديدةٍ تتنافَسُ؛ من أجل التأثير، وحتى تتسيَّدَ عليها، سيكونُ على واشنطن الاعتمادُ بشكل أكبر على الدبلوماسية أكثر من اعتمادها على القوى العسكرية».

الفقرةُ السابقة هي خلاصة أطروحة ريتشارد. ان. هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية طرح فيها ما يسمّيه «بدايةَ الحقبة الخامسة للشرق الأوسط ونهاية السيطرة الأمريكية».

يتوقَّعُ هاس أن الحقبةَ الخامسة في الشرق الأوسط ستشهدُ انحساراً نسبياً لأدوار اللاعبين الخارجيين، وأن تتمتعَ القوى المحليةُ فيه باليد العُليا، وأن يكونَ اللاعبون المحليون الذين يمتلكون السلطةَ من الراديكاليين الملتزمين بتغيير الوضع الراهن.

استطلاعاتُ الرأي التي أجريت مُؤخَّراً في الولايات المتحدة عكست هي الأُخْرَى مُيُولاً انعزالية لدى المواطن الأمريكي الذي أصبح يرى أن العنايةَ بالشؤون المحلية مقدَّمةٌ على غيرها.

لكن في المقابل هناك مَن يرى في فرضية هاس نعياً مبكراً مبالغاً فيه وأن كُلَّ مقومات الهيمنة لا زالت قائمةً، وفي الواقع حتى هاس وإن كان يعتقد أن تأثيرَ الولايات المتحدة سينخفض عما كانت عليه ذاتَ مرة، لكنها ستستمر بالتمتع بتأثير أكبر في المنطقة من أية قوة خارجية أُخْرَى.

والتفسيرُ الأقربُ لهذه الظاهرة هو كما أوضحه الكاتب السوري غازي دحمان باعتباره ينطوي على بُعد استراتيجي جُغرافي، يمكن وصفُه بمحاولة إعَادَة الهيكلية الاستراتيجية ولكن وفق معطيات وشروط اللحظة الراهنة واستحقاقاتها.. إننا أمامَ نَمَطٍ استراتيجي أمريكي جديد يقومُ على إعَادَة صياغة وتشكيل الشرق الأوسط بطريقة جديدة، وليس الانسحاب منه، بمعنى المَيْل إلى إيجاد تسوية معينة ترتكزُ على قاعدة تخفيف درجة الانخراط التدخلي وفق النمط الذي كان يجري به والانتقال إلى نمط أكثر جدوى يجعل ميزان الربح مائلاً لصالح الطرف الأمريكي ويبعدُه عن المغارم.

وفي هذا السياق تمكن قراءةُ ما أعلنه أوباما والمتحدثون باسم إدارته في غير مناسبة عن وجود توجُّهات لنقل «المحور المركزي» للاستراتيجية الأمريكية من مراكزه السابقة (الشرق الأوسط) نحو «تحديات القرن الواحد والعشرين» التي بحسب كلامهم في آسيا والمحيط الهادئ للتصدي للعملاق الاقتصادي الصيني الذي سيتجاوز الأمريكي عام 2020 في التربع على قمة الاقتصاد العالمي.

ومن الخبرات التي اكتسبتها الولاياتُ المتحدة من تجربتها في العراق وفي أفغانستان أنها غيرُ قادرة على حسم ملفات التوتر منفردة فهناك لاعبون أساسيون لا يمكنها تجاهلهم خَاصَّة روسيا وإيران والصين.

فروسيا بقيادة فلاديمير بوتين نجحت في وقف الانهيار السياسي والاجتماعي ووضْع حَدٍّ للفوضى العارمة ومافيا الفساد وَاستعادة تعافيها اقتصادياً وسياسياً؛ لتعود من جديد إلى حلبة الصراع الدولية، ونجحت الدبلوماسية الروسية في استغلال أزمات الشرق الأوسط كمقدمة لعودتها لاعباً أساسياً ممنوعاً تجاوُزُه على المسرح الدولي، وكانَ ذلك إيذاناً بولادة عالم جديد متعدِّد الأقطاب والإعلان عن انتهاء القطبية الأحادية للعالم.

من جهتها إيران نجحت في مقارعة الولايات المتحدة الأميركية وتهديد مصالحها في المنطقة من أفغانستان إلى العراق إلى مضيق هرمز إلى سوريا إلى لبنان إلى فلسطين المحتلة، ونجحت إيران في تقويض المشاريع الأمريكية وتهديد العالم بإغلاق الخليج الفارسي, كما عملت على امتلاك التكنولوجيا النووية وبناء ترسانتها العسكرية وتطوير أنظمتها الصاروخية وقواها البحرية والجوية.

(أنظر تفاصيل أكثر في ميثاق مناحي, التداعيات الاستراتيجية لاتفاق الإطار النووي بين طهران وواشنطن)

لقد كان من نتائج صمود إيران وَالدول والجماعات والحركات التي تنتمي لمحور الممانعة استنزاف قدرات الولايات المتحدة وغرقها في مستنقع صراعات المنطقة المكلفة وَدفع بها إلى إعَادَة النظر في سياساتها السابقة والميل نحو مخارج تعيد هيكلة استراتيجيتها الإقليمية في الشرق الأوسط.

ومن القناعات التي خرجت بها الولايات المتحدة من تجربتها في العقدين الماضيين أن الاستغلالَ المباشرَ للقوة الأمريكية لا يحقق مصالحها في المنطقة ولم ينجح في إدخال الشرق في العصر الأمريكي أَوْ في إدماجه في النظام العالمي المؤمرك، وتفكر جدياً نحو التحول إلى لعب دورٍ مساعد في المنطقة بدلاً عن الدورِ القيادي والتدخل المباشر, بما يعني أن توكل مهمة فرض نفوذ الولايات المتحدة لقوى إقليمية ووكلاء محليين. وهذه الفكرة كانت من ضمن الأشياء التي طرحها الرئيس أوباما في مقابلته مع توماس يجيب أوباما الحوار الذي أريد القيامُ به مع الدول الخليجية يتضمن، أولاً وقبل كُلّ شيء، الإجابة على سؤال كيف يمكنُ لهم بناءُ قُدراتٍ دفاعية أفضل وأنا أرغب في رؤية كيفية الوصول لهذا التعاون بشكل رسميٍّ أكثر مما هو الوضع عليه الآن. ويمكن أيضاً المساعدة في بناء إمكاناتهم بحيث يكونون أكثرَ ثقة بقدرتهم على حماية أنفسهم من العُدْوَان الخارجي.

غيرَ ذلك المحاذير الأمريكية على البرنامج النووي الإيراني جُلُّها مفتعلة ومبالغٌ فيها، كذريعة لاستمرار محاربتها لإيران، وفزّاعة لإرهاب دول الخليج النفطية وإبقائها مرعوبةً تتوسل الحماية الأمريكية، والمفارقة أنه مع تحول الإدَارَة الأمريكية نحو التهدئة من وتيرة الصراع مع إيران انتفت كُلّ المحاذير التي يتحملها النوويُّ الإيراني.. أوباما في المقابلة المشار إليها آنفاً نسف كُلّ تلك المحاذير فعلى حده «ليس لدى أميركا ما تخشاه من محاولة الحَلّ السياسي للبرنامج النووي الإيراني، إضافة أن أمريكا تمتلك التفوق العسكري وبإمكانها إعَادَة العقوبات بحسب الحاجة.

من ناحية جيو-استراتيجية فان اتفاقَ لوزان يأتي ضمن ما يسمى عقيدة أوباما بإعَادَة تشكيل حضورها في الشرق الأوسط، وخلق توازُن بالتركيز على منطقة شرق آسيا، حيث يهدّد الصعود الصيني موقع الولايات المتحدة العالمي وحلفائها في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا أيضاً بعيداً عن مستنقع الشرق الأوسط.

«عاصفة الحزم».. الاختبار الأول لجاهزية الوكلاء

«بملاحظة ما سبق هل معنى ذلك أن الولايات المتحدة مستعدةٌ للمقايضة بحلفائها التقليديين واستبدالهم بحلفاء آخرين؟ وهل الدول الخليجية قادرة على اتخاذ خُطُوات بمعزل عن الاستراتيجيات الأمريكية؟ وهل عاصفة الحزم مؤشرٌ على التحول في السياسة السعودية؟ وهل هي إبداعٌ أمريكي أم إبداعٌ سعودي؟ هل رسالة من دول السعودية للغرب ام هي ضمن استراتيجية جديدة تقوم على تقاسم الأعباء؟.

مؤشراتُ التحول في سياسات الإدَارَة الأمريكية نحو تسوية جديدة لإعَادَة تشكيل الشرق الأوسط ليستجيب لخبراتها التي أكسبتها تجربتُها ويتلافى أخطاءها والتوقيع على اتفاق لوزان والقارب الأمريكي –الإيراني، مؤشرات التحول هذه تلقاها قادةُ دول الخليج بغير قليل من التوجُّس والارتياب، علاوةً على أنها ترافقت مع سلسلةٍ من النجاحات الإقليمية لإيران ومحور الممانعة، سواءٌ على صعيد الأزمة السورية بإلغاء أوباما الضربة العسكرية التي كان قادةُ الخليج يراهنون عليها لإلحاق هزيمة موجعة بالنفوذ الإيراني، على اعتبار أن سوريا تمثل بوابةَ إيران إلى المنطقة العربية، وفي اليمن تمكن أنصارُ الله واللجان الشعبية من الاستيلاء على العاصمة صنعاء ومناطقَ واسعةٍ في اليمن، وجاءت ثورة 21 سبتمبر 2014م لتُنهيَ حقبةً طويلةً من الوصاية السعودية وترفع يد أمريكا عن اليمن.

هذه التحولات والتطورات قرأها كثيرٌ من المراقبين تراجعاً للنفوذ السعودي وإخفاقاً لسياساتها؛ نتيجةً لأنها لا تمتلك رؤيةً ولا مشروعاً وسهّل على إيران مهمتها لملء الفراغ بنجاح، وعزّزت من شعور ملوك وأمراء الخليج بأن ثقة الغرب بهم بدأت تهتزُّ مع إحباط من التخاذُل الأمريكي وسلبيته في التفاعل مع الاضطرابات.

وفي هذا السياق جاءت عاصفة الحزم كمؤشر يؤذن بنوع من التغيُّر في السياسة الخارجية للنظام السعودي وقُرئت أكثر من قراءة.

المنزعجون من الاتفاق في الخليج وإسرائيل وأمريكا بالذات يصوّرون العاصفة باعتبارها رسالةً للغرب في المقام الأول وأنها –كما يقول أحدهم- فاجأت إيران والدول الغربية وَأظهرت أَن السعودية قادرة على تشكيل حلْف دولي يتصدى للتمدد الإيراني، وأن الولايات المتحدة اعترفت لها باستقلالية أوسع في القرار، وأن ترتيب شؤون المنطقة لن يحسمَها أيُّ توافق أمريكي إيراني يفتقد لإذن سعودي خليجي وأن لا اتفاق على حساب مصالح العرب الاستراتيجية, وعلى حدِّهم- العاصفة شجّعت على تزايد الأصوات الغربية المعارضة للاتفاق وضرورة ربطه بملفاتِ الصراع الجو سياسي في الإقليم بعدأن كانت تجاوزت هذه القضية.

المحللون الصهاينة والصحيفة الإسرائيلية المقرَّبة من نتنياهو أيضاً هاجمت بشدة أوباما على خلفية «عاصفة الحزم»، معتبرةً أَن سلوكَه هو الذي أجبر الدولَ العربية على المبادرة والتحرك بشكل منفرد ضد إيران في اليمن.

السناتور جون مكين نُقل عنه القول «حَسَنٌ فقد قام السعوديون بهذا بأنفسهم، والسببُ في ذلك أنهم استنتجوا بأنهم ما عادوا يعوّلون على الولايات المتحدة، وهم يرون مثلما نرى أنه من غير المقبول التفاوُضُ على صفقة سيئة، وفي ذات الوقت يغضُّ الطرف عن العُدْوَان الإيراني سواءٌ على لبنان أَوْ سوريا أَوْ العراق أَوْ اليمن».

يجتمع معظمُ المتابعين على أن العملية العسكرية تؤشر على تحول كبير من جانب السعودية التي فضّلت استخدامَ الدبلوماسية والمال والدين لحماية مصالحها ونفوذها على منطقة الخليج. لكن مسألة أنها كانت مفاجأة للغرب أَوْ أنها تمت من دون تنسيق هي نوع من المبالغة في العتب عند بعض الكُتّاب الخليجيين ويتنافى مع تصريحات المسئولين السعودين والأمريكيين أنفسهم، وزيرُ الخارجية السعودي عادل الجبير في مقابلة مع ccn» «الأمريكية عندَ ما كان سفيراً قال بأن «السعودية ظلت تناقش مشكلة اليمن مع الولايات المتحدة لعدة أشهر وأنهم على تنسيق وتشاور مستمر مع البيت الأبيض». صحيحٌ هناك قلق ينتاب القيادات الخليجية إزاء أن تؤديَ المحادثات النووية مع إيران إلى تقارُب بين واشنطن وطهران وتتلبَّسُهم مشاعر باهتزاز ثقة الولايات المتحدة في الاعتماد عليهم وكلاء حصريين في المنطقة ولا يخفون إحباطهم مما يعتبرونه سلبيةً من قبل أمريكا في مواجهة الاضطراب في المنطقة، ويعتقد محللون أن الحربَ الجوية تشير إلى تحوُّل صوب سياسة خارجية أكثر قوةً لا تعتمد كلياً الدور الأمريكي، ويريدون من خلالها إثباتَ جدارتهم بثقة الغرب والولايات المتحدة.

وحالياً ترتفعُ الأصوات الخليجية التي تنادي بضرورة تبنى سياساتٍ أكثر استقلاليةً ومغادَرة الاعتماد الكلي على الحماية الأمريكية، وبهذا الصدد أكّد تقريرُ ندوة الدوحة التي عقدها المركز العربي للأبحاث والدراسات لمناقشة تداعيات الاتفاق أن «الاتفاقَ يشير إلى أن مرحلة الاعتماد الخليجي شبه الكلي على المظلة الأمنية الأمريكية لم يعد خياراً يمكن الاعتمادُ عليه.. فهذا الخيار ساهم في إخراجهم من معادَلة التوازنات الإقليمية وسهّل لإيران أن تستفردَ بالمعادلة، وأن البديلَ هو التحوُّل للذات الرئيسية الفاعلة ومغادَرة مشاعر التهديد المستمر واعتماد إصلاحات سياسية بنيوية للأنظمة العربية تمكن من قيام اتحاد إقليمي أو دولة إقليمية قوية...».

لقد احتفى أنصارُ العاصفة بما أسموه التحالف العربي الذي قادته السعودية واعتبروه مقدمةً لتشكيل قوة ردع عربية، واجتمع رؤساء الأركان العرب في الجامعة العربية لمناقشة تعجيل بناء قوة عربية مشتركة.

إلا أنها تبقى في إطار الأمنيات والماينبغيات، كما أن تشكيلَ قوة عربية تفتقرُ إلى العقيدة القومية التي تجمعهم، إذ يتعذر إن لم يستحيلْ على هذه الأنظمة أن تكونَ القيّمة على مثل هذه العقيدة، بل إن أيَّةَ قوة تشكل على هذه العقيدة تشكلُ تهديداً مستقبلياً لأنظمتهم، ومثله الحديث عن العربية السعودية كقوة إقليمية، فقيادة المملكة تدرك أنها غيرُ قادرة ولا تملك إحداثَ تغيير جذري في علاقتهم بأمريكا وغيرُ مهيئين للاستغناء عن الولايات المتحدة أَوْ التصرف باستقلال عنها.

الدكتورُ خضر القرشي، رئيسُ لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى السعودي أكّد أن «العلاقات الإقليمية بين دول الخليج والولايات المتحدة يجبُ أن تبقى، لكن هذا لا يعني الاعتمادَ الكلي على واشنطن، فالتعاون الخليجي قد يغني مستقبلاً عن الاعتماد بشكل أَوْ بآخر على أميركا في ما يتعلق بالعمل العسكري مثلاً».

كما أظهرت تطوُّراتُ الحرب العُدْوَانية هشاشةَ التحالف الذي قادته العربية السعودية وتفكُّكه قبلَ أن يبدأ، أنه تحالف مدفوع الأجر، الجامع الوحيد له هو المال الخليجي، وبذلك يتحول عبئاً على السعودية وَالخليج أكثر مما هو قوة ردع لإيران.

والأقرب إلى الصواب والذي تعززه وتسنده الوقائع والمعطيات أن هذه الحرب العُدْوَانية تأتي في سياق الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ورغبة الولايات المتحدة في التعديل على جزء من التزاماتها الدولية في الشرق الأوسط وتقاسم الأعباء وتوزيع الأدوار، بحيث يتحمل حلفاؤها مسؤوليتهم في مواجهة النفوذ الإيراني ولا ينظرون أن تخوض أمريكا حروبَهم مباشرةً كما حدث في حرب الخليج وكما كانوا يطالبون من أمريكا بتوجيه ضربة عسكرية لإيران ولاحقاً سوريا، مع تعهدها بأن لا تتخلى عنهم، ولعب دور الراعي والمتعهد والمرشد الأعلى.

الباحثُ في الشؤون العربية «مايكل نايتس» في معرض تحليله لعملية «عاصفة الحزم»، يقولُ إن «التعبئة العسكرية لتسع دول مسلمة، تشير إلى الهَدَفَ الاستراتيجي الأوسع للحملة، ما ينشئ نقطة حشد للعرب لمواجهة النشاط العسكري الإيراني المتزايد في المنطقة»، ثم يضيفُ قائلاً، وهنا النقطة الأهم: «تجد واشنطن نفسَها الآن في موقف غير معتاد، إذ أنها تدعم من دون ضجة ائتلافاً كبيراً متعدد الجنسيات يتألّف من دول إقليمية، وهذا هو على وجه التحديد نوع تقاسم الأعباء الذي لطالما حلمت الإدارات الأميركية المتعاقبة بتعزيزه «وسعت لإقناع دول الخليج للقبول به.

وَبحسب الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط، في أنقرة، أويتن أورهان أن السعوديين ربما أدركوا أن عليهم مواجهة إيران التي اكتسبت تفوقاً على السعودية عبر وكلائها في العراق وسوريا ولبنان، في حين كان اليمن أول أرضية للتجربة، وبعد الدعم المالي أخذ السعوديون القيادة العسكرية.

يتفق النظامان السعودي والأمريكي على الانزعاج مما يتصورونه توسعاً منسقاً للنفوذ الإيراني في الإقليم عبر من يصفونهم وكلاء محليين لإيران. ويتفقان على رفض كُلّ النتائج التي أدت إليها ثورة 21 سبتمبر 2014م وسبق أن أشرنا أن أحد نتائجها المباشرة رفع اليد الأمريكية والسعودية عن اليمن.

ويعتبر اليمن بلداً مهماً لكلا النظامين؛ كونه يشرف على أهم الممرات المائية، غير أن النظام السعودي ينظر لليمن كمقاطعة تدخل ضمن النفوذ الحيوي له، أيْضاً لا يخفيان قلقهما من ترسانة الصواريخ الباليستية ورغبتهما في التخلص منها، ويتفقان على أنه يجب القيام بتحرك ما، لكنهما يختلفان في تقديرهما للأمور والكيفية التي يكون عليها التحرك.

السعودية ظلت باستمرار تضغط لحث الولايات المتحدة على التدخل المباشر بتوجيه ضربة عسكرية سواءٌ في سوريا أَوْ في اليمن، والولايات المتحدة تمانع فهي لم تعد راغبةً بالتدخل المباشر، وتخافُ من تداعياته على الاتفاق مع إيران، ولا تريد أن تقومَ في هذه الفترة بالذات بعمل يفسدُ إتمامَ الاتفاق النهائي مع إيران، وقد استمر الجدل بين السعودية وأمريكا لما يقارب الستة أشهر وبالتحديد منذ ثورة 21 سبتمبر، والتسوية التي توصلا لها تقضي أن تقودَ السعودية الحربَ العُدْوَانية على اليمن، بينما تتعهد الإدَارَة الأمريكية بتوفير المظلة الدولية وحمايتها من أية تداعيات إقليمية أَوْ دولية من قبل إيران أَوْ المجتمع الدولي، إضافة إلى الدعم اللوجستي وصفقات الأسلحة وغير ذلك هناك تتهم عدد من التقارير الولايات المتحدة بالمشاركة عبر بارجاتها في البحر الأَحْمَر.

عاصفة الحزم هي الاختبارُ الأولُ لهذه الاستراتيجية والنتائج التي تسفر عنها إما أن تعزز اعتمادها كاستراتيجية فعَّالة في مواجهة النفوذ الإيراني والدول والجماعات المارقة وتشجّع على تجربتها في بلدان أُخْرَى أَوْ أن يدفعَ صمودُ الشعب اليمني إلى فشل الحلول العسكرية في تأديب المارقين وإعادتهم إلى بيت الطاعة ويخلق قناعة أن استخدامَ القوة والأَسَاليب الاستعلائية لتركيع وإذلال الشعوب توصل إلى نتائج عكسية، وبالتالي يعزز من رصيد الأَسَاليب والوسائل الحوارية والتفاوضية واحترام حُرية وسيادة شعوب المنطقة واحترام سيادتها والإقلاع عن غرائز الهيمنة.

لا حرمة للشهر الفضيل.. جرائم العدوان السعودي الأمريكي تتواصل

استشهاد 4 مواطنين من أسرة واحدة جراء قصف طيران العدوان لمسجد خالد بن الوليد بمنطقة سواد حزيز بصنعاء

قصف بربري على محافظة صعدة واستشهاد 13 مواطناً من أسرة واحدة في منطقة غمار بمديرية رازح

غارات الطيران المعادي تنتقم من المنشآت الحكومية بمحافظة تعز وتدمر المراكز والمعاهد العلمية

المسيرة - خاص:

مَـضَى مـا يقـاربُ الثلاثـةَ الأشـهر للعُـدْوَان السـعودي الأمريكي على بلادنا، ومـا زال العُـدْوَانُ يحصُـدُ أرواحَ الكثـيرِ مـن الأبريـاء والمدنيـين، وفي مقدمتهم النساء والأطفال.

وخلالَ الأسبوع الماضي ومع بداية شهر رمضان المبارك ارتكب العُـدْوَان السـعودي سلسـلة جرائم بحق الإنسـانية أضيفت إلى رصيـده الإجرامي دون احترام لقدسية الشهر الفضيل، ومتجاهلاً الدعوات الأممية لهُدنة إنسانية خلال رمضان.

واستشـهد 15 مواطنـا بينهـم خمـس نسـاء وطفـلان، وأصيـب العـشرات أمس الأول السـبت، إثر استمرار العدو السـعودي في استهداف عدد من محافظات الجمهورية.

وشـن الطيران المعـادي غارة عـلى منطقة بني معاذ بمديرية سـحار محافظة صعـدة، ما أَدَّى إلى استشـهاد امرأتين وجرح أُخْـرَى، في حين استشهد أربعـة مواطنين مـن أسرة واحـدة وأصيب آخرون وتهـدم وتضرر عـدد من المنـازل جراء اسـتهداف طـيران العدو السـعودي، بسـبع غـارات، منطقة يسـنم مديرية باقم بالمحافظة، كما جددَ العُـدْوَان قصفـه عـلى مناطـق شـدا، والمنزالـة، والملاحيط الحدودية.

واستشهد 13مواطناً من أسرة واحدة، غالبيتهم نسـاء وأطفال، جراء قصـف العُـدْوَان السـعودي لمنزل المواطن عادل عبدالله بمنطقة غمار بمديرية رازح محافظة صعدة.

واسـتهدف طـيرانُ العُـدْوَان السـعودي منزل المواطن عادل عبدالله بمنطقة غمار مديرية رازح، ما أَدَّى إلى تهدم المنزل على سـاكنيه وتهدم عدد من منازل المنطقة وتضرر منازل أُخْـرَى.

واسـتهدف طيران العدو السـعودي جامع خالد بن الوليد ومنزل المواطن عبدالفتاح الكبش المجاور للجامـع بمنطقة سـواد حزيـز بأمانـة العاصمة قبيل الإفطار، ما أَدَّى إلى استشـهاد أربعة مواطنين وإصابة تسـعة مواطنين آخرين، كما أَدَّى القصف إلى تـضرُّر جامـع السـماوي في المنطقـة وعدد من المنازل.

وشـن الطيران المعادي سلسلة غارات متواصلة على محافظة صعدة خلال الأسـبوع الماضي، حيث استشـهدت امرأتان وأصيبـت أُخْـرَى جـراء غارة سعودية على منطقة بني معاذ بمديرية سحار.

وقصف الطيران المعادي مناطق شـدا، والمنزالة، والملاحيط الحدودية، وأدى ذلك إلى تضرر الكثير من المنازل.

واسـتهدف طيران العُـدْوَان السـعودي الغاشم عـدداً مـن المنشـآت الحكوميـة والأكاديميـة في محافظـة تعز، مما أَدَّى إلى تدمير بعضها بالشـكل الكامل وأجزاء أُخْـرَى من بعض تلك المنشآت.

واستشـهدت ثـلاث نسـاء وطفـلان، وأصيـب خمسـة آخـرون في غـارات جوية شـنتها طائرات العدو السـعودي على منزل احـد المواطنين بمديرية صرواح مأرب.

وكان طـيران العُـدْوَان السـعودي الإجرامـي قد شـن سلسـلةً من الغارات الجويـة على عدد من المناطـق في محافظة مـأرب مخلفاً دمـاراً كبيراً في منازل المواطنين.

«داعش» يستهل رمضان بسلسلة تفجيرات لمساجد صنعاء

المجلس السياسي لأنصار الله: الأعمال الإجرامية تسعى لإحداث الفوضى وإثارة الفتنة الطائفية تنفيذاً لأجندات أمريكية وسعودية

اللجنة التحضيرية لمواجهة العدوان: التفجيرات لها علاقة بتفجيرات مسجدي بدر والحشوش قبل 3 أشهر

مجلس الأمن: أية أعمال إرهابية هي أعمال إجرامية لا يمكن تبريرها بغض النظر عن دوافعها

المسيرة - خاص:

إسـتهلَّ تنظيمُ «داعش» شـهرَ رمضان المبارك بتبنِّيه سلسلةَ تفجـيرات اسـتهدفت بشـكلٍ رئيسٍ عـدداً من المسـاجد في أمانة العاصمة، وذلك بسـيارات مفخخة. واستشهد مواطنان وأصيب 6 آخـرون جـراء انفجـار سـيارة مفخخـة وُضعت أمـام جامع قبـة المهدي بعد صلاة ظهر، السـبت الماضي، فيما العدد مرشـحاً للزيـادة. وأوضح مصدرٌ أمنـي بعمليات أمانـة العاصمة لوكالة الأنباء الـيَـمَـنية «سـبأ» أن سيارة مفخخة وُضعت أمام البوابة الشرقية لجامعة قبة المهدي وتم تفجيرها، ما أَدَّى إلى استشـهاد مواطنين اثنين وإصابة 6 اخرين وإحْدَاث أضرار في الجامع وعدد من المنازل المجاورة له في صنعاء القديمة.

وأشار المصدر إلى أن الأجهزة الأمنية انتقلت إلى مكان الانفجار لجمع الاستدلالات وإجراء التحقيقات في هذا الحادث الإرْهَـابي.. مؤكداً أن منفّذي هـذه العمليات الإرْهَـابية والإجرامية لن يفلتوا من العقاب، وسـيتم ضبطهم وإحالتهم للعدالـة لينالوا جزاءَهم الرادع والعادل، جراء ما اقترفوه بحق الوطن والمواطنين.

وهَـزَّت العاصمة صنعـاء مسـاءَ الأربعاء المـاضي انفجاراتٌ متزامنةٌ في عدد من الأحياء لكنها هذه المرة ليسـت بفعل الغارات الجوية مـن قبل الطيران السـعودي الأمريكي وإنمـا بفعل أربع سيارات مخففة استهدفت عدداً من المساجد.

السـياراتُ المفخخـةُ كان عـلى متنهـا عنـاصرُ انتحاريـة «داعشـية»، حيث انفجـرت إحداها في منطقة الجـراف الشرقي والثانيـة في الجـراف الغربي، وانفجرت أَيْضاً سـيارة ثالثة بجوار جامع الكبسي بحي الزراعة، والرابعة انفجرت بجوار جامع القبة الخضراء بشـارع هايل، وسقط على إثرها شهيدان وأكثر من ٦٠ جريحاً، جراحهم طفيفة.

وجـاءت هذه الانفجاراتُ في وقـت واحد بعد أذان صلاة المغرب وَمع اسـتقبال المواطنين لشـهر رمضان المبارك، وكـذا بالتزامُن مع انعقاد مشـاورات بين المكونات السياسية في مدينة «جنيف»، وبالتزامـن أَيْضـاً مـن هزيمـة (القاعـدة) في محافظـة الجوف والسـيطرة عـلى معسـكر اللبنـات أكـبر معسـكرات التنظيم في الـيَـمَـن ومقتل قائد التنظيم ناصر الوحيشي.

وأعـادت هذه الانفجاراتُ إلى الذاكرة سلسـلة التفجيرات التي اسـتهدفت مسـجدَي بـدر والحشـوش في مـارس المـاضي والتي أدت إلى استشـهاد وإصابة المئات من المواطنين، وجاءت لتُفشـل مفاوضات موفمبيك التي كانت قاب قوسين أَوْ أدنى من التوصل إلى حلول سياسية تُنهي مسألة فراغ السلطة في الـيَـمَـن.

وأعلن تنظيمُ «داعش» مسؤوليتَه عن الحادث، وهو في العادة مَـن يتصدر التبني لهكذا جرائم، سـواءٌ أكانـت في الـيَـمَـن أَوْ في السعودية أَوْ سوريا أَوْ العراق أَوْ أي بلد آخر، فاستهداف المصلين والمساجد مسؤوليةٌ أوكلت إلى «داعش».

واعتـبر محللـون أن مـن يقـف خلف هـذه التفجـيرات هي السـعودية، وأن الغرض مـن هذه التفجيرات هو إيصال رسـالة بأنـه حتى لـو أُعلنت الهدنـة أَوْ توقف العُـدْوَان فإن السـعودية بأدواتها قادرة على زعزعة الأَمْـن والاستقرار وَالوصول إلى أماكنَ حساسة داخل العاصمة.

وقالـت صحيفة «نيويـورك تايمز» الأمريكيـة، في تقرير لها: إن إعـلانَ فـرع «داعـش» في الـيَـمَـن مسـؤوليته عن سلسـلة التفجـيرات باسـتخدام سـيارات مفخخة في العاصمـة صنعاء، يضيـفُ نوعاً جديداً من الخطَر عـلى المدينة التي تتعرض لأحداث مروعَة منذ أشهر، جراء الضربات الجوية.

ويـرى مراقبـون أن عنـاصر تنظيـم القاعـدة أَوْ مـا يُعـرف «بداعـش» عجزت عن إحراز أي تقدم بالميدان في مواجهة الجيش واللجـان الشَّـعْـبية رغـم التمويـل والدعـم الكبير المقـدَّم لهذه العنـاصر من قبل المملكـة العربية السـعودية، وأنها باتت تبحث عن أية انتصارات حتى لو على حساب المساجد.

ورسـالة القاعـدة هنـا هي أننـا موجـودون وقـادرون على الوصـول إلى أي مـكان، لكـن الواقـعَ أن هذه العناصرَ -بحسـب المحللين- تواجه مصاعبَ كبرى لاختراق الأَمْـن في صنعاء؛ نتيجة اليقظة الأمنية، مدللين بارتداء هذه العناصر ملابس نسائية أثناء دخولهـم إلى العاصمة صنعاء، وكذلك المداهمـات المتكررة للجان الشَّـعْـبية والأجهـزة الأمنيـة لأوكار هـذه العنـاصر في عدد من المحافظات والمديريات.

محلياً استنكرت الأحزابُ السياسية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية هذه الأعمالَ الإجرامية، معتبرة أنها تأتي في سياق «زعزعة الأَمْـن والاستقرار» ولتعميق جراح الـيَـمَـنيين.

وأدان المجلسُ السـياسيُّ لأنصار الله حـوادثَ التفجيرات التي طالت العديدَ من المساجد بالعاصمة صنعاء.

وأكّـد المجلـس في بيـان له أن هـذه الأعمالَ الإجرامية تسـعى لإحْـدَاث الفـوضى وإثـارة الفتنـة الطائفية بـين أبناء الشَّـعْـب الـيَـمَـني؛ تنفيذاً لأجندات أمريكية وسعودية تستهدف الشَّـعْـب الـيَـمَـني وأمنه واستقراره.

كمـا أدانـت اللجنـةُ التحضيريـة للجبهـة الوطنيـة لمواجهة العُـدْوَان هـذه الأعمال الإجرامية، وأكدت في بيان لها على «علاقة هذه التفجيرات بالتفجيرات التي شهدها مسجدَا بدر والحشوش قبل ثلاثة أشهر والتي كانت توطئة للعُـدْوَان على الـيَـمَـن».

ودعت اللجنة أبناء الشَّـعْـب بكل شرائحه وفي مقدمتهم رجال الأَمْـن والجيش واللجان الشَّـعْـبية والسلطات المحلية ومنظمات المجتمـع المدنـي إلى توحيد الجهود والتكاتـف للوقوف بحزم أمام هـذه المخططات والتماسـك والاصطفاف لمواجهة هـذا العُـدْوَان والطغيان السعودي.

كمـا أدانـت وزارة الأوقاف والإرشـاد العمليات هـذه الأعمال الإجراميـة، معتبرةً في بيان لها هـذه الجريمة بعيدة كل البُعد عن الإسلام وأخلاقياته.

دولياً أدان أعضاءُ مجلس بأشد العبارات الهجمات الإرْهَـابية المروّعة على المسـاجد في العاصمة صنعاء وراح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى.

وقـال أعضـاءُ مجلـس الأَمْـن في بيـان صحفي صدر مسـاء الخميس الماضي: «إن الإرْهَـابَ بجميع أشـكاله ومظاهره يشكل واحداً من أخطر التهديدات للسلم والأمن الدوليين».. مشيراً إلى أن أيـة أعمال إرْهَـابية هي أعمال إجراميـة لا يمكن تبريرها بغض النظر عن دوافعها.

وزارة الخارجية الروسـية من جهتها أكدت أن هجوم صنعاء الإجرامـي هو حلقـة جديـدة في سلسـلة الجرائم التـي يرتكبها المتطرفون العاملون في الـيَـمَـن وسوريا والعراق وليبيا.

كمـا أدانـت وزارة الخارجيـة الإيرانيـة هـذه التفجـيرات الإرْهَـابيـة، معربـة عن مواسـاتها لـذوي ضحايا هـذه الأعمال الإجرامية.

وأكـدت المتحدثة باسـم الخارجية الإيرانية مرضيـة أفخم أَن الشَّـعْـب الـيَـمَـني أَصْبَـح يواجه ويقاتل اليوم في جبهتين، الأولى وتتمثـل في الإرْهَـاب، والجبهة الثانية في القصف الجوي المسـتمر لتحالف العُـدْوَان بقيادة السعودية.

الاثنين 22 يونيو 2015م الموافق 5 رمضان 1436هـ العدد (46) صدى المسيرة

«الناتو» بات متحكما في مدخل البحر الأحمر بعد سيطرته على جزيرة «ميون» بتواطؤ يمني- فرنسي

إيجاد قناة بديلة عن قناة السويس هدف استراتيجي سبق قيام الكيان الصهيوني بعقود

باب المندب .. حيث يختلط اللعاب بالدموع

كتب / عباس السيد

لا يتذكَّرُ الـيَـمَـنيون الأحداثَ المأساوية التي كان مسرحَها مضيقُ باب المندب..

ليس بمقدورهم تقدير أعداد الضحايا الذين سقطوا وهم يعبُرُون بسفنهم ومراكبهم في المضيق الذي اختلطت مياهُه بدموعهم، واشتق من نُواحهم وأحزانهم اسماً له، فكان: باب المندب أَوْ بوابة الدموع.

يبدو أن اليَمَنيين على موعد جديد من البكاء والنواح، وفي هذه المرة، سيكونُ البكاءُ جماعياً وليس محصوراً بأشخاص أَوْ عائلات كما كان في الماضي.

المُصابُ في هذه المرة قد يكون جللاً والخسارة لا تُقدر بثمن، فالضحية في هذه المرة هو المضيقُ نفسه، وليس طاقم سفينة أَوْ مركب صيد، فهل قدرُ اليَمَنيين أن تكونَ البوابة العالمية التي أرادها الله عند إقدامهم مجرد حائط مبكى وبركة للدموع؟!.

نعم، قد لا يستطيعُ اليَمَنيون تقديرَ كمية الدموع التي ذرفها أجدادُهم على ضفة المضيق، ولكن الكثيرين منهم باتوا يدركون تزايُدَ نسبة اللعاب ـ الذي يسيل من أفواه الشرق والغرب ـ في مياه باب المندب طمَعاً في السيطرة على المضيق.

الأطماعُ الخارجيةُ في السيطرة على باب المندب بدأت منذ أقدم عصور التَّاريخ ولا تزال مستمرة إلى اليوم.. لم يتغير شيء سوى هوية الطامعين.

فقد كانوا فُرساً وأحباشاً ورومان، ثم مماليكَ وعثمانيين وهولنديين وبرتغاليين، وهم اليوم أميركيون وبريطانيون وفرنسيون وإيرانيون وإسْرَائيليون، ومن سخرية الأقدار أن ينضم إخوة عرب إلى موكب الطامعين.

الحاصلُ راهناً في اليَمَن وتزايُدُ المطامع كشفَ الأزمة التي تمرُّ بها اليَمَن حالياً بجلاء حجم الأطماع الأجنبية؛ للاستحواذ على المضيق، بل إن الأزمة اليَمَنية تبدو وكأنها حلقة في مؤامرة للسيطرة على المضيق ونزع الخاصية الوطنية منه وتدويله.

وقد مثَّلت الوَحدةُ اليَمَنية مكسباً عظيماً، ليس لليَمَنيين وحدَهم، بل لكل العرب. ووفرت فرصةً تَأريخيةً للاحتفاظ بالمضيق كبوابة وطنية عربية تحميها دولة يمنية موحدة قوية ذات سيادة.

بارتفاع الأصوات المطالبة بانفصَال الجنوب عن الشمال وبروز النزعات الطائفية والمناطقية ـ التي تنذر بالمزيد من التصدُّعات في الجغرافيا اليَمَنية ـ تتلاشى فرصة اليَمَنيين في الاحتفاظ بسيادتهم على باب المندب وهويته الوطنية.

وعلى الجانب الآخر، يتربص الطامعون وهم يلهثون مثل كلاب تتأهب لنهش الضحية بانتظار الفرصة المناسبة لينقضوا على اليَمَن المنهك والسيطرة على مقدراته بأقل الخسائر.

الحوثيون وباب المندب

بعدَ دخول «أنصار الله» العاصمة صنعاء في الـ 21 من سبتمبر الماضي، ومع انتشار عناصرهم في بعض المحافظات الغربية والوسطى؛ بهدف سد بعض الثغرات الأمنية، أصيب البعضُ بالهلع، واستنفرت وسائلُ إعلام عربية ومحلية مُحذرةً من وصول «أنصار الله» إلى باب المندب؛ لأن ذلك سيكون بمثابة سيطرة فعلية لإيران على المضيق ـ بحسب تلك الوسائل ـ فما هي حقيقة تلك المخاوف؟، ومن هي القوى التي تسيطرُ على باب المندب حالياً، وما هي الأهدافُ الحقيقية وراء تلك الحملة؟.

لا يمكنُ لأي مراقب الادعاءُ بامتلاك الإجابة الشافية الوافية لتلك التساؤلات لارتباطها بقضايا جيوسياسية معقدة وصراع إقليمي دولي متعدد المحاور في أكثر من مكان حول العالم. ولكن، بقرَاءة المعطيات المتوفرة وربطها ببعضها، يمكن لنا تفكيكُ بعض الغُمُوض الذي يكتنف فُصُول المؤامرة.

تدركُ القوى الدولية وحلفاؤها الإقليميون استحالةَ سيطرة الحوثيين على باب المندب بالنظر إلى حجْم القوات الدولية ـ وعلى رأسها قوات الناتو ـ المتواجدة في مياه خليج عدن والبحر الأحمر وتمركُزها في الكثير من الجُزُر الاستراتيجية المتناثرة في البحر الأحمر من باب المندب إلى مضائق تيران في خليج العقبة.

ولكن تلك القوى تشعُرُ أن تواجُدَها ـ وخُصُوصاً في خليج عدن وباب المندب ـ رغم كثافته لا يزال مؤقتاً، وهي تستغل شرعيةَ تواجُدها الحالي من استثمارها لضعف وهشاشة الدول المطلة على خليج عدن وجنوب البحر الأحمر «اليَمَن، الصومال، جيبوتي، إريتريا»؛ ولذلك، تسعى تلك القوى إلى خلق المناخات والظروف التي تمكِّنها من إدامة تواجدها أَوْ إطالته على الأقل.

الصومال ومسرحية القراصنة

ساهمت القوى الغربيةُ بشكل مباشر في الحالة المأساوية التي وصل إليها الصومال، وبعد أن تأكَّدت من انهياره تَمَاماً، تمكنت تلك القوى من التواجد في مياه خليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي من خلال «مسرحية مكافحة القرصنة».

مسرحية مكافحة القرصنة منحت الشرعية لتواجُد القوى الدولية عبرَ ثلاثة قرارات من مجلس الأمن حملت الأرقام: 1814، 1816 ثم القرار الأخير وهو الأهم ويحمل رقم 1838 والصادر في يونيو 2008 بحُجة مواجَهة القراصنة وحماية الملاحة الدولية.

وإسهاماً منها في المعركة الدولية ضد القرصنة، قدَّمت اليَمَن جزيرة ميون «بريم» الاستراتيجية والتي تشطُرُ المضيق إلى نصفَين؛ لتصبح في خدمة القوات الدولية، وتبعُدُ الجزيرة نحو 15 ميلاً عن الساحل الجيبوتي وخمسة أميال عن ساحل مديرية ذباب التابعة لمحافظة تعز.

حيث تمكن الفرنسيون الذين يتسيدون الضفة الغربية للمضيق من خلال قواعدهم العسكرية في جيبوتي من وضع قدمهم الأخرى في الجزيرة اليَمَنية بموجب اتّفَاق «غامض» مع الرئيس السابق على عبدالله صالح في 21 فبراير 2009؛ ليتحول المضيق إلى بوابة فرنسية شبيهة بالبوابة الباريسية المسماة «قوس النصر».

وجاء في خبر الاتّفَاق اليَمَني ـ الفرنسي الذي كان عرَّابُه وزيرَ الخارجية الفرنسي السابق برنارد كوشنير، أن الجزيرة سوف تُستخدم كقاعدة لقوات الناتو التي تعملُ في مكافحة القرصنة ـ بحسب وكالة الصحافة الفرنسية ـ.

بعد نصف شهر من الاتّفَاق، تقلد العقيدُ/ عمار محمد عبدالله صالح ـ وكيل جهاز الأمن القومي سابقاً ـ وسامَ «جوقة الشرف بدرجة فارس» وهو أعلى وسام فرنسي بقرار من الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، تقديراً لجُهوده في تعزيز العلاقات اليَمَنية الفرنسية ـ كما جاء في خبر وكالة الأنباء اليَمَنية سبأ في الثامن من مارس 2009» ـ.

فصولٌ جديدة لمسرحية القراصنة

سبعُ سنواتٍ مَرَّت على بدء «مسرحية القراصنة» وحتى الآن، لا يوجدُ ما يشيرُ إلى قُرب انتهائها. فلا تزالُ فصولُها تُكتَبُ في السر والعلن. وفي أواخر أكتوبر الماضي عُقد المؤتمرُ الدولي الرابع للقرصنة البحرية في إمارة دبي بحُضُور ممثلين عن مائتي دولة ومنظمة، وقد كان شعارُ المؤتمر: «الحفاظُ على تعافي الدولة من خلال استدامة الجهود الفعَّالة في البحر ومجابهة عدم الاستقرار على اليابسة».. وهو يعني بوضوح أن المعركة مع القراصنة لن تنحصرَ ساحتها في البحر!!.

وفي كلمته المطوَّلة بافتتاح المؤتمر، قال عبدالله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي: «علينا أن نتوخَّى الحذرَ من التهديدات الجديدة المتمثلة بالمجموعات الإرهابية مثل تنظيم «داعش» و غيره من التنظيمات القادرة على تمتين علاقاتها مع شبكات الجريمة وشبكات المتاجرة بالأسلحة، إذ يجب أن نوقفهم قبل أن تصلَ أنشطتُهم إلى البحر وقبل أن تمثلَ مخاطرُهم على أقنية النقل في مضيق هرمز والبحر الأحمر وخليج عدن».

لم يشر الوزيرُ الإماراتي إلى أنصار الله الحوثيين صراحةً كمصدر خطر على الملاحة في باب المندب، وبعد أقل من شهر، أدرجت دولةُ الإمارات حركةَ أنصار الله ضمن قائمة من ثمانين منظمةً كحركة إرهابية. وبذلك، تصبحُ حركة أنصار الله «الحوثيون» ضمن قائمة أهداف التحالف الإقليمي الذي يجري التحضيرُ لتكوينه من عدة دول عربية بينها مصر والسعودية ـ حتى وإن ظل الحوثيون بعيدين عن البحر ـ.

هكذا أراد المُخرج

في مؤتمر دبي، كانت اليَمَن هي الحاضر الغائب، وكان ممثل بلادنا في المؤتمر جمال السلَّال ـ وزير الخارجية السابق ـ بمثابة ضيف الشرف، أَوْ كالأطرش في الزفة، بينما كان وزير الخارجية الصومالي نجمَ المؤتمر بلا منازع، نظراً للدور الكبير الذي اضطلعت به بلدُه في مكافحة القرصنة ـ كما تردد في المؤتمر ـ وتجدرُ الإشارةُ هنا، إلى أن قراراتِ مجلس الأمن التي شرعنت تدويلَ المياه في خليج عدن والمحيط الهندي والبحر العربي استندت إلى طلب رسمي تقدمت به السلطاتُ الصومالية.

هكذا اراد مُخرجُ المسرحية، فقد تم تحاشي التطرُّق ـ فيما هو مُعلن من وثائق المؤتمر ـ إلى اليَمَن أَوْ دورها في مسرحية القراصنة. وقد يكون ذلك التكتم نابعاً من حرص القائمين على المسرحية على عدم إحراق الفصول القادمة، فهل ينتظرون وصول اليَمَن إلى حالة شبيهة بالصومال كي يصبح دورُها « فاعلاً» في تأمين الملاحة البحرية؟.

إستخدامُ القاعدة كبديل

لعب القراصنة الصوماليون دورَ البطولة في الفصول الأولى للمسرحية الآن، يجري البحثُ عن أبطال جُدُد للفصول القادمة؛ كي تتمكنَ تلك القوى من تمديد بقائها في المنطقة وَاكتساب شرعية دائمة، بالإضافة إلى تأمين تواجُدها في المياه بالسيطرة على الضفتين الشرقية والغربية.

وكما هو معلومٌ، تُعتبَرُ الضفةُ الغربية أَوْ البَرُّ الغربي المشاطئ للمياه آمناً بالنسبة لتلك القوى، من خلال تواجُد القواعد الإسْرَائيلية في عدد من الجُزُر الإريترية وتواجُد الفرنسيين والأميركيين في الشواطئ الجيبوتية والصومالية، بينما لا تزال الضفة الشرقية «اليَمَنية» خالية من التواجد الأجنبي، وهي الهدف القادم لتلك القوى المتواجدة في الضفة الغربية.

حتى الآن، فشلت تلك القوى في استدراج «أنصار الله» الحوثيين إلى المسرحية، ونأمل أن يستمر الحوثيون في وعيهم لمخاطر الفخ، فالسيادة اليَمَنية على المضيق لن تُسترد إلا من خلال دولة يمنية قوية وموحدة.

إستمرارُ الفشل في استدراج الحوثيين إلى البحر، قد يضطر تلك القوى إلى إسناد الدور للقاعدة التي سبق لها أن هددت باستهداف المضيق «وتضييق الخناق على اليهود»، كما جاء في تسجيل صوتي للرجل الثاني في فرع التنظيم باليَمَن «السعودي سعيد الشهري» في فبراير 2010، وقد دعا وزير الخارجية الأسبق الدكتور أبوبكر القربي حينها إلى أخذ تلك التهديدات على محمل الجد.

حقيقةُ أطماع إيران في باب المندب

في سياق الحرب الباردة الدائرة بين إيران من جهة والقوى الغربية وحلفائها الإقليميين من جهة أُخْرَى، يُمكن تبادل الاتهامات بمحاولة هذا الطرف أَوْ ذاك بالسيطرة أَوْ محاولة السيطرة على باب المندب. ولكن، من غير المنطقي أن يوجه اليَمَنيون هذه التهمة إلى إيران قبل أن يستعيدوا مفاتيحَ الباب من الناتو.

تخلَّت اليَمَنُ عن سيادتها على مياهها وأهم جُزُرها ـ طوعاً أَوْ كرهاً ـ وتركتها ورقةً بيد أحد الأطراف. وبناءً على هذا الوضع، أصبح خليجُ عدن وجنوب البحر الأحمر طريقاً بحرياً غير آمنٍ للطرف الآخر.

التنافُسُ بين إيران والغرب في باب المندب هو امتدادٌ للتنافس الذي ساد بين إمبراطورية فارس وبيزنطة في الماضي. في الوقت الحاضر، وبالنظر إلى اختلال موازين القوى لصالح الغرب أَوْ لصالح «ورثة بيزنطة» لا يمكن القول بوجود أطماع إيرانية في باب المندب رغم سعيها الدؤوب لكسر احتكار الإسْرَائيليين للجُزُر الإرتيرية وتواجُدها في خليج عدن «ضمن قوات لـ 80 دولة» من خلال سفينتين عسكريتين مزوَّدتين بأحدث الصواريخ.

الأطماعُ الإيرانية في باب المندب كانت أشبه بـ «حلم يقظة»، ولكنها تحوَّلت مُؤَخَّراً إلى مخاوفَ وليست أطماعا كما يتردد، فلم يعُد بوُسْعها السيطرة في ظل الواقع الحالي. ولو أن الدولة اليَمَنية استطاعت استردادَ سيادتها على برها وبحرها وتحملت مسؤوليتها في حماية الممرات والطرق البحرية قبالة شواطئها وعملت على إبعادها وتحييدها في الصراع الإقليمي الدولي لما وُجد لإيران مخاوفُ أَوْ أطماعٌ.

وبعد إيقاف سُفُنها في المياه الدولية من قبل الإسْرَائيليين والأميركيين أكثرَ من مرة، أصبحت إيرانُ في باب المندب ضحيةً كاليَمَن. وستخسَرُ إيران أكثرَ إن تم استدراجُ الحوثيين إلى معركة باب المندب، وكذلك ستزداد خسارةُ اليَمَن..

إيرانُ دولةٌ كبيرةٌ تجيدُ المناورات السياسية، وهي في اعتقادي أبعدُ عن المشاركة في مثل هذه الحماقات. وعدم هرولتها في دعم انفصَال الجنوب ـ كما كانت تُتهم خلال السنوات الماضية ـ يشيرُ إلى أنها تدركُ بأن مصلحتَها في باب المندب لن تتحققَ إلا من خلال دولة يمنية قوية ومُوحدة لا يستطيعُ الخارجُ استخدامَها كورقة في معاركه.

خُرافةُ المخاوف المصرية

في حديث له حولَ واقع الإعلام المصري، قال الإعلامي المصري المعروفُ عبدالحليم قنديل لقناة العربية إن الإعلام المصري يستبدلُ الحقيقةَ بالخرافة. واستغرب قنديلُ من حجم التهويل والمبالغة في الإعلام المصري من تأثير قطر وحماس على مصر والأمن القومي المصري.

وصفُ قنديل ينطبق أيضاً على وسائل عربية أُخْرَى بينها قناة العربية التي كان يتحدث إليها وليس على الوسائل المصرية فقط، فقد ساهَمَ الإعلام العربي والمصري في إظهار الحوثيين كبُعبُع أمام الرأي العام المحلي والمصري والعربي، وبالغت تلك الوسائلُ في تقدير قوة الحوثيين وخطرهم على قناة السويس. وقد جاء هذا التخويفُ

القوى الدولية المتواجدة في خليج عدن وجنوب البحر الأحمر تبحث عن ذرائع لإدامة تواجدها في المياه اليمنية وتدويل مضيق باب المندب

مكافحة القرصنة البحرية مجرد مسرحية مكنت القوى الغربية من السيطرة على خليج عدن ومدخل البحر الأحمر

الخطر الحقيقي على مصر وقناة السويس يكمن في المشروع الإسرائيلي المؤجل «قناة البحرين» ولن يأتي من اليمن

متزامناً مع بدء المصريين في حفر قناة جديدة موازية للأولى يرمي فيها المصريون أموالَهم ويزرعون فيها أحلامَهم، وكان لذلك التزامُن أثرُه في زيادة هواجس المصريين ومخاوفهم.

إن الخطرَ الحقيقي على قناة السويس لن يأتيَ من باب المندب، فإغلاقُ المضيق من قبل الحوثيين أَوْ غيرهم سوف يلحقُ الضررَ بدول الشرق والغرب وليس بمصر وحدَها. وما تحصل عليه مصر من قناة السويس في العام والمقدَّر بين «5 إلى 6 مليارات دولار» قد تخسره بعضُ الدول في شهر واحد إذا أغلق المضيق.

« قناةُ البحرين» كبديل للسويس

الخطرُ الحقيقي على قناة السويس قد يأتي من المشروع الإسْرَائيلي المؤجّل «قناة البحرين» التي يرادُ لها أن تربط البحرَين الأحمر والمتوسط مروراً بالبحر الميت، ولا يمكن للإسْرَائيليين أن يتخلوا عن هذا المشروع الذي بدأ التفكيرُ فيه قبل قيام دولة إسْرَائيل بعُقود، إذ تعودُ فكرة القناة إلى مؤسس الحركة الصهيونية «تيودور هرتزل» الذي عرض المشروع في كتابه «الأرض القديمة – الجديدة» الصادر عام 1902، وقد مر المشروع طوال العقود الماضية بمراحلَ متعددة من الدراسات والأبحاث والتصميمات، ومع استمرار الصراع العربي الإسْرَائيلي وجد الإسْرَائيليون صعوبةً في البدء بتنفيذ المشروع الذي عرضته إسْرَائيلُ على قمة الأرض في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا التي انعقدت في سبتمبر2002 كـ «مشروع بيئي» وقد رفضته المجموعة العربية المشاركة في القمة الدولية رفضاً شاملاً، رغم تقديمه كمشروع إسْرَائيلي – عربي مشترك.

الرفضُ العربي لـ «قناة البحرين» لن يستمرَّ طويلاً بعد أن تحولت إلى مشروع إسْرَائيلي – عربي بدخول الأردن كشريك في المشروع بعد اتِّفاق وادي عَرَبة عام 1994، وانضمام السلطة الفلسطينية كشريك ثالث بعد عرض المشروع في قمة الأرض من قبل الأردن وإسْرَائيل. وأصبحت الأردن أكثر حماساً للمشروع الذي سيؤدي – بحسب الدراسات – إلى تغذية البحر الميت المهدَّد بالزوال بسبب تناقص منسوبه سنوياً.

هل يفي الإسرائيليون بوعدهم؟

قدَّمَ الإسْرَائيليون تطميناتٍ للدول الإقليمية بأن المشروعَ لن يكون منافساً أَوْ بديلاً لقناة السويس – وبحسب الإسْرَائيليين – فإن القناة التي ستربطُ في مرحلتها الأولى البحر الأحمر بالميت ستكونُ من جزئين. الجزء الأول يبدأ من خليج العقبة بحفر قناة طولها أقلُّ من ثلاثين كيلومتراً، وسيجري نقلُ المياه في الجزء الثاني «حوالي 170 كيلومتراً» عبر أنابيب وصولاً إلى البحر الميت.

تطميناتُ الإسْرَائيليين بأن المشروع لن يكون بديلاً لقناة السويس تتناقَضُ مع طموحاتهم وخُطَطهم الاستراتيجية التي أعلنوها قبل قيام دولتهم وبعدها.

فالمشروعُ يمثل أحد الأهداف المبكرة للحركة الصهيونية التي آمنت بأن توفيرَ المياه وتوليدَ الطاقة هو من أهم ركائز الاستيطان في فلسطين؛ لذلك فإن الدولة العبرية تريد الاستفادة من المشروع في تنفيذ مشروعات قومية إسْرَائيلية، تزيد من قوتها الاقتصادية والعسكرية والبشرية، وبخاصة في منطقة النقب، كما تسعى إسْرَائيل من هذا المشروع إلى تحسين صورتها في العالم والتحول من دولة احتلال إلى دولة صاحبة فضل على العالم من خلال ربطها للشرق والغرب.

وحسبَ وجهة النظر الإسْرَائيلية فإن هذه القناة تهدفُ إلى توليد حوالى ثلاثة آلاف ميجا وات من الطاقة الكهربائية سنوياً عن طريق المحطات الكهربائية والطاقة الشمسية والمفاعلات النووية. كما تهدفُ إلى إنتاج ما يقارب 20 ألفَ برميل من الزيت الخام يومياً من الصخور الزيتية, وإقامة مجمَّعات صناعية ومستوطنات زراعية تصلُ إلى مائة مستوطنة في النقب الشمالي, وتحلية مياه البحر وإنشاء بحيرات مائية لأغراض السياحة وتربية الأسماك.

ويتوقع أن إسْرَائيل هدفت – وإن لم تعلن عن ذلك – إلى إقامة أربعة مفاعلات نووية جديدة وحسب تقديرات الكلفة عام 1983 كانت تكلفة إنشاء القناة 1,5 بليون دولار, جمع منها حوالي مائة مليون دولار من منظمة السندات الإسْرَائيلية؛ لتغطية تكاليف المرحلة الأولى من المشروع.

وتجدُرُ الإشارةُ إلى أن البنكَ الدولي والحكومة الإيطالية قد قاما بتمويل دراسة المشروع عام 1997، وقدَّرت الدراسة كلفةَ المشروع بحوالى مليار دولار، على اعتبار أن طولَ القناة لا يتعدى 20 كيلومتراً من البحر الأحمر يتم ربطُها بأنابيب لنقل المياه للبحر الميت.

البحرُ الأحمرُ.. من بحيرة عربية إلى بحيرة يهودية

أحلامُ الإسْرَائيليين لا تنحصرُ في مشروع قناة البحرين، بل تتعداها إلى السيطرة على البحر الأحمر وجعله بحيرةً يهودية، إذ يتمتع البحر الأحمر بمنزلة خاصة في الفكر الاستراتيجي الإسْرَائيلي، فبعدَ وصول «بن جوريون» إلى سدة الحكم عام 1948 أعلن استراتيجيةَ دولته في البحر الأحمر بقوله: «إن سيطرة إسْرَائيل على نقاط في البحر الأحمر هي ذاتُ أهمية قصوى؛ لأن هذه النقاطَ ستساعدُ إسْرَائيلَ على الفكاك من أية محاولات لمحاصرتها وتطويقها، كما ستشكلُ قاعدةَ انطلاق عسكري لمهاجمة أعدائنا في عقر دارهم، قبل أن يبادروا إلى مهاجمتنا».

ولخص، ديفيد بن غوريون، غايةَ إسْرَائيل من التحكُّم بمنافذ البحر الأحمر بثلاثة أهداف:

1 – جعل البحر الأحمر منفذاً إسْرَائيلياً إلى القارة الأفريقية والشرق آسيوية.

2– إستخدامه كشريان إسْرَائيليّ والإفادة منه عوضاً عن قناة السويس.

3 – تفكيك الروابط القومية للعالم العربي.

وقال « أبا ايبان « وزير الخارجية الإسْرَائيلي الأسبق: «إن موطئَ قدم لإسْرَائيل على البحر الأحمر يعوِّضها عن الحصار الإقليمي المفروض عليها، وعن طريق ربط المحيطات الشرقية والغربية عبر قطاع ضيق من الأرض يمكنُ لإسْرَائيل أن تصبحَ الجسرَ الذي تعبُرُه تجارةُ الشعوب في القارات جميعها وبذلك يمكن تحريرُ شعوب آسيا وإفريقيا من الاعتماد على قناة السويس».

وفي عام 1956 قال قائد البحرية الإسْرَائيلية السابق: «نحن نملكُ أسطولاً بحرياً ضخماً يعملُ في كافة موانئ العالم، ولهذا علينا أن نعدَّ العُدة في المستقبل؛ كي تستطيع أساطيلُنا البحرية والحربية أن تحطمَ الحصارَ العربي المفروض علينا وأن نفرض الحصار بدورنا على الدول العربية عن طريق تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة يهودية».

وقد شَرَعَ الإسْرَائيليون في تنفيذ تلك الأهداف منذ وقت مبكر، حيث استطاعوا استثمارَ علاقتهم مع إثيوبيا – قبل استقلال إريتريا – والحصول على جزيرة «دهلك» في البحر الأحمر سنة 1975م ليُقام عليها أول قاعدة عسكرية إسْرَائيلية. ثم تمكنوا من التغلغُل في الدولة المستقلة إريتريا وعزَّزوا تواجدهم في البحر الأحمر من خلال استئجار جزيرتي «حالب» و«فاطمة» في الجنوب الغربي للبحر الأحمر، ثم جزيرتي «سنشيان» و «دميرا» والأخيرة هي أقرب الجزر الأريترية – التي تتواجَدُ فيها القوات الإسْرَائيلية – إلى باب المندب.

قانونُ الحدود البحرية لليَمَن

بعدَ ستّ سنوات من عرضه على مجلس النواب، أصدر رئيسُ الجمهورية عبدربه منصور هادي في الـ 23 من نوفمبر الجاري قانونَ تحديد الأساس البحري للجمهورية اليَمَنية.

إصدارُ القانون في هذا التوقيت يثيرُ الكثيرَ من المخاوف في ظل عدم قدرة أعضاء مجلس النواب على الإحاطة بمضامينه الفنية والجغرافية، حيثُ أكتفي النوابُ بتحميل الجانب الحكومي المتمثل باللجنة العليا لشؤون الحدود «المكتب الفني» مسؤولية صحة البيانات ونقاط الإحداثيات.. وكان على المجلس الاستعانة بخبراء ومتخصصين لمطابقة البيانات الفنية والجغرافية بما يضمن الحفاظ على حقوق اليَمَن في جزره ومياهه الإقليمية.

وكان برلمانيون قد حذروا في أغسطس 2008 من مغبة انسياق النواب وراء مطالب الحكومة بالمضي في إقرار مشروع القانون؛ خشية أن يؤديَ إعلانُ خط الأساس البحري للجمهورية اليَمَنية إلى تعارُض مع قرارات المحكمة الدولية، التي استعاد اليَمَنُ بموجبها سيادتَه على جزر أرخبيل حنيش في البحر الأحمر، واستندت على خطّ أساس سابق تم تحديدُه واعتماده دولياً وصدَرَ بموجبه قرارٌ لصالح اليَمَن في جزر حنيش عندَ إجراءات عملية التحكيم بين بلادنا وإريتريا، وعلى ضوئه تم تنصيفُ البحر الأحمر بين البلدين بالخط المحدد في الحُكم.

فيما استغرب برلمانيون «آنذاك» من تقديم الجانب الحكومي لثلاث نسخ من مشروع القانون، يحتوي كلٌّ منها على خط أساس بحري مختلف، بالإضافة إلى انتقادات أُخْرَى نرى أنه من غير الضروري إيرادُها هنا بعد ست سنوات من تلك المداولات، ونأملُ أن يكونَ القانون الصادر مُؤَخَّراً قد استوعب تلك الملاحظات.

وقد أثار مشروعُ القانون جَدَلاً بين البرلمان والحكومة التي قالت حينها «أي في منتصف 2008» بأن تقديمَها لذلك المشروع جاء بناء على معلومة غير صحيحة قدمها ممثلو المكتب الفني للجنة العُليا للحدود، ثم اعتذروا عنها في ما بعدُ، وتفيد تلك المعلومة بأن الأممَ المتحدة ستقومُ من قبلها مباشرةً بتحديد خط الأساس البحري لأية دولة لم تحدد خط أساسها البحري قبل نهاية عام 2008!!.

يُشارُ إلى أن عرضَ مشروع القانون لأول مرة على البرلمان اليَمَني، جاء بعد شهر واحد من إصدار مجلس الأمن لقراره الثالثَ رقم 1838حولَ مكافحة القرصنة في خليج عدن والمحيط الهندي، وهي القراراتُ التي سمحت بتدويل وعسكرة المياه الإقليمية والدولية التي تتواجَدُ بها حالياً قواعدُ وسفنٌ عسكرية من ثمانين دولة.

نتمنى أن يعملَ قانونُ الأساس البحري الذي صدر بعدَ مخاض عسير على حماية حقوقنا البحرية وتحصينها – حتى على الورق – وأن لا يجدَ فيه الطامعون ثغراتٍ أَوْ منافذَ للتوغل أكثرَ في جزرنا أَوْ مياهنا فيكونُ سبباً آخرَ لاستدرار آهاتنا ودموعنا.

جزيرة ميون:

جزيرة شبة مستديرة تتكون الجزيرة أساسا من صخور نارية بركانية تتبع الصخور البركانية التى تكونت في العصر الرباعي الميوسن المتأخر ، وهي ذات شكل هلالي ، مستوية السطح في بعض أجزائها .

جزءها الشمالي سهل مكوناته رواسب فتاتية (رملية وكلسية) تتخلله بعض المرتفعات القليلة الارتفاع تتمثل في بعض الكثبان الرملية ومكاشف الصخور الجيرية المكونة أساسا من الحجر الشعابي المرجاني ومكاشف الصخور الجيرية الأخرى التى ترسبت على الشواطئ الصخرية النارية في هذا الجزء من الجزيرة . الجزء الجنوبي للجزيرة مرتفع نسبيًا ، حيث يصل أعلى ارتفاع عنده المرتفعات الصخرية ذات الأصل الناري البركاني إلى ٢٤٥ مترًا فوق مستوي سطح البحر.

يقع ميناء ميون في خليج الجزيرة الذي يتكون من خلجان صغيرة مثل خليج مرى، خليج وليام، خليج جيمس، وخليج شاند ، وخليج فولس الذي شيد عليه الميناء.

«قانون تحديد الأساس البحري للجمهورية اليمنية» هل يحفظ الحقوق أم يضيع ما تبقى؟

تدرك إيران بأن مصلحتها في باب المندب لن تتحقق إلا من خلال دولة يمنية قوية ومُوحدة لا يستطيع الخارج استخدامها كورقة في معاركه

المراجع:
– أمن الممرات المائية، كتاب لـ: حمد سعيد الموعد
– أطماعُ إسْرَائيل في البحر الأحمر والقرن الأفريقي، دراسة نُشرت في صحيفة الخليج الإماراتية 2013.
– مستقبل اليَمَن بين التهديدات المحلية والخارجية واستقرار البحر الأحمر، رسالة ماجستير صادرة عن جامعة الأزهر فرع غزة.
– مشروعُ قناة البحرين «الأحمر والميت» دراسة صادرة عن مركز الإعلام والمعلومات في غزة فلسطين، سبتمبر 2011.

نظام آل سعود تخلى عن كل شروطه ويبحث عن انتصار شكلي يحفظ ماء وجهه

نكسة المملكة.. البحث في الغرف المغلقة للخروج من ورطة اليمن!

المسيرة - إبراهيم السراجي:

منذ اليوم الأول للعدوان السعودي على اليمن في السادس والعشرين من مارس الماضي استضافت القنوات الفضائية العالمية والعربية الخبراء العسكريين الذين تحدثوا عن رؤيتهم لما يمكن للعدوان تحقيقه، وكان أبرز ما أجمع عليه أولئك الخبراء يتركز حول نقطتين أساسيتين الأولى أنه إذا مر أسبوع على العدوان دون تحقيق أهدافه المعلنة بإعادة الرئيس الهارب عبدربه منصور هادي وحكومته المستقيلة وكذا إجبار الجيش واللجان الشعبية على الانسحاب فإن العدوان السعودي يكون قد تلقى الهزيمة.

النقطة الثانية التي ركز عليها الخبراء العسكريون والسياسيون هي تأكيدهم أنه جرى توريط النظام السعودي في مستنقع اليمن وأن ذلك جرى بمخطط أمريكي لإغراق ال سعود تمهيدا للانقضاض عليهم كما فعلت تماما مع نظام صدام حسين في العراق لدى غزوه الكويت بضوء أخضر أمريكي وما حدث بعد ذلك يعرفه الجميع.

بعد مرور شهرين على العدوان السعودي تبدلت الموازين وأثبت الجيش واللجان الشعبية قدرتهما على الرد في العمق السعودي وبدد بذلك التساؤلات التي كانت تطرح فقدان اليمن القدرة على الرد،ثم جاء اطلاق صاروخ سكود على قاعدة خالد بن عبدالعزيز في خميس مشيط ومقتل قائد القوات الجوية السعودية والذي وضع نظام ال سعود في حرج أمام العالم بعد أن أعلن لأكثر من مرة أنه دمر تماما منظومة الصواريخ اليمنية.

أصبح اليوم هناك اجماعا عالميا أن نظام ال سعود فتح أبواب الجحيم على نفسه باعتدائه على اليمن وصار ذلك حديث الإعلام الدولي الذي بات يتحدث عن ذلك بكل جرأة.

عن المستنقع الذي وقع فيه نظام آل سعود نشرت وكالة رويترز الدولية تقريرا مطولا من نجران بعنوان «خيارات السعودية تتضاءل في اليمن» ورأت الوكالة أنه وبعد أكثر من 75 يوما من القصف الذي ينفذه العدوان السعودي وحلفائه إلا أنه «فشل في تغيير ميزان القوى في اليمن وان خيارات المملكة العربية السعودية بدأت تنفد في مساعيها لإعادة حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى صنعاء».

وكشفت الوكالة في ذات التقرير عن نقطة هامة حول إدراك نظام ال سعود للورطة التي وقع فيها بل ان استضافة الرياض للهارب هادي بالرياض تحول إلى عبء ثقيل وعبرت عن ذلك بالقول انه «ربما تضطر الرياض قريبا لمواجهة خيار غير مستساغ يتمثل في قبول سيطرة خصومهم فعليا على صنعاء وإبرام اتفاق»

و تسعى السعودية لتحقيق اي انتصار من خلال عدوانها على اليمن وعن ذلك نقلت الوكالة عن دبلوماسي وصفته بالمطلع عن كثب قوله أن «الولايات المتحدة تحث السعوديين على قبول المحادثات لكنهم يرفضون لأنهم في وضع ضعيف على الأرض في اليمن.»

وأضافت الوكالة أنه رغم تبدد امكانية تحقيق نصر سعودي باليمن الا ان الرياض تجد مبرر لحربها بذريعة إيران.

وعن الذريعة السعودية المتمثلة بإيران قالت الوكالة أن «أغلب المحللين يعتقدون أن المخاوف السعودية من دور إيران في اليمن مبالغ فيها ويقولون إن طهران ليس لها سيطرة تذكر على الحوثيين غير أنه في غمرة صراع أوسع نطاقا من أجل النفوذ لا يمكن للرياض أن تقبل اكتساب خصمها أي نفوذ في صنعاء»

سيطرة الجيش واللجان الشعبية على محافظة الجوف بما في ذلك معسكر اللبنات الذي يعد أكبر معسكر في المحافظة لتنظيم القاعدة والذي دعمه ال سعود بالمال والسلاح كما جرى الكشف عنه بعد السيطرة على ما فيه من أسلحة منحوت عليها شعار وزارة الدفاع السعودية،وكذا السيطرة على أكبر معسكر للقاعدة في الشرق الأوسط وهو معسكر نخلا في مأرب في الأيام الماضية كلها مثلت صدمة قوية للنظام السعودي نظرا للموقع الاستراتيجي للجوف الذي يسمح بشن هجمات على أهداف سعودية.

عن ذلك نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية الثلاثاء الماضي تقريرا قالت فيه أنه أصبح «لدى أنصارالله القدرة على شن هجمات مميتة داخل الأراضي السعودية بعد سيطرتهم على محافظة الجوف رغم شهور من القصف السعودي الجوي وأن ذلك يقوي موقفهم في المفاوضات التي ستجري في جنيف.»

ال سعود في غرف مغلقة: اخرجونا من الورطة ..!

قبل انعقاد مؤتمر جنيف الذي انتهى بالفشل حاولت السعودية مرارا إفشاله بداية بعرقلة رحلة وفد صنعاء وانتهاء بوضع شروط غير مقبولة عبر وفد الرياض الذي يسيطر ال سعود على قراره ولم تكن رغبة الرياض بإفشال المؤتمر تنم عن نية لمواصلة العدوان وإنما نابع من خشية آل سعود من التوصل إلى حل يمني-يمني قبل أن يجرى اخراجهم من المستنقع اليمني وهو ما كشفت عنه المفاوضات التي جرت في العاصمة العمانية مسقط.

في العاصمة العمانية مسقط كشف النظام السعودي عن ضعفه وسعيه للخروج من الورطة وبالتزامن مع المفاوضات التي جرت هناك كشف المغرد السعودي الشهير «مجتهد» عن تخلي نظام ال سعود عن كل شروطه وبحثه عن انتصار شكلي يحفظ ماء وجهه حيث نشر على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قائلا «يبدو الوساطة العمانية لن تصل لنتيجة، السعوديون تخلوا عن كل شيء إلا طلب واحد هو خروج شكلي للحوثيين من عدن والحوثيون يرفضون ويطالبون بتعويضات»

كما نشر موقع «الخليج الجديد» الالكتروني تقريرا تناول فيه ما كشفه المغرد السعودي ذاته حول زيارة وزير الدفاع السعودي الى موسكو وغرض الزيارة.

وقال مجتهد مغردا عن تلك الزيارة قائلا إن « بن سلمان في روسيا للتوسل للرئيس بوتين لاستخدام نفوذ لإقناع أنصار الله بإيقاف الحرب دون اعتذار سعودي»

مجتهد الذي اشتهر بصحة تسريباته والذي يعتقد أنه مخترق لنظام ال سعود يقول أن روسيا لن تستجيب للطلب السعودي إلا بشروط ثلاثة وهي رفع أسعار النفط وتحريك صفقة أسلحة روسية للسعودية كان قد تم ايقافها وأخرى لمصر بأموال سعودية سبق تجميدها أيضا.

وبالفعل وما ان انتهت زيارة الوزير السعودي إلا وأعلن الإعلام السعودية أنه تم توقيع صفقات أسلحة بين روسيا والسعودية.

من جانبها قالت صحيفة رأي اليوم العربية في افتتاحيتها بتاريخ 11 يونيو الحالي أن «نجاح الحوار «الاممي» في جنيف لن يكون انقاذا لليمن وحدها، وانما لدول مجلس التعاون الخليجي أيضا»

ويعتقد مراقبون أن النظام السعودي قد شعر بأنه تورط في اليمن منذ فشل في إقناع الحكومة الباكستانية والنظام المصري لإرسال جيش البلدين إلى الحدود السعودية والدخول في حرب برية نيابة عن الجيش السعودي،وعقب هذه النكسة بدأ النظام السعودي في الاستعانة بالوسطاء لإيجاد حل ينهي الحرب ويحفظ ماء وجهه ولو بشكل شكلي ولكن هذا الحل ما يزال يلقى الرفض بحسب ما تم الكشف عنه.

فاتورة الحرب تستنزف آبار النفط.. والبحث جارٍ عن مرتزقة أرخص

النظام السعودي يلغي «الكاش» ويدفع ثمن القتلى من جنوده بأقساط شهرية

المسيرة - خاص:

رفضت عائلةُ الجُندي السعودي أحمد الشهري الراويةَ الرسميةَ التي تقول بأن ابنها توفي في حادث جنائي في بلدة العوامية..

وتساءلت العائلةُ التي تقطُنُ الطائف باستغراب، عن كيفية سفر ابنها إلى العوامية في المنطقة الشرقية، رغم صغر سنّه، دون أن يخبرَها!.

قضية عائلة الطائف، ليست سوى أُنموذج لكثير من الحالات المشابهة ـ وقد تزايدت في الآونة الأخيرة ـ البعض يرى فيها محاولات من قبل النظام للتعتيم على سَير المعارك في الحدود اليمنية السعودية، وحجم الخسائر فيها. وهي أيْضاً ـ بحسب عائلات القتلى ـ محاولاتٌ للتهرب من دفع التعويضات المالية التي وعد بها النظامُ في الأيام الأولى للحرب، وحُدِّدت بمليون ريال سعودي عن كُلِّ قتيل يسقط في المعارك في الحرب مع اليَمَن، بالإضافة إلى توظيف اثنين من أقارب القتيل.

ليس بمقدور «عائلة الشهري أو غيرها» أن تتحمّلَ هذه الخسارة المزدوجة والحُزن المضاعف.. «لا ابن، لا مال، لا وظائف، لا وسام أو نوط، ولا حتى لقب الشهيد».. لذلك، رفعت العائلة القضية إلى «الإمارة». وقد أثارت، ولا تزال جدلاً واسعاً في الشارع السعودي.

الأسبوع الماضي، تلقت عائلاتُ القتلى من الجنود السعوديين إخطاراتٍ رسميةً تفيد بأن «التعويضات» عن أقاربها القتلى، ستُدفَعُ على أقساط شهرية، وليس دفعة واحدة، كما أعلن قبل شهرين. نظام «التقسيط المريح» الذي أعلن مؤخراً، اعتبره الكثيرُ من السعوديين مجرد حلقة في سلسلة من الإجراءات الانتقائية والمماطلة والتزييف التي سلكها النظام للتنصل من وُعوده والتزاماته المالية تجاه عائلات القتلى..

مواقعُ التواصل الاجتماعي تطفَحُ بالانتقادات اللاذعة للنظام، وخصوصاً ما يرونه تمييزاً بين القتلى ـ بحسب المناطق ـ وانحياز النظام الواضح لأبناء «المنطقة الوسطى» أو «شعب الله المختار» ـ كما يصفهم أبناء المناطق الأخرى تهكماً ـ فهم وحدَهم من كانوا يتسلمون «التعويض» دفعةً واحدة، بينما كان نظامُ التقسيط سارياً على أبناء المناطق الأخرى منذ الأيام الأولى للحرب.

أخطأ النظام السعودي في تقديراته الأولية للمعركة، واتسمت خطواته وقراراته بالحماقة والتسرع والغرور واللامسؤولية، وهو الآن يعيش ورطة مزدوجة أيْضاً «اقتصادية، سياسية، عسكرية» وتحوله إلى نظام التقسيط في تعويض عائلات القتلى، يشير إلى وقوع خسائرَ بشرية كبيرة في صفوف قواته، لم تكن متوقعة، الأمر الذي لم يعد ممكناً أن تُدفَعَ التعويضات المالية للعائلات دفعة واحدة.

نفقاتُ الحرب تكلف خزينة المملكة أموالاً هائلة، سواءٌ تلك التي مباشرة لآلة الحرب اليومية، أو التي تُدفَع كرشاوى لشراء المواقف السياسية الدولية، وهي مبالغ ضخمة بالتأكيد.

وفي تقرير للبنك الدولي أصدره مطلع الشهر الجاري، توقع البنك عجزاً في الميزانية السعودية هذا العام بنسبة 20 في المائة، ما يقارب 130 مليارَ دولار، من إجمالي الموازنة البالغ 649 مليارَ دولار.

وتبحث السعودية عن بدائلَ تُمَكِّنُها من الاستمرار في الحرب على اليَمَن بشتى الطرق، ومن بينها، الاعتمادُ على تجنيد مرتزقة بسعر أرخص.

ووفقاً لمصادر مطلعة، يعمَلُ الأميرُ محمد بن سلمان بشكل حثيث لاستقدام مرتزقة من الشيشان، عبر شبكات استخباراتية وسماسرة متخصصين مقابل 3 آلاف دولار للمقاتل. وتعتمد السعودية على مرتزقة أجانب في حربها على اليَمَن، بما في ذلك أولئك الذين يشاركون باسم «دول التحالف».. وعلى سبيل المثال، تشارك البحرين بسبعين من الباكستانيين ـ قتل أولهم الأسبوع الماضي ـ بعضُهم يحملون الجنسية البحرينية، والآخرون موعودون بالتجنيس بعد انتهاءِ الحرب.

موتوا يرحمكم الله!

د. أشرف الكبسي

لا تعجبوا إن قرأتُم يوماً خبراً عاجلاً أسفل شاشةِ قناة الجزيرة، مفادُه: إندلاعُ اشتباكات عنيفة بين ميليشيات طوال القامة ومجاميع من القصار، بوسط صنعاء، وضواحي تعز!.

ولا تندهشوا إذا ما جاء فيصلُ القاسم، ذاتَ ليلة معاكسة؛ ليقدم برنامجه المنحوس على النحو التالي: يتساءل البعض.. لماذا ترفض التواهي استقلالَ كريتر؟ أليس من حق الشعوب والحارات تقريرُ مصيرها؟ وفي المقابل.. أليست الوَحدة العدنية خطأً أَحْمَرَ؟ وهل الخط الأَحْمَرُ أَحْمَر، أم مبادرة خليجية؟ يتساءل آخرون!.

هكذا هو إعلامُهم، بإمكاناته الهائلة، وصوته العالي، حد اختراق حاجز الصوت والمنطق والوطن.. يخلط الألوان والأذهان، ويبعثر الدقائقَ والحقائق، يبحث في الجسَد الواحد عن التنوعات الطبيعية الأولية؛ ليجعل منها متناقضات وفروقاً كارثية، يحشوها بالمقت والبارود والكراهية، قَائِلاً بالتصريح أَوْ المواربة ولؤم التلميح: كم أنتم مختلفون!. تقاتلوا يرحمْنا ويرحمْكم الله.. فأنتم حسينياتٌ شيعية وقبائلُ سنية، ومليشيا ومقاومة شعبية، أنتم سادة عبيد وعبيد سادة، ومجوس عاربة وعرَبٌ مستعربة، أنتم زيود يهود وشوافع لوامع، ونازل ووسط وطالع، نسيجكم ممزق، وجيشكم ليس وطنيا، وشرعيتكم تنام في فنادقنا، وما بال عيونكم هكذا، سوداء وعسلية؟.

أيها السادة، وكلكم سادة.. الأوغادُ يقتلوننا بالصاروخ مَرَّةً، وبزرع الفُرقة والكراهية بيننا ألف مَرَّة، وما الذي سيتبقى منا نحن اليَمَنيين، إن أسلمنا لهم أذهانَنا وهواجسَنا؛ ليعبثوا بها كيفما شاءوا ومتى يشاؤون؟

نعم.. قد نختلف ونتحامق، وقد نتصارع على السلطة، لكن هذا لا يجعل منا شياطينَ تأكُلُ ذاتَها، وتلعق دماءَها، بينما تتقاذَفُ الكلمات والرصاصات والأحذية في حضرة أطماع الإقليم اللئيم وهيمنة عوالم التصفيق للأقوى..

كم مَرَّةً قرأنا، فرق تسد، وها هُم يفرقون بيننا على مرأى ومسمع منا، ليستأسدوا ويتسيّدوا علينا، فهلّا أفقنا!.

ان نصر الله قريب

محمد فايع

يقف اليوم ثلاثي الشر والاجرام والعدوان السعو امريكي صهيوني موقف من استنفد كل وسيلة وكل اسلوب واستخدم وجرب كل أسلحته الفتاكة المحرمة

ويقف اليوم ثلاثي الشر والاجرام موقف من استخدم الخارج واستخدم كل ادوات وقواعد واوكار الداخل في عدوانه ثم في النتيجة لم يتحقق له اي هدف من اهدافه التي رسمها لعدوانه لا على المستوى السياسي ولا العسكري

بل ان فشله وخسرانه لم يتوقف عاى ذلك فحسب ليجد في مقابل انحسار وفشل عدوانه صمود وانجازات وانتصارات يومية متعاظمة يصنعها ثلاثي الحكمة اليمانية قيادة وشعبا وقوة ضاربة والتي بصمودها بتكاملها وبايمانها وبارادتها الموحدة تصنع الانجازات الانتصارات الميدانية وعلى كلا الجبهتين الداخلية والخارجية بل وتؤكد للمعتدين والعالم كله بان مسيرة صمودها وعطائها ومسيرة مواجهتها للعدوان بعمليات الردع انما هي في بدايتها كما تمضي في اطار النفس الطويل وذات خيارات متعددة ومفتوحة تتجاوز الزمان والمكان والمساحة الجغرافية بل وتمتلك استراتيجية والية التحكم بزمان ومكان المعركة بكل مقوماتها وابعادها وخياراتها الاستراتيجية العسكرية حتى في قلب الجبهة الداخلية للمعتدين

من هنا فان هذا التحول والتغير في الموازين والمعادلات العسكرية الاستراتبجية على ارض المعركة على يد ثلاثي الحكمة اليمانية هو ما جعل ثلاثي العدوان اليوم يلجأ الى اساليب وادوات عدوانية ليس لها اي نتيجة ولا افق وانما تسلك به مسلك السقوط والهزيمة الاخلاقية وتعكس مدى ما وصل اليه في عدوانه من تخبط وانعدام في الافق

وعليه فان الفعل العدواني الاجرامي والتدميري سواء عبر غارات طيرانه الارعن او عبر التفجيرات بتحريك ما تبقى له من عناصر وادوات الاجرام انما هو شاهد على ان المعتدين يجرون اليوم انفاسهم العدوانية الاخيرة

وفي كل يوم يستمرون فيه بهمجية وجرائم عدوانهم فانهم بذلك انما يسلكون مسلك السقوط والانحسار والخسران سواء بما ينعكس على المعتدين نتيجة افعالهم الاجرامية المتخبطة والتي لا تثمر الا المزيد من وحدة اليمنيين ومن صمودهم ومن اصرارهم على النيل من المعتدين او كان نتيجة لما يعيشه المعتدون من وهن وياس يومي في ظل تعاظم انجازات وعمليات الردع ثلاثي الحكمة اليمانية والتي وصلت قوارعها الى قلب جبهته الداخلية فضلا عن كونها عمليات مازالت في بداية مسار النفس طويل وبخيارات مفتوحة ولما يستخدم منها الا ما نسبته اقل من 1في المائة بينما المعتدون في المقابل يجرون أنفاسهم الاخيرة بعد ان استخدموا وجربوا كل الوسائل والاسلحة والادوات والمسارات والخيارات العدوانية ثم لم بتحقق لهم في النهاية اي هدف ولا مكسب ولا نتيجة

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .. الا ان نصر الله قريب

د. المقالح صوت العقل الغائب

إبراهيم محمد علي الحمزي

قرأتُ مقالَ الدكتور عبد العزيز المقالح في يوميات الثورة بصحيفة الثورة الصادرة يوم الثلاثاء الموافق 9 يونيو 2015 تحتَ عنوان (الاعتراف بالآخر هو الحل)، وبعد قراءتي له وجدتُ أَن الدكتور المقالح قد لامس فيه لُبَّ المشكلة الحقيقية وجوهرها التي تسببت في الصراعات والحروب التي تعانى منها البلاد، والذي في خضمها تلاشى وغاب صوتُ العقل ولم يبقْ إلا صوتُ أزيز الرصاص وقعقعة المدافع، وقد أدرك عددٌ من السياسيين والمثقفين الوطنيين جوهرَ المشكلة هذه من بداية الأزمة، ودعوا لتأسيس تجمُّع أَوْ تكتل وطني للتقريب بين المكونات وَالمنظمات السياسية وَالذي كان على رأسهم الشهيد د. محمد عبد الملك المتوكل رحمة الله عليه والذي دفع حياته؛ ثمناً لهذه المبادئ السامية وَالدكتور المقالح والعمل في التقاء هذه المكونات وَتقريب وجهات نظرها في كافة القضايا الوطنية وَكانت تجربة رائدة وتمثل صوتَ العقل ودعوة وتلبية بناء الدولة اليَمَنية المدنية العادلة الديمقراطية التي طال انتظارها.

إن عدمَ القبول بالآخر متجذرة منذ عقود طويلة في الثقافة السياسية في اليَمَن والوطن العربي، ولكن لسنا بصدد ذلك الآن، والذي يعنينا مشكلة اليوم والذي بدأ ظهورها بشكلها الحالي في الثلث الأخير من عام 2011م وتعمّقت بعد توقيع المبادرة الخليجية والذي تقاسمت بموجبها السلطة القوى التقليدية الجديدة القديمة والذي غيبت فيها قوى الثورة الشبابية السلمية والقوى الجديدة الصاعدة والذي كانت رافضةً لهذه المبادرة.. وهذا جعل من القوى الجديدة تفرض وجودها وتتوسع وتصبح لها قاعدة شعبية وَجماهير كبيرة من المؤيدين المناصرين على مستوى الوطن بالكامل.

وهذا ناتجٌ عن جهل هذه القوى التقليدية بالمعطيات والمتغيرات الجديدة والذي أوجدتها ثورةُ الشباب ثقافياً وَسياسياً واجتماعياً، وعند وصولها للسلطة تخلّت عن دعوات الشراكة والمشاركة والتي كانت إحدى مطالب الثورة الشبابية.

وهذا ما جعل من هذه القوى التقليدية الصاعدة للسلطة لا تعترفُ بحقيقة وواقع حجم هذه القوى الجديدة والدخول معها في شراكة ومشاركة حقيقة في عملية بناء الدولة، وتصورت هذه القوى التقليدية أَن إشراك القوى الجديدة معها سيُحَجّم من مراكز نفوذها في السلطة ويقلل من المكاسب التي حققتها أَوْ سوف تحققها.

ولذلك عمدت إلى إقصائها وَإبعادها والدخول معها في صراعات وحُرُوب بصورة غير مباشرة ومباشرة وتحت عنَاوين ومسميات متعددة.

والتدخلات الإقليمية والدولية كانت إحدى العوامل لتأجيج وتعميق المشكلة.. ولا زالت المشكلة هي هي حتى بعد انعكاس المعادلة، وهي عدم القبول بالآخر بشكل حقيقي وصادق.

فلا بد من إعَادَة وبناء الثقافة الوطنية على أسُس ومبادئ وقيم الخير والعدل وبناء العقل وَالإنْسَان وحريته والقبول بالآخر وتعزيز وَتنمية قيم التعايش وَثقافة الحوار.

والله المستعان

يا حسين العصر عذراً

نصر الرويشان

نعتذرُ الآن وقد فقدناك، هل ترانا نعتذرُ عن تخاذلنا معك؟، أم هل ترانا نعتذرُ أننا أغمضنا أعيننا ولم نرَك؟، أم هل ترانا نعتذر أننا سمعنا كلامك ولم نصدقك؟، أم هل ترانا نعتذر أننا لم نقف معك وبجانبك؟..، نعتذر عن ماذا أترانا نعتذر عن التلفيق والتزوير والكذب والبُهتان والافتراء بحقك؟، عرفنا الحق ولم نتبعْه، ونالت أيادي الغدر والعمالة منك ونحن لا حراك!!، كنا متفرجين ومنتظرين لحظة السقوط ولم نبادر بأي عمل.

تحركت من أجل أمة ولم نتحرك من أجل أنفسنا، تعبتَ وقاسيَت وعانيت لتُسمِعَ آذانَ صم وأعين عمي وقلوب غُلف ونحن موتى لا حراك، لم نُجِبْ داعيَ الله ولم نذعن للحق ولم يكتفِ الباطل بحربك وحصارك وقتلك، بل ما زال أهله ينالون منك حتى الساعة، أرادوا أن يحجبوا نورَك ولكن شعاع نورك بدَّدَ كُلَّ افتراء وبعثر كُلَّ ظلمة وطمس كُلّ زيف ومحا كُلَّ سواد.

لم تكن رجلاً عادياً عاش حياته بطريقة عادية، بل حمل التكليف وتحمّل المسئولية أمام الله، برغم قسوة الظروف ووعورة الطريق وظلم الأقارب وشماتة الأباعد.

ظللت شامخاً كالجبال ومنيراً كالقمر وجلياً كالشمس ونقياً تملأ الأرض صدقاً ومنطقاً تفوحُ عطراً، يشتمك المستضعفون وترسل كلماتك لتكمن في غياهب القلوب لتروىَ ظمأها وتنعش نفوساً عن الحق غابت وعقولاً غفلت فأيقظتَها بوحي كلامك فكنت سداً يمنعُ كُلّ باطل ويُنهي كُلّ استكبار.

آه يا حسين كم يؤلمُني فراقك وكم يؤرقني أني لم أكن في حلفك منذ أن صرخت وحوربت وحوصرت، فنالوا منك، ولكنه صمود المؤمن الواثق بربه المغمر بحبه والمؤدي أمانته، ليت نفسي كانت لنفسك الفداء ولا تنالُكَ شوكة في قاع رجلك.. ليتني كنت معك ليكون جسدي درعاً تناله أعيرةُ قصدتك، فتمزق جسدي ولا تتأوه بألم، فكيف نعتذر وكيف نبرر ونحن من أعرضنا عنك ولم نكن لك عوناً ولم نكن لك ذخراً؟!.

باتت الأعينُ باكيةً والقلوبُ مكلومةً والأفكارُ مسترَسلةً بمنطقك والمشاعرُ مفعمةً بحبك والعقول تعلن استسلامها لعقل أذهل أهلَ الزمان وحفر اسمَه في كُلّ مكان خطت به قدماك يا شهيدَ القرآن ورافعَ لوائه وحاملَ رسالة خير مَن نطق وأنذر.. فعليك السلامُ يا خيرَ الزمان ويا ماضيه المشرف ويا مستقبل المضمون لكل مؤمن، وسأغمض عيني وفي حدقاتها حسين وسأفتحُها ليكونَ اسمُك وكفى.. فهل قبلت محبتي يا شهيدَ مران، فما بوسعي إلا أن أقولَ: يا حسين العصر عذراً منك عذراً.

موت.. أم حياة؟

أمة الملك الخاشب

كُلّما أَمُرُّ في الشوارع في الأزقة وفي الأحياء يلفت نظري صورُ الشهداء العظماء تزيّن أَكْثَرَ الأَمَاكن العامة أَوْ الخَاصّة.. في الجُدران.. في السيارات.. في البوابات الكبيرة كبوابات المستشفيات أَوْ المحلات..

حتى في عالم الفيسبوك.. لا يكاد يخلو يومٌ دون أَن تنزل صورة شهيد؛ لتزدانَ الصفحاتُ الإلكترونية وتزيدَ نوراً وتألقاً بصور شهدائنا الأبرار..

أقفُ قليلاً عند صورهم وأتأمل فيها.. تشدني نظراتُ أعينهم الحاده القوية.. أدقّقُ في وجوههم الفتية.. لأنَّ أغلبهم بل وجميعهم شبابٌ في عمر الزهور.. شباب كما الياسمين.. في ربيع أعمارهم.. قدموا أنفسَهم؛ ليعيش بقية الشعب في حرية وعزة وكرامة.. فكما قال البردوني:

موتُ بعض الشعب يُحيي بعضه..

أسال نفسي: يا ترى لو كنتُ في مكانهم هل كنت سأقدم نفَس ما قدّموا وجادوا بأنفسهم رخيصةً من أجل دين الله ومن أجل نُصرة المستضعفين؟!.

وأغبطهم على شدة حبهم للموت للشهادة للقاء الله..

فأية شجاعة وأي إيمان وأي بأس شديد يمتلكُه هؤلاء الفتيان!!..

تجدُهم من مناطقَ مختلفة بعيدة وقريبة، حضرية وريفية، من عائلات كثيرة ومختلفة الأصول.. من أسر هاشميه وغير هاشميه، قبلية وعربية.. مختلفين في الألوان والأشكال والانتماءات.. يجمعهم فقط نفسُ الطريق نفسُ الهدف نفسُ الغاية.. نذروا نفوسَهم لله.. قدموا أرواحَهم رخيصةً.. ذهبوا بأقدامهم يبحثون عن الشهادة.. عن الحياه الأبدية.. التي لا نشعر بها نحن الموجودين على الدنيا..

إنهم عشقوا طريقَ الشهادة وطلبوها، فالحقيقة أننا نحن الأموات.. وهم الأحياء.. المكرمون في ضيافة أكرم الأكرمين.. بنص آية قرآنية واضحة وصريحة وغير ملبوسة ولا حديث مكذوب أَوْ ضعيف.

حيث نصت الآية أنهم أحياء.. ولكن لا تشعرون..

ولو نبحث وراء كُلّ شهيد لوجدنا أَن هناك قصةً وحكايةً تقفُ وراء كُلّ شهيد.. قصة مؤثرة فيها مواعظ وعِبَرٌ لنا جَميْعاً لنتأكد كيف يتم الاصطفاءُ والاختيار الإلهي لهؤلاء الشهداء الذين باعوا الدنيا واشتروا ما عند الله.

رحم الله شهداءَنا وشافَ جرحانا وثبَّتْ أقدام المجاهدين.. في ميادين الشرف والبطولة.. من يجاهدون من أجل عزة وكرامة وحرية هذا الوطن الجريح الغالي من طعنه أبناؤه، وغدروه وطلبوا من التحالف تدميرَه وقصفه وقتل أبنائه وهم يصفّقون!!.

ومثلما دخل التَّأريخ في أبيض صفحاته صمودَ شعبنا اليَمَني العظيم وصبره وضربه أروعَ الأمثلة في العطاء والتكافل في الدفاع عن العزة وعن الخروج عن الهيمنة السعودية وفي تحديه لإمبراطورية الشر في العالم.. أمريكا وإسرائيل وآل سعود بالمقابل دخل خونةُ هذا الوطن التَّأريخ من أسود أبوابه في ضربهم الرقمَ القياسي.. في السفالة في الانحطاط في العمالة..

أعانك اللهُ يا وطني.. فلا تحزن.. فأبناؤك البواسل يروون ترابَك الطاهر بدمائهم.. وسيُضَمِّدون جراحَك بأنّات جراحاتهم.. فلديك أَبْنَاء يبرون بك ويعشقون ترابك.. ويحبون الموت في سبيلك؛. ليفوزوا بالحياة الأبدية.=

الدرس التاسع: (من دروس رمضان)

يجب أن تفرح، ولاحظ الناس الذين هم فاهمون فعلاً القضية هذه كيف قال الإمام علي في موضوع الجهاد الذي يعتبره الناس مشكلة ومصيبة وحمْل قال: ((أما بعد: فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحة لله لخاصة أوليائه)) أليس معنى هذه بأنه شيء عظيم جداً؟ فعندما لا تكون هذه النظرة موجودة عند الإنسان ستكون القضية معكوسة عنده، مشكلة، ومصيبة. عندما يكون إيمانه ضعيفاً بالله تكون استجابته جزئية لأن معناه: أنه ليس واعياً بما يترتب عليه إيمانه: بأن الله قوي عزيز.

ألم يقل الله: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: من الآية40). عنده [والله أما هذا لا نستطيع ولا جهدنا .. نحاول نستجيب في الأشياء التي تبدوا سهلة] لكن الله سبحانه وتعالى كما نقول أكثر من مرة قلنا: يجب على كل واحد أن يفهم أنه لا يمكن أن يكون ذكياً أمام الله، لا يمكن أحكم على شيء، لا يمكن يعمل مثلما يقولون: [يدخل الجنة بحيلة] يتحيل ودخل الجنة! الجنة معها مقارب، لكن ليس فيها حيل، يقول واحد: [يمكن يجمع له حسنات من أطراف] هذه التي ليس فيها خطورة، ولا فيها بذل لأنفس، ولا لمال، ولا خوف، ولا .. هناك ربط قبولها بالأعمال الأخرى، تكون أنت صفر في الأخير، لا يوجد معك شيء.

هنا أمكن لواحد يتحيل على الباري؟ أمكن أن يكون ذكياً أمام الله؟ لا. وإلا ستكون حيلة كبيرة. يقول: [لا نستطيع، سنحاول، المهم الجنة، سنحاول نجمع لنا حسنات من هنا، ونتوكل، ونترك أولئك يجاهدون هم ويتعبون، وسنلتقي في الجنة، ويكونون قد تعبوا ونحن دخلنا ولا لقينا أي عناء، ولا لقينا أي تعب] ألا تكون هذه حيلة كبيرة؟ لا يمكن.

توطين النفس على الاستجابة لله، وعمل الإنسان، واهتمامه بأن يعرف الله معرفة واسعة قضية أساسية في أن يكون راشداً، سواء أنت كنت عالماً، أو كنت متعلماً، أو كنت من عامة الناس. فمن يتجه لإرشاد الناس وهو بهذه الحالة: الاستجابة الجزئية، فليتأكد بأنه لا يصح أن يسمي نفسه مرشداً، ولا يصح أن يسميه الناس مرشداً. فعلاً هذا ليس مرشداً، هو يرشد إلى أشياء لن تنفق! هل هذا مرشد؟ هو يرشدك في الأخير إلى أشياء لن تنفق له إلا بالأخرى، هو في نفسه لا يسترشد، لا يهتدي، وإنما فقط يمكن أن يسمي نفسه مرشداً، يسمي نفسه عالماً، يسمي نفسه معلماً، الآخرون كذلك يسمونه! لكن هنا {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (البقرة: من الآية186) فتكون مرشداً حقيقة عندما ترشد، وتسترشد حقيقة، عندما تسمع مرشداً، عندما تسمع شيئاً من هدى الله هنا ستستفيد.

ثم يذكر سبحانه وتعالى فيما يتعلق بموضوع الصيام: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (البقرة:187).

هذه القضية يجب أن نأخذ منها عبرة، أن نأخذ منها مثلا، فعندما تجد الموضوع هو موضوع صيام. وهذا الصيام كان فيه قضية على أساس: أنه مازال الصيام متوارث، لأن الصيام هو مشروع في دين الله للأمم السابقة {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: من الآية183) فهنا مظهر من مظاهر رحمة الله.

{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ} لأنه {كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ}. في المسألة أمام صيام، يجب أن نأخذ من هذا بأنه أمام ما هو أشد صعوبة من الصيام، أن رعاية الله تكون أكثر، أن رعاية الله للناس تكون أكثر فعلاً. لأنه هو سبحانه وتعالى الذي شرَّع الصيام، والذي شرع الجهاد. فعندما تجد بأنه أحل للصائمين في ليل رمضان ما كانت على أساس الصيام من الأول ممنوعة، أليس هذا نوع تسهيل؟ أليس هذا نوع تسهيل له علاقة بماذا؟ بعملية الصيام تبدوا سهلة، ليكون أداؤها سهلاً، فيبدوا صيام شهر رمضان قضية سهلة، أن يعرف الناس: أن الله سبحانه وتعالى هو يعرف حاجات الإنسان، يعرف متطلبات حياة الإنسان، فعندما يقول لعباده: أن يكونوا أنصاراً له، أليس الكثير منا يأتي يقدم قائمة طويلة عريضة! [لكن إحنا وما معنا وكيف يعمل واحد وأموال واحد يصعب عليه مفارقتها وقد يحصل وقد وقد] وأشياء من هذه.

ستظل متحرراً

أبو داوود نصرالله

سَتَظَلُّ رَغْمَ أُنُوفِهِمْ مُتَحَرِّرَا
وَيَظَلُّ خَصْمُكَ صَاغِراً وَمُحَقِّرَا
وَطَنِي فِدَاكَ الرُّوحُ يَا يَمَنَ الإبَا
فَلَيَحْشُدُوا وَلْيَقْصِفُوا لَن تُقْهَرَا
يَمَنَ الكَرَامَةِ أَنتِ مَنْ عَلَّمْتَنَا
أَنَّ السَّعَادَةَ بِالشَّهَادَةِ تُشْتَرَى
أَنَّ الكَرَامَةَ مَهْرُهَا يَومَ الوَغَى
مُهَجُ الرِّجَالِ فَجَاءَ شَعْبِي مُمْهِرَا
عَلَّمْتَنَا مَعْنَى الفِدَا فَوَجَدْتَنَا
فِي كُلِّ سَاحَاتِ الفِدَاءِ كَمَا تَرَى
نَلْقَى السَّلامَةَ بِالمَذَلَّةِ عَلْقَماً
وَنَرَى المَنِيَّةَ بِالكَرَامَةِ سُكَّرَا
وَنَهُبُّ هَبَّاتِ الأُسُودِ نَذِيقُهُمْ
كَأْسَ المَهَالِكِ فِي المَعَارِكِ أَحْمَرَا
قَسَماً بِمَنْ جَعَلَ الخَلِيجَ أَذِلَّةً
وَأَعَزَّ شَعْبِي إِذْ رَمَوْهُ تَجَبُّرَا
أَن نَبْذُلَ الأَرْوَاحَ مِن أَجْلِ العُلَا
وَنُوَاصِلُ المِشْوَارَ حَتَّى نُنْصِرَا
نَحْنُ اليَمَانِيُّونَ مَا مِن جَاهِلٍ
مَا قَالَهُ فِي وَصْفِنَا خَيْرُ الوَرَى
يَا قَرْنَ شَيْطَانِ الخَلِيجِ هَمَمْتَ
مَنْ نَاطَحَ الصَّخْرَ الشَّدِيدَ تَكَسَّرَا
مَا هَابَ لَيْثٌ مِنْ لِقَاءِ نَعَامَةٍ
نَحْنُ الأُسُودُ فَدُسَّ رَأْسَكَ فِي الثَّرَى
يَا ذِيلَ إِسْرَائِيلَ عِشْتَ مُحَقَّراً
وَقَتَلْتَ شَعْبِي فِي المَدَائِنِ وَالقُرَى
إِنَّ الزَّهِيمَرَ قَدْ سَقَاكَ كَثِيرَهُ
وَرَضِعْتَ مِن ثَدْيِ العَمَالَةِ أَكْثَرَا
فَتَجَمَّعَتْ هَذِي وَتِلْكَ وَهَذِهِ
وَجَمَعْتَ جَمْعاً قَدْ طَغَى وَاسْتَحْمَرَا
تَبِعُوا حَقِيراً لَم تَزِدْهُ عِيَالُهُ
وَنَقُودُهُ إِلَّا خَسَاراً أَخْسَرَا
وَاسْتَبْدَلُوا بِالكُفْرِ نِعْمَةَ رَبِّهِمْ
وَأَحَلَّهُمْ دَارَ البَوَارِ فَيَا تُرَى
مَاذَا يَكُونُ وَمَا يَكُونُ عَبِيدُهُ
إِلَّا حَقَارَى يَتْبَعُونَ مُحَقَّرَا
يَا مَعْشَرَ الأَوْغَادِ كِيدُوا كَيْدَكُمْ
فَالشَّعْبُ أَقْسَمَ أَنْ يَظَلَّ مُظَفَّرَا
وَالقَتْلُ فِينَا وَالتَّخَوُّفُ فِيكُمُو
قُبِّحْتُمُوا بَيْنَ الخَلائِقِ مَعْشَرَا

كتاب الجامع الكافي

(الجامع الكافي) الذي ألفه الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي، المتوفى سنة(445هـ)، صدر لأول مرة منذ ألف عام من تأليفه، عن (مؤسسة المصطفى ÷ الثقافية)، بتحقيق العلامة/ عبد الله حمود العزي، بعد عشر سنوات من الاعتكاف على تحقيقه، وقد وصلت الدفعة الأولى منه إلى عدد من المكتبات اليمنية، والكتابة عنه تعد بشارة كبيرة خاصة العلماء والأكاديميين، والمثقفين والباحثين، وطلاب العلم وغيرهم من المهتمين.

ومن المعروف أن هذا الكتاب القيم يعد أول كتاب جامع لأقوال الأئمة المتقدمين من أهل البيت عليهم السلام في مكة، والمدينة، واليمن، والعراق، وخراسان، وغيرها من البلدان، حتى سماه البعض بـ(جامع آل محمد) إضافة إلى اشتماله على أقوال عدد من كبار الفقهاء المنتمين إلى أهل البيت عليهم السلام، واشتماله أيضاً على أقوال عديدة لعدد من الصحابة والتابعين وتابعيهم بما فيهم أئمة المذاهب الأربعة، وهو بهذا يصنف بأنه أول كتاب في الفقه المقارن.

وتأتي أهمية هذا الكتاب لاعتبارات عديدة من أهمها:

1ـ خصوصيته بين كتب الفقه عند الزيدية، باعتباره من أقدم الكتب الفقهية التي جمعت أغلب فقه الأئمة المتقدمين من آل محمد وشيعتهم الكرام والصحابة والتابعين، قال العلامة صارم الدين الوزير المتوفى(914هـ): ((ومن أكثرها جمعاً وأجلها نفعاً كتاب (الجامع الكافي) المعروف بـ(جامع آل محمد)، الذي صنفه السيد الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني، وهو ستة مجلدات، ويشتمل من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين ومذاهب العترة الطاهرين على ما لم يجتمع في غيره، واعتمد فيه على مذهب القاسم بن إبراهيم عالم آل محمد، وأحمد بن عيسى فقيههم، والحسن بن يحيى بن حسين بن زيد وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي حنيفة في فقهائها، ومذهب محمد بن منصور علامة العراق وإمام الشيعة بالاتفاق، وإنما خص صاحب الجامع ذكر مذهب هؤلاء، قال: لأنه رأى الزيدية بالعراق يعولون على مذاهبهم، وذكر أنه جمعه من نيف وثلاثين مصنفاً من مصنفات محمد بن منصور، وأنه اختصر أسانيد الأحاديث، مع ذكر الحجج فيما وافق وخالف))().

2ـ تضمنه آراء عدد من فقهاء المسلمين من كل المذاهب الإسلامية، ففي الوقت الذي خصص فيه مؤلفه مساحة واسعة لفقه ثلاثة من العترة النبوية وواحد من شيعتهم الزكية، فإنه أيضاً تطرق إلى فقه عدد آخر من العترة النبوية (آل محمدعليهم السلام)، وفقه عدد من الصحابة، وفقه عدد من التابعين وتابعيهم، بما فيهم أئمة المذاهب الأربعة، وعدد من أتباعهم.

3- استيعابه لأغلب مصنفات الحافظ الكبير المعمر محمد بن منصور المرادي، الذي يعد في طبقة مشائخ شيوخ الحافظ البخاري، ولكنه لم يشتهر كاشتهاره، لإظهاره محبة آل محمد % من ذرية الإمام علي %، والتي كانت تعد في نظر السلطة الأموية والسلطة العباسية جريمة لا تغتفر.

وتزداد أهمية هذا الكتاب باعتباره أصبح الوعاء الوحيد الحافظ والجامع لتلك المصنفات المهمة، إذ أنها أصبحت شبه مفقودة إن لم نقل مفقودة، ولم نعثر منها حتى الآن إلا على كتابين هما كتاب (أمالي الإمام أحمد بن عيسى) وقد طبع طبعتان والثالثة تحت الطبع بتحقيقنا، تم فيها تصحيح ما وقع في الطبعتين السابقتين لها من أخطاء مطبعية وتصحيفات خطية، مع استدراكات مهمة جداً، والكتاب الآخر (المناهي) ولا زال قيد التحقيق.

4ـ معالجته لقضية هامة طالما نادى إليها عدد من المهتمين بوحدة الأمة، وعدم إثارة المسائل الخلافية بين مذاهبها، وهي ما بات يعرف بـ(التقريب بين المذاهب) حيث تناول التقريب بأسلوب جميل يجعلك تعيش حقيقته بعيداً عن الإقصاء والتعنيف، ففي الوقت الذي نجد بعض أتباع المذاهب مأسورين لثقافة الإنغلاق والتحجر وعدم الإنفتاح الفقهي مع غيرهم، نجد أن هذا الكتاب وغيره من كتب آل محمد نماذج واقعية على الروح الإسلامية العالية التي يتمتع بها فقهاء أهل البيت داخل المدرسة الزيدية في التعاطي مع المسائل الفقهية الخلافية وذكرهم لتعدد الآراء حولها وعدم الشعور بالضيق من الآخرين، وكأن هذا الكتاب جاء ليعالج قضية علم الخلاف الفقهي ويرسم منهجيته ومادته وآدابه وكيفية التعاطي معه.

وفي هذا السياق أورد شهادتين لعالمين مشهورين من غير المذهب الزيدي:

الأول الشيخ محمد أبو زهرة حيث قال: ((وإنا نجد في كل مذهب تعصباً من معتنقيه، خصوصاً في القرنين الرابع والخامس إلا المذهب الزيدي، فإننا نجد من معتنقيه قبولاً لكل ما يكون له مستند من الشرع، وفي الوقت الذي كانت المناظرات على أحدّها في القرن الرابع والخامس الهجري في بلاد ما وراء النهر بين المذهب الحنفي والمذهب الشافعي، نجد أن المذهب الزيدي في تلك البلاد وغيرها يسير هادئاً كالنمير العذب، يأخذ مجتهدوه خير ما في المذهبين إذا انقدح في نفوسهم سلامة منطقه، وفي الوقت الذي نجد فيه الفتن في العراق تقع بسبب التعصب بين الشافعية والحنفية نجد أن المذهب الزيدي هادئاً كالبحر الساجي يحمل في سفائنه خير ما في الكنوز الإسلامية من فقه.... وفي كل بلد من البلاد التي حل فيها كان له اجتهاد يتناسب مع حاجات أهل هذا البلد ومتفق مع العرف فيها وإنتاج أحكام لما يَجِدُّ فيها من أحداث، فإنه يجد للناس من الأقضية بمقدار ما يجد لهم من أحداث، فكان تنوع الأحداث في البلاد الإسلامية ثم اجتماع هذا كله في مذهب واحد فيه نماء لهذا المذهب أي نماء))().

والثاني الدكتور أحمد صبحي قال: ((لا أكاد أجد مذهباً أكثر سماحة وأعدل قصداً تجاه الخصوم من الزيدية، بل إن منهج معظم مفكريهم في العرض لَفْرِيد؛ إذ يعرض مختلف الآراء على السواء في نزاهة وموضوعية، ثم يرجح المفكر ما يراه، لا شطط ولا إسفاف، ولا ارتداء زي كهنوت وإصدار أحكام التكفير على المخالفين))().

7ـ اشتماله على أغلب دلالات المسميات الفقهية المعاصرة التي يرددها الباحثون في عصرنا ويعقدون من أجلها المؤتمرات والندوات، ويؤسسون لها المراكز والمؤسسات المتخصصة كـ(الفقه المقارن)، و(فقه الوقائع والنوازل)، و(فقه الواقع والتوقع)، و(فقه المصالح والمقاصد)، و(فقه الاحتياط ودرء المفاسد)، و(فقه الثوابت والمتغيرات)، و(فقه الموازنات والأولويات)، و(فقه السياسة الشرعية)، و(فقه تقنين الأحكام).

وقد قسم المحققُ مقدمة الدراسة والتحقيق لكتاب (الجامع الكافي) إلى أربعة مطالب أساسية، نوجزها في الآتي:

المطلب الأول: خصصه لإيضاح فقه الزيدية وأبرز أئمة وفقهاء الزيدية في الأربعة القرون الأولى، وأوضح لكل قرن مسمى يتفق مع مراحل التطور التي مر بها فقه آل محمد:

- فسمى القرن الأول باسم (تفقيه الآباء للأبناء)، وفيه أوضح العلوم التي تلقاها الإمام علي × عن الرسول ÷ ثم العلوم التي تلقاها أبناؤه عنه.

- وسمى القرن الثاني باسم (الحفاظ على التوجه العام لأهل البيت عليهم السلام)، وفيه أوضح الملامح الأساسية التي حاول أعداء أهل البيت محوها وكيف استطاع أهل البيت عليهم السلام الحفاظ عليها.

- وسمى القرن الثالث والرابع باسم (الجمع والتأصيل)، وفيه أوضح كيف تم جمع فقه آل محمد والتأصيل لملامح المناهج الفقهية التي اعتمدوها.

أما المطلب الثاني: فقد خصصه لكيفية طريقة تحقيق ودراسة كتاب (الجامع الكافي)، وضمنه عشرة فصول:

- الفصل الأول: خصصه لأهمية كتاب (الجامع الكافي).

- الفصل الثاني: خصصه لطريقة المؤلف في تأليف كتاب (الجامع الكافي).

- الفصل الثالث: خصصه لخارطة الكتاب ومواضيعه، وكيفية ترتيبه قبل الطبع وبعده.

- الفصل الرابع: خصصه للكلام عن الزيادات وكيف تعامل معها.

- الفصل الخامس: خصصه لمن تم ذكر قوله في هذا الكتاب من أهل البيت والصحابة والتابعين والفقهاء، وقد بلغوا أكثر من ثلاثمائة.

- الفصل السادس: خصصه للإحصائيات الرقمية المهمة مجدولة، وقد تضمنت: الأحاديث النبوية، والآثار العلوية، وأقوال أهل البيت، والتخريجات على أقوالهم، وأقوال الصحابة، والتابعين وتابعيهم، والفقهاء الأربعة، وأقوال أصحاب أبي حنيفة.

- الفصل السابع: خصصه لتنبيهات مهمة تتعلق بكيفية التعامل مع الألفاظ والمصطلحات في هذا الكتاب وغيره عند إطلاقها أو تقييدها.

- الفصل الثامن: خصصه للإيضاح عن النسخ المخطوطة المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب، وقد بلغت ثمان نسخ متنوعة.

- الفصل التاسع: خصصه لنماذج من النسخ المخطوطة.

- الفصل العاشر: خصصه لخطوات الدراسة والتحقيق للكتاب من مرحلة المقابلة إلى مرحلة الفحص والتدقيق إلى مرحلة التوثيق ثم التنسيق وانتهاءً بمرحلة الفهارس.

أما المطلب الثالث: فقد خصصه لترجمة المؤلف والثلاثة الأئمة من أهل البيت والحافظ المرادي، وقد قسمه إلى خمسة فصول كما يلي:

- الفصل الأول: ترجمة المؤلف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي، المتوفى سنة (445هـ).

- الفصل الثاني: ترجمة الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (246هـ).

- الفصل الثالث: ترجمة الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (247هـ).

- الفصل الرابع: ترجمة الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(260هـ).

- الفصل الخامس: ترجمة الحافظ الكبير المحدث محمد بن منصور المرادي.

أما المطلب الرابع: فقد خصصه لطرق توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وضمنه ثلاثة فصول كما يلي:

- الفصل الأول: طرق رواية المؤلف لروايات ومسائل الكتاب.

- الفصل الثاني: طرق رواية هذا الكتاب عن المؤلف.

- الفصل الثالث: طرق رواية المحقق لهذا الكتاب وأسانيد توثيقه.

وجميع تلك المطالب وما اندرج تحتها من الفصول تعتبر في غاية الأهمية يحتاجها البحاثة المتضلع ناهيك عن الباحث المتطلع.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في التعريف بأهمية الكتاب وطريقة تحقيقه.

وإن جندنا لهم الغالبون

الحلقة الثانية

يحيى قاسم أبو عواضة

وينبه على أن أولياء الله الذين يتم على أيديهم ضرب أعدائه، هم أولياؤه الصادقون: «فالمسألة شبه متقاربة، أو متماثلة في الخطاب، أولياء الله يتحركون ويتم على أيديهم ضرب أعدائه، لكن أولياءه بالمعنى المطلوب، من يسيرون على كتابه وليس فقط عناوين معينة [سبيل الله!] وأشياء من هذه ليست صدقاً، أو من هم محسوبون على دينه وهم معنيون بأن يتحركوا فيرفضون يضربون هم ولن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم، مثلما حكى في الآية الأخرى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}(التوبة:24) لا تعد تغني عنكم هذه كلها، تضربوا».

ويضع خيارين لا ثالث لهما إما أن يتحرك الناس فيتم بهم ضرب العدو، أو يقعدوا فيتم ضربهم على أيدي أعداء الله: «أعني: فالمسألة بالنسبة للناس إما أن يحاولوا أن يكونوا هم أولياء لله فيتم على أيديهم ضرب أعدائه، أو يقعدون فيتم ضربهم على يد أعدائه أليس الله قال هناك في بني إسرائيل: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ} (آل عمران: من الآية112) في نفس السياق الذي يقول للناس: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً}(آل عمران: من الآية103) اعتصموا بحبل الله أنتم، ما لم قد يعطي حبلاً لأولئك فيضربونكم أنتم سبب، أسباب، هي عبارة عن سبب، اعتصموا بحبل الله سبب بينكم وبينه ليؤيدكم لينصركم ليرفعكم عن الوضعية السيئة التي أنتم فيها لتصبحوا جنوداً له تضربون آخرين ما لم فقد يمكن الآخرين يعطيهم حبلاً من عنده ومن عند الناس فيضربونكم».

ويؤكد على ذلك بنفيه أن يكون هناك حالة متوسطة بينهما: «لا يوجد حالة فراغ، لا يوجد منطقة فراغ في دين الله على الإطلاق إنما فقط تسير على هديه فتكون أنت من جنوده {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ}(التوبة: من الآية14) ولهذا كانت معروفة عند المسلمين الأوائل {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا}(التوبة: من الآية52) كلمة: {أَوْ بِأَيْدِينَا} هي تعكس ثقافة، معرفة، قدمت لديهم من عند رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أنه هكذا هي سنة ومن دوركم أنتم كأولياء لله أن يضرب أعداؤه على أيديكم.

معناه أن القضية ثابتة أعني: مسألة تثقيفية، إما أن يكون الناس بهذا الشكل وإلا فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين، هل يوجد حالة وسط؟ لا يوجد حالة وسط، منطقة فراغ، يقول: [لا مع الله ولا مع أعدائه ولا جندي من جنود الله ولا جندي من جنود أعدائه] لا يوجد حالة هكذا».

ويذكر نماذج من مظاهر رعاية الله لأوليائه، منها يوم بدر: «{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ}(آل عمران: من الآية13) تدل على أنكم ستغلبون تدل على أنكم لن تغني عنكم أموالكم ولا أولادكم تدلكم على أن الله غالب على أمره تدل على أنكم لا تعجزون الله {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ} (آل عمران: من الآية13) يعني: والفئة الأخرى كافرة {يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ}(آل عمران: من الآية13) هذه واحدة من مظاهر ماذا؟ أن يترك في نفس الفئة الأخرى حالة من الهزيمة، أن يكونوا يرون الفئة المؤمنة عددهم أمامهم مثل عددهم مرتين فيحصل لديهم خوف أن هؤلاء كثيرون وهم في الواقع ليسوا إلا مثل نصف ما يشاهدونهم؛ لأن الله على كل شيء قدير {يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ} أو {تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ}(آل عمران: من الآية13) أي فاعتبروا بهذه إذا كنتم من أولي الأبصار، وعبرة للمؤمنين أنفسهم بأن لا تكترثوا بمواجهة أعداء الله، إن هذا عبرة أن الله سيجعل كل ما لديهم من الأشياء لا تمثل وقاية منك فيكون ما عندك أشياء ذات أثر كبير في صف أعداء الله، تؤثر تأثيراً كبيراً جداً».

ويرد على ما يدور لدى الكثير من تحسبات في واقع الصراع: «لهذا تجد كل ما يحصل عند الناس من مفاهيم مغلوطة تجعلهم يجلسون، وتجعلهم يكترثون، منسوفة في القرآن تماماً، لا ترى حالة واحدة يمكن أن تعتبرها مبرراً إلا وهي منسوفة هنا، سواء موضوع أنك خائف من مجاعة، خائف على أموالك، خائف على كذا.. كلها تناولها القرآن الكريم، كل القائمة الطويلة العريضة التي تطلع عند الناس فتقعدهم عن العمل في سبيل الله، والجهاد لأعدائه كلها منسوفة هنا تماماً.

يبين للمؤمنين كيف يكون تأييده، كيف يكون نصره، يعطيهم أملاً بأنه الجانب الآخر الذي ترونه كبيراً تتهاوى قوته فيصبح لا تغني عنه قوته هذه شيئاً لا قوة الأموال، ولا قوة الأولاد».

{أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً}(الأنفال: من الآية44) ليتواجهوا؛ لأنه قد أراد أن يضرب أولئك على يد أوليائه، خرجوا وهم كثير وإذا بهم قد صاروا يرونهم قليلاً، أعني: أليست هذه وحدة مما تنسف القيمة لديهم بأن يروا أمام المسلمين كثيراً، هنا ألف يرون كثيراً، ثم يرون أنفسهم قليلاً، ثم هذا الألف يرونه قليلاً! قد يرونهم وكأنهم ثلاثمائة أمامهم!.

إذاً ألم يتبخر عندهم القضية التي هم يعتبرونها تمثل نقطة قوة لديهم توجد هزيمة نفسية في طرف المسلمين عندما يرونهم كثيراً؟ يريكموهم قليلاً، ونفس المشركين يرون أولئك قليلاً فيلتحموا».

ثم يذكر النتيجة الحتمية لأولياء الله: «{وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ}(آل عمران: من الآية13) لاحظ موضوع {بِنَصْرِهِ} ترتيبات كثيرة تحصل لها علاقة برفع معنويات الطرف المؤمن وعلاقة بهزيمة نفسية تلحقها في نفس الطرف الكافر المعادي لله قال {وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ} يعني هذا مثل ماذا؟ من أمثلة التأييد الإلهي، التأييد معناه: تقوية، تقوية، يعطي جانبكم قوة».

ويشير إلى العبرة من ذلك: «{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ}(آل عمران: من الآية13) من كل الأطراف عبرة لمن قدم لهم هذا المثل عندما قال: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ}(آل عمران: من الآية13) أي فاعتبروا بهذه إذا كنتم من أولي الأبصار، وعبرة للمؤمنين أنفسهم بأن لا تكترثوا بمواجهة أعداء الله، إن هذا عبرة أن الله سيجعل كل ما لديهم من الأشياء لا تمثل وقاية منك فيكون ما عندك أشياء ذات أثر كبير في صف أعداء الله، تؤثر تأثيراً كبيراً جداً».

ويرد على ما يدور لدى الكثير من تحسبات في واقع الصراع: «لهذا تجد كل ما يحصل عند الناس من مفاهيم مغلوطة تجعلهم يجلسون، وتجعلهم يكترثون، منسوفة في القرآن تماماً، لا ترى حالة واحدة يمكن أن تعتبرها مبرراً إلا وهي منسوفة هنا، سواء موضوع أنك خائف من مجاعة، خائف على أموالك، خائف على كذا.. كلها تناولها القرآن الكريم، كل القائمة الطويلة العريضة التي تطلع عند الناس فتقعدهم عن العمل في سبيل الله، والجهاد لأعدائه كلها منسوفة هنا تماماً.

يبين للمؤمنين كيف يكون تأييده، كيف يكون نصره، يعطيهم أملاً بأنه الجانب الآخر الذي ترونه كبيراً تتهاوى قوته فيصبح لا تغني عنه قوته هذه شيئاً لا قوة الأموال، ولا قوة الأولاد».

ممنوع التأوه

خير الله يحيى

لأن عدونا (لا إنسان)، يريد لنا أن نقصف بصواريخ حقده دون أن يراودنا مجرد التفكير في التأوه، ولا يجدر بمراكز الإحساس في أجسادنا التفكير في استشعار قليل من الألم، ناهيك عن إفراز الجسم لهرمون الإدرينالين كأبسط إجراء يعبر عن استهوال بشاعة العدوان !! .

لأن عدونا قدم من حيث اللا ذات، فلا يحق لنا - إجلالاً لهمجيته- إلا تجرع ويلاته سلاماً لذيذاً، أن يشوي أبناءنا حفاظاً على تاريخ هجانته من أن يخالجه شعور بالنقص تجاه ما نحن عليه من إرث يفوق التاريخ ويعبر مدى الحضارة، فلا يكون منا إلا أن نكفر بثوريتنا ونرى الأفعوانية زهوراً متخمة بالرحيق الزكي، و أن نذعن للخائن استجلاباً لشرعيته المدعاة .

لأن عدونا ممتلئ ببلادة الفكر، يمتشق بداوته وكأنه على شيء من الأمر عظيم، رافعاً راية الافتخار في ظل واقعه الهاوي في تردي الانتحار؛ لأنه كذلك – ولا يتصور منه إلا ذلك – يراد لنا من قِبَل سمو ذلك المسخ أن نتخلى عن إنسانيتنا، وأن نتبرأ من رفعة تاريخنا وننبذ مجد حضارتنا وإباء نفوسنا وعنفوان عزتنا، وكل قيمنا التي تعزز لدى جار السوء مشاعر الاستلاب والاغتراب، واحتقاره لما هو عليه من لا شيء!! .

هكذا هو نهج الطغيان إذ لا يكتفي الظالم بظلمه وعنجهيته، بل يسعى بضراوة لأن يزرع في وجدان الضحية ملكة استلذاذ ظلمه، واستئناس جرمه، والإغضاء عن كل تنكيل يقترفه جنونه المعتدي، وتقبل كل التبريرات الآتية من مستنقعات اللا معقول واللا مستساغ لشرعنة هذا العدوان الهمجي .

حتى مضادات الطيران التي تنطلق ذخائرها دفاعاً عن الوطن تصنف– بحسب تقرير منظمة العفو الدولية – على أنها هي السبب الأول في وقوع خسائر في الأرواح، أي السبب الأساسي في ارتقاء آلاف الشهداء، وآلاف الجرحى جلهم من الأطفال والنساء، وأما القنابل العنقودية وكل الأسلحة الفتاكة والمحرمة فإن ما خلفته من مآسٍ تظل مجرد أضرار ثانوية تنفصل كل الفصل عن جرم مرتكبي تلك المجازر، ولا عجب، فإكراماً لغروبة عدونا لا ضير في الانسلاخ عن قانون السببية برهة من الزمن ريثما يستنفد جار السوء هستيريته !! .

هكذا هي الحال التي عليها العدوان وكل المحافل الغربية، التي تعمل جاهدةً لأجل استمرار انقلاب الصورة، تأليهًا للسفاح، وتكريماً لجرم الجلاد، فالمعتدي ما عسى جرمه يُمثل في مقابل ما اقترفه المعتدى عليه من الانطلاق في الدفاع عن نفسه ووجوده بما تيسر له بين يديه؟! .

وماذا عساها بربرية العدو تمثل من جرم في مقابل ما اقترفته يد الشعب اليمني من ارتهان لضميره الحي، وتمسكه بقيم الإباء والعزة والأنفة ؟!! .

ففي مسلخ التدجين ما تدمير البيوت فوق رؤوس ساكنيها، وما حز الرقاب، وما بقر البطون ونثر الأشلاء إلا نبوءات نبوية يشرف عليها نتنياهو لا لشيء إلا ليعمُر الإنسان !!

نعم كل ذلك العدوان لا علاقة له بكل جراح يمننا، ومآقي أوجاعنا، ووفقاً لجنون الشر لا يجدر بأشلائنا إلا عزف سمفونية الثناء لعدونا..... ومجدداً لا عجب فقانون عدونا هو :» عند ذبحي لك ... لسلامتك لا تتأوه !!» .

محاولة الاقتراب من الخطاب

محمد فايع

لا شك أنّ خطاب السيد بكل محاوره كان عبارة عن منظومة واحدة مترابطة وعليه فإن الخطاب كله قد تضمن كل ما يتعلق بالعدوان منطلقاته ومبرراته وصناعه الحقيقيون وأهدافه الحقيقية وصولاً إلى كيف يجب التصدي له خلال المرحلة القادمة، وعليه فإنّ السيد قد وضع مقدمات أساسية ترسم المسار الذي يعطي الحق كل الحق للشعب اليمني بأن ينتقل من مرحلة التصدي للعدوان إلى مرحلة الرد المباشر على العدوان على القاعدة القرآنية العادلة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل اعتدى عليكم، وعلى هذا الأساس فإنّ السيد عبد الملك في خطابه قد أوضح للرأي العام العربي والإسلامي مقدمات أساسية كشف في مضمونها عن حقائق هامة توضح من هم صناع العدوان الحقيقيون، وإذا ما حاولنا الاقتراب من خطاب السيد، فإننا نستطيع أن نقول إن أهم النقاط التي وردت فيه نوجزها فيما يلي:

أولاً: أن أمريكا هي التي أمرت ووجهت ورعت العدوان على اليمن وفي كل غرف العمليات هناك أمريكيون يديرون هذا العدوان.

ثانياً: اسرائيل هي من باركت ودعمت وهي من يفرح والمستفيد الأول من العدوان.

ثالثاً: السعودية عبارة عن كيان خادم لأمريكا واسرائيل.

رابعاً: من يبارك أو يفرح بالعدوان فلا فرق بين موقفه وموقف اسرائيل.

خامساً: من يتحدث عن الخطر على الأمن القومي العربي وعن حماية الحرمين الشريفين ويقدمه كمبرر لعدوان على رأسه أمريكا ومن ورائها اسرائيل. فهو من يشكل خطر على الحرمين الشريفين وعلى الأمن القومي العربي.

سادساً: أسرة آل سعود هي من تشكل خطراً على اليمن وشعبه.

سابعاً: ما يقوم به النظام السعودي من عدوان على اليمن إنما بهدف تركيع الشعب اليمني وإعادته تحت الوصاية والهيمنة الأمريكية الإسرائيلية.

ثامناً: النظام السعودي يمارس عدوانه بدافع الحقد والأنانية والغطرسة والتكبر.

تاسعاً: العدوان عدوانٌ إجرامي لا يستثني شيئاً ولا يراعي أي قيم أخلاقية أو إنسانية.

عاشراً: الشعب اليمني مستمر بصموده، ولا يمكن تركيعه على الإطلاق.

حادي عشر: بناءً على ما سبق فإن الشعب اليمني له كامل الحق في كل شرائع الله وقوانين الأرض والأعراف الإنسانية ليس فقط في التصدي للعدوان بل والرد عليه، وعليه فإنّ الشعب اليمني يمتلك الشرعية القرآنية في الرد على العدوان من منطلق قول الله تعالى: { أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}

ومن منطلق قول الله تعالى: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ}

ومن منطلق قول الله تعالى: {وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ(41)إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

ووفقاً لما سبق وعلى أساس هذه الشرعية القرآنية الواضحة والدقيقة فإنّ على المعتدين أن يعلموا علم اليقين أنّ ما قبل خطاب السيد عبد الملك لن يكون كما بعده،{ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}.

أشلاءٌ ترسم الوجع

محمد أحمد الشميري

مِنْ تحت أنقاضِ الدّمار بَدَتْ
أشلاءُ طفلٍ ترسمُ الوجعَا
كفٌ بلا أخرى تشير إلى
عدوان بغي ينشر الفزعَا
والأسرةُ الثكلى يذوبُ جوىً
قلبُ الليالي حولَها جزعَا
في هجعةِ الليلِ استفاقَ بنا
جُرْمُ الأعاديّ بالفنا اندلعَا
صوتُ الثكالى عَبْرَةٌ وأسىً
مَنْ ذا لصوتِ النادباتِ وعى
صحراءُ نجدٍ في غوايتها
ترمي علينا حقدَها قِطَعَا
صنعاءُ يا رمزَ الشموخِ بنا الـ
ـمجدُ في إصرارهِ اتسعَا
مَنْ أسّس الإرهابَ - يا جَمَلاً -
سروالُهُ في المتحفِ ارتفعَا
والمجدُ والتاريخُ في بلدي
حقدُ الصحاريّ فيهِ كم لسعَا
هذا تراثُ العزّ في دمِنا
وَجْداً على أطلالِهِ دَمَعَا
ما حلَّ بيْ مَنْ ذا سينكرُهُ
الكونُ يحكي. والمدى سَمِعَا
سلمانُ قرْنُ الشرِّ في صَلَفٍ
طغيانُهُ الباغي إليَّ سعى
كي يقتلَ الأحرارَ في وطني
للويلِ من كلِّ البقاعِ دعا
سلمانُ نَحْوَ الكفرِ وجهتُهُ
تباً لهُ يا بئسَ ما ابتدعَا
صهيونُ رمزُ العهرِ يدعمُهُ
بل كم له عبر الزمانِ رعى
سلمانُ ماذا أنت فاعلُهُ
شعبُ الهدى للكفرِ ما رَكَعَا
مهما تآمرتم عليَّ فذا
فجرُ الثباتِ اليومَ قد لَمَعَا
الموتُ للأعداءِ خيطَ بنا
والبأسُ من إصرارِنا اندفَعَا
إنَّا اليمانيّون منبعُنا
بأسٌ به لا نعرفُ الهلعَا
رِفْقاً بقرنيْكَ الإباءُ هنا
والنَّصْرُ مِنْ إشراقِنا سطَعَا

الاثنين 22 يونيو 2015م الموافق 5 رمضان 1436هـ العدد (46) صدى المسيرة

عوامل النصر في اليمن: الصبر والمقاومة والوحدة

د. طراد حمادة*

في مقولةٍ استراتيجيّةٍ معروفة عن علاقة السياسة بالحرب، تعتبر أن الحربَ ممارسة للسياسة في أَسَاليب أُخْرَى. وينقل عن الرئيس الفرنسي شارل ديغول أنه قال: «يحتاج سيف الإسكندر إلى عقل أرسطو»، أسوق هذين القولين، للنظر في النتائج السياسية لحرب آل سعود العُدْوَانيّة على اليَمَن؟ في الإجابة على الإشكالية التالية بعد شهرين ونيّف من عاصفة الحزم ما الذي حقّقه آلُ سعود في اليَمَن من أهداف سياسيّة، وما سيخرج به مؤتمر جنيف، هل يمثّل صورة سياسية لتوازن الواقع العسكري في الميدان.

وهل يوجدُ في العالم المعاصر، جيشٌ مدجّجٌ بأحدث أنواع السلاح، يقصف مُدُناً وقُرَىً ودُوْرَ عِبادَةٍ، ومؤسسات اجتماعية واقتصادية، وَبُنًىً تحتية من مياه وكهرباء وصناعة وأسواق، وجسوراً ومبانيَ حكومية ومراكز دينية، وتراثية ضاربة في العُمق ويقابله شَعبٌ صامدٌ صابر محتسب مؤمن بعدالة قضيته، وقدرته على ردّ العُدْوَان، وقواته تكمل واجبها في تحرير محافظات اليَمَن من سيطرة التكفيريين الإرهابيين، وتواجه، في حرب الأنصار من القبائل والعشائر، قوات سعودية متهالكة على الحدود بين البلدين، وكل ذلك في ظل يقظة للضمير الإنْسَاني، عند كُلّ شعوب العالم، للقول كفى عبثاً بمصائر الإنْسَانية، وكفى إمعاناً في القتل والتدمير المجانين.

هذا الوصفُ المشحون بالتعاطف والتضامن مع أهل اليَمَن الشجعان يفسر في لغة موازين القوى أَن وقائع الميدان لا تشير إلى متغيرات عسكرية واضحة لصالح العُدْوَان، على العكس إنما تشير إلى مكاسب عديدة، لمقاومة الشعب اليَمَني لهذا العُدْوَان.

من المعروف، بعدَما جرَّبت جيوشُ الغرب الأميركي الأوروبي، وجيش العدو الصهيوني، في إدارة الحرب النظيفة والتي تعني ممارسة الخطة الإستراتيجية التالية:

- استخدام كامل الطاقة في الحرب الهجومية، بصرف النظر عن أمرين:

1 - قوة العدو النارية، ونوعية السلاح الذي بين يديه والذي يستخدمه.

2 - تحرير استعمال كامل القوة في الحرب من القيود الأخلاقية يعني لا أخلاق في هذه الحرب.

ومعروف أن استخدام القوة في الحروب يختلف عن امتلاك القوة ويعني ذلك أن جيوشاً عديدة تملك قوة هائلة، لكن يوجد قيود على استخدام هذه القوة، منها ما يتعلق بطبيعة الحرب والقوى المشاركة فيها، والأحلاف العسكرية، وقواعد الاشتباك وأهداف الحرب، وبعدها التزام معايير أخلاقية معينة في الحروب.

- يتعين الهدف في الحرب النظيفة في:

أ- إنزال أكبر الخسائر في صفوف العدو.

ب- خفض نسبة الخسائر في صفوف الصديق حتى درجة تصغيرها، يعني جعلها صفراً، تقريباً. وهذا ما يستدعي استخدام كامل الطاقة أَوْ القوة في الحرب.

- استخدام سلاح الطيران وللسلاح الصواريخ الذكية الاستراتيجيّة.

- إبقاء القوات البرية خارج المعركة ودخولها حين يلزم بواسطة قوات خَاصّة حسَنة التدريب.

هذه القواعدُ في الحرب النظيفة لم تمارس منها السعودية سوى القصف الجوي المستمر على كُلّ الأهداف، بما فيها الأهداف التي سبق لهذه القوات وقامت بقصفها.

يقابل استخدام الطيران الحربي والقصف العشوائي، عدم القدرة على استغلال نتائج هذا القصف في تحرك القوات الحليفة على الأرض، وعليه فقد استمرت هزائم كُلّ من:

1) قوات عبدربه الرئيس السابق المقيم في الرياض.

2) قوات تنظيم القاعدة وكذلك داعش الإرهابيين.

3) فشل محاولات كسب قوى جديدة إلى ساحة القتال، في تشكيل ما يسمى بالجيش الوطني أَوْ غير ذلك، ترعاه وتموّله السعودية وحلفاؤها..

إن القواتِ المعتدية، لم تستطعْ أَن تدخُلَ إلى مدينة أَوْ قرية واحدة من محافظات اليَمَن، وليس عندها القدرة على الدخول البري، ولا الإنزال البحري أَوْ الجوي، إلى درجة أَن القواتِ السعودية غيرُ قادرة على حماية الحدود، من هجمات المقاومة اليَمَنية.

مقابل هذه الاستراتيجية العُدْوَانية استراتيجيّة مقابله، يصح إطلاق تسمية «الصبر الاستراتيجي والمقاومة المقتدرة، الوحدة الوطنية، والقدرة على تقديم وتحمّل مزيد من التضحيات، وعليه فإن الصمود والصبر الاستراتيجي حقق نتائج مذهلة على الصعيد العسكري، يستحق أَن يكون موضع درس من قبل الخبراء العسكريين الاستراتيجيين، أما النتائج السياسية، فإنه للبحث صلة.

* موقع العهد الإخباري

متابعات فلسطينية

آلاف الفلسطينيين يصلون الجمعة الأولى من رمضان برحاب الأقصى والاحتلال يقمع المسيرات الأسبوعية

أدّى عشراتُ الآلاف من المواطنين الفلسطينيين، صلاة الجمعة الأولى بشهر رمضان الكريم في رحاب المسجد الأقصى المبارك.. فيما قمعت قواتُ الاحتلال الإسرائيلي عدداً من المسيرات الأسبوعية المناهضة للاستيطان وجدار الفصل العنصري، ما أسفر عن إصابة عدد من الفلسطينيين بجروح والعشرات بالاختناق.

ووفقاً لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) فقد تدفق الآلاف من الفلسطينيين من مختلف أنحاء القدس والضفة الغربية وداخل أراضي العام 1948م، فضلاً عن نحو 500 مواطن من كبار السن من قطاع غزة، منذ ساعات الصباح إلى المسجد الأقصى، واستخدم عشراتُ الآلاف منهم حاجزَ قلنديا شمال القدس، وحاجز بيت لحم جنوب المدينة، وتم نقلهم عبر 550 حافلة من حواجز الضفة إلى المسجد الأقصى.

وكانت قواتُ الاحتلال شدّدت من إجراءاتها على الحواجز العسكرية الثابتة على المداخل الرئيسية لمدينة القدس، ونشرت الآلاف من عناصرها في شوارع القدس المحتلة وبلدتها القديمة، وقيّدت حركة الشبان، ومنعتهم من الوصول إلى المسجد الأقصى، ما دفع عشرات الشبان إلى اجتياز مقاطع من جدار الضم والتوسع العنصري للقفز عنه إلى الجهة الثانية (القدس).

وشملت إجراءاتُ الاحتلال المشددة في المدينة المقدسة تحليق طائرة مروحية ومنطاد راداري في سماء المدينة لمراقبة المصلين، وإغلاق محيط البلدة القديمة والسماح فقط لحافلات النقل العام بالدخول إليها، ونشر مئات العناصر في الشوارع والطرقات المؤدية إلى القدس العتيقة والأقصى المبارك.

وفي رام الله أصيب عشرات المواطنين الفلسطينيين اليوم، بالاختناق إثر قمع قوات الاحتلال مسيرة النبي صالح الأسبوعية السلمية المناوئة للاستيطان.

وذكرت مصادر محلية أن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه المشاركين لدى وصولهم إلى الأراضي التي تم الاستيلاء عليها لصالح توسعة الاستيطان على أراضي القرية، ما أدى إلى إصابة عشرات الفلسطينيين بحالات اختناق.

وأصيب عشرات المواطنين بالاختناق، بعد قمع قوات الاحتلال مسيرة قرية بلعين، غرب رام الله، الأسبوعية السلمية المناهضة لجدار الفصل العنصري، والتي انطلقت بعد صلاة ظهر اليوم الجمعة.

وقالت مصادر اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار في القرية إن مواجهات اندلعت بين المتظاهرين وجنود الاحتلال بعد انطلاق المسيرة، التي رفع خلالها المتظاهرون العلم الفلسطيني واليافطات المنددة بالانتهاكات الإسرائيلية، ورددوا الهتافات الداعية للإفراج عن الأسرى وعلى رأسهم الأسير المضرب عن الطعام خضر عدنان.

وتسبب إطلاق قنابل الغاز الكثيف صوبَ المتظاهرين في حرق عشرات أشجار الزيتون والأشجار المثمرة التي تعود ملكيتها للمواطنين يوسف ياسين ومحمود ياسين ومحمد سمارة.

وفي قلقيلية أصيب شابان فلسطينيان بالرصاص الحي وعدد آخر بالأعيرة المطاطية خلال قمع قوات الاحتلال لمسيرة كفر قدوم الأسبوعية المطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 14 عاماً.

وأفاد منسق المقاومة الشعبية في القرية مراد شتيوي بأن المسيرة الأولى في شهر رمضان انطلقت بمشاركة واسعة من أهالي القرية الذين استطاعوا لأول مرة الوصول إلى البوابة التي تغلق الشارع الرئيسي، ما أثار غضب جنود الاحتلال الذين هاجموا المسيرة بقوة بإطلاق النار الأمر الذي أدى إلى إصابات مختلفة بين صفوف المواطنين.

وأكد أن آليات عسكرية وصلت إلى محيط مسجد عمر بن الخطاب وأطلقت عشرات قنابل الغاز السام باتجاه منازل المواطنين، ما أدى إلى إصابة عدد من الأطفال بحالات اختناق، إضافة إلى اشتعال النيران في حدائق بعض المنازل.

وقال شتيوي: أصيب خلال هذه المواجهات شاب يبلغ من العمر 19 عاماً بعيارين ناريين في الرجل، وآخر يبلغ من العمر 22 عاما بعيار ناري في الفخذ، إضافة إلى شاب بعيار مطاطي وكسور في رجله، وتم نقل جميع المصابين إلى مستشفى رفيديا الحكومي في نابلس.

وكانت قوات الاحتلال قد داهمت القرية بعدد كبير من الجنود المعززين بالليات عسكرية وجرافة وسيارة لرش المياه الكيماوية تحت غطاء كثيف من إطلاق الرصاص الحي والأعيرة المطاطية وقنابل الصوت.

متطرفون يهود يحرقون كنسية بطبريا

إعتدى يهودٌ متطرفون، فجرَ الخميس، على كنيسة «الطابغة» الواقعة على ضفاف بحيرة طبريا شمال شرق فلسطين المحتلة، بالحَرْق وكتابةِ الشعارات العنصرية على جُدرانها.

وذكرت مصادرُ محلية أن الحريقَ أدى إلى خسائرَ اقتصادية وعينية فادحة في الكنيسة الأثرية.

وأوضحت أن النيران أُضرمت في حدود الساعة 03:50 من فجر الخميس بالكنيسة، وامتلأت قاعةُ الصلاة بالدخان، وتمكنت خمسة طواقم إطفاء على إخماد الحريق.

وخَطَّ المتطرفون شعاراتٍ عنصريةً ضد كُلِّ من ليس يهودياً مثل شعار «الآلهة يقطعون قطعاً»، وشعار «اليهود أقوياء مقابل الأغيار».

من جانبها، قالت شرطةُ الاحتلال الإسرائيلي إنها فتحت تحقيقاً في ظروف الحريق، بيد أن التجارب السابقة تؤكد عدم جدية الشرطة في البحث عن المتطرفين اليهود الذين يعتدون على المساجد والكنائس.

وشهدت الكنيسة في أبريل من العام الماضي اعتداءً، إذ ألحق مجهولون أضراراً بأحد الصلبان المرفوعة في فناء الكنيسة وعدد من المقاعد. وكان يهود متطرفون مما يُعرف بمجموعات «تدفيع الثمن» حرقوا في 26 فبراير من العام الجاري كنيسةً في مدينة القدس المحتلة، وخطوا شعاراتٍ معاديةً للمسيحية وللنبي عيسى عليه السلام على جدران الكنيسة.

مقتل مستوطن وإصابة آخر في عملية إطلاق النار برام الله

رحّبت «حركة الجهاد الإسلامي» في فلسطين، بعمليةِ إطلاق النار قرب رام الله، والتي أدّت لمقتل مستوطن وإصابة آخر، مساء الجمعة.

وأكّدت الحركة في تصريح صحفي، أَن «المقاومة كفيلة بردع المستوطنين ومواجهة جرائمهم وعُدْوَانهم بحق المساجد والكنائس والمزارع والحقول».

وبيّنت الحركة أَن «عمليات المقاومة ستستمرُّ طالما بقي هذا الاحتلال»، واعتبرته رداً طبيعياً على ما يرتكبه الاحتلال من عُدْوَان وانتهاكات بحق شعبنا وأرضنا.

إصابة جنود «إسرائيليين» خلال ملاحقتهم سيارة فلسطينية

أصيب عددٌ من الجنود «الإسرائيليين» بجراح متفاوتة، الجمعة، جراء انقلاب الجيب العسكري الذي كانوا يستقلونه خلال ملاحقتهم سيارة فلسطينية غرب رام الله وسط الضفة المحتلة، في المنطقة التي وقعت فيها عملية إطلاق النار التي استهدفت مستوطنين «إسرائيليين» وأدّت إلى مقتل مستوطن وإصابة 3 آخرين بجراح، أحدُهم بحالة حرجة.

وأفادت مصادرُ إعلامية نقلاً عن شهود عيان، أَن «جيباً عسكرياً إسرائيلياً كان يلاحق شابين فلسطينيين كانا يستقلان مركَبة على طريق استيطاني غرب رام الله، بالقُرب من قرية رأس كركر، حيث حاول الجيبُ توقيفَ السيارة إلّا أنه انقلب».

وأوضحت، أَن «جميعَ الجنود الذين كانوا في الجيب العسكري أصيبوا بجراح متفاوتة».

لم ينف بيان خارجيتها صحة الوثائق، ومؤسس ويكيليكس: السعودية خطر على نفسها وجيرانها

السعودية تحذر مواطنيها من التعاطي مع وثائق ويكيليكس الفاضحة لنظامها

المسيرة - متابعات:

حَضَّت السعوديةُ، السبتَ الآنفَ، مواطنيها على عدم نشر أية وثائق يحصلون عليها من الوسائل الإعلامية، في إشارة واضحة لنشر موقع ويكيليكس يوم الجمعة أَكْثَر من 60 ألف وثيقة دبلوماسية لاتصالات دبلوماسية سعودية سرية تحوي تدخلات نظام آل سعود في شؤون الدول الأُخْرَى، وفضائح متعلقة بأمراء سعوديين.

ودعت وزارة الخارجية السعودية مواطنيها في بيان إلى تجنُّب الدخول على أي موقع بغرض الحصول على وثائق أَوْ معلومات مسربة «بقصد الإضرار بأمن الوطن»!!.

ولم ينفِ البيانُ الذي نشرته وزارةُ الخارجية السعودية على حسابها على موقع تويتر صحةَ الوثائق. في وقت اعتبر فيه مؤسس ويكيليكس جوليان أسانج أَن السعوديةَ خطرٌ على نفسها وعلى الدول المجاورة لها.

والوثائق المنشورة التي قالت منظمة ويكيليكس إنها اتصالات للسفارات هي رسائلُ بالبريد الالكتروني بين دبلوماسيين وتقارير من هيئات حكومية أُخْرَى تتضمن مناقشات عن موقف السعودية من القضايا الإقليمية وجهود للتأثير على وسائل الاعلام.

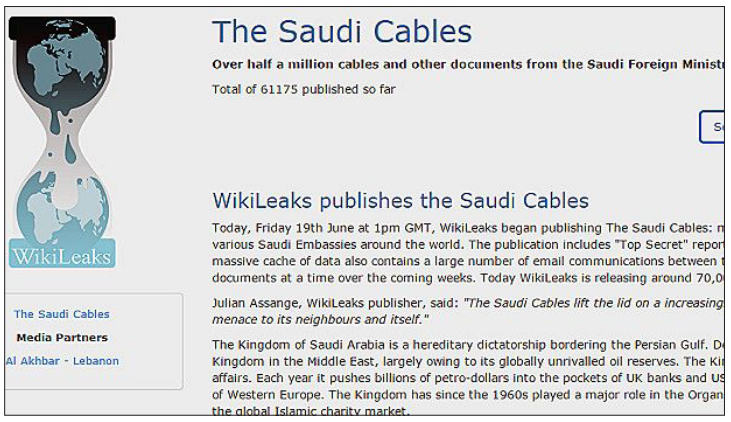

وبيانُ وزارة الخارجية السعودية هو أول رد فعل رسمي للحكومة منذُ نشر الوثائق التي تقولُ ويكيليكس إنها الدفعة الأولى من أَكْثَر من نصف مليون وثيقة سعودية حصلت عليها وتعتزم نشرَها خلال الأسابيع المقبلة.

وقال جوليان أسانج: «إن هذه التسريبات تتزامن مع احتفال السعودية بالذكرى 100 لتأسيسها، والتي تشكل تهديداً لذاتها وللدول المجاورة لها".

ووضعت ويكليكس رابطاً لملف التسريبات السعودية: HTTPS://WIKILEAKS.ORG/SAUDI-CABLES/SEARCH

وأضافت أَن الوثائقَ التي ستُنشر ستضم ملفات تدرج ضمن خانة "سري للغاية" وتعليمات صادرة عن الدولة السعودية، بما فيهم وزارة الداخلية، وجهاز الاستعلامات بالمملكة.

ولم تقل منظمة ويكيليكس من أين حصلت على الوثائق، لكنها أشارت إلى بيان أصدرته الرياض في مايو قالت فيه إنها تعرضت لاختراق لشبكات الكمبيوتر. وفي وقت لاحق أعلنت جماعة تصف نفسها باسم الجيش اليَمَني الالكتروني مسؤوليتها عن هذا الهجوم.

فيما أمين جمعية «وعد» خارج القضبان

تظاهرات حاشدة بالبحرين رفضاً للحكم السياسي ضد الشيخ سلمان

المسيرة - متابعات:

خرجت تظاهراتٌ سلميةٌ في عدة مناطقَ من البحرين؛ احتجاجاً على الحكم الصادر بحق الأمين العام لجمعية الوفاق الشيخ علي سلمان، بالسجن 4 أعوام.

وطالب المشاركون في التظاهُرات التي خرجت بعد صلاة الجمعة، بضرورة الانتقال من دولة الفرد والقبيلة لدولة المؤسسات والقانون وشراكة حقيقية بين أفراد الشعب في إدارة البلاد وفقَ ما نص عليه الدستور البحريني بأن الشعب مصدر للسلطات.

ورفع المتظاهرون في منطقة الدراز شمال غرب البحرين صور الشيخ سلمان مرفقة بشعار «لن نترك الأمين».

ونَادَت تظاهُرةُ منطقة الدراز بحرية الشيخ علي سلمان وكل المعتقلين، وَأكدت أَن الحكم الصادر بحقه هو حكم ضد الغالبية السياسية من شعب البحرين الذي يطالب بالحرية والمساواة.

وشارك في التظاهرات آلاف المواطنين، أكدت على التمسك بالمطالب الشعبية وعدم التخلي عن حقوق شعب البحرين.

كما رفع المتظاهرون صورَ أمين عام جمعيّة الوفاق، وردّدوا الشعارات المطالبة بالإفراج الفوريّ عنه وإسقاط التهم المنسوبة له، مردِّدين «لن نعجز ولن نهدأ ولن نتراجع حتى تحقيق المطالب»، كما ردّدوا شعارات مناهضة للنظام البحرينيّ.

وأكّد المتظاهرون استمرارَهم في حراكهم الشعبيّ حتى تتحقّقَ مطالبهم في تقرير المصير، وإقامة نظام سياسيّ جديد يُحقّق العدالة والمساواة بين جميع فئات الشعب.

هذا وأفرجت السلطاتُ البحرينية، الجمعة، عن أمين عام جمعية العمل الوطني الديمقراطي المعارضة (وعد) بعد ٤ سنوات قضاها في السجن.

وأفاد موقع «مرآة البحرين» أَن السلطات البحرينية كانت قد اعتقلت إبراهيم شريف إلى جانب قياديين بارزين في المعارضة مارس/ آذار 2011 في أعقاب الهجوم على دوار اللؤلؤة، قبل أَن تحكم عليه بالسجن 5 سنوات بتهمة العمل ضد نظام الحكم.

المعارضة التركية تقترح التناوب على منصب رئيس الوزراء

المسيرة - متابعات:

إقترحت المعارَضةُ الرئيسية في تركيا، الجمعة، التناوب على شغل منصب رئيس الوزراء مع حزب قومي لحشد التأييد من أجل تشكيل حكومة ائتلافية.

ووفقاً لوكالة أنباء (رويترز) فقد أعرب زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كيلجدار أوغلو الذي يسعى لتشكيل ائتلاف من المعارضة، عن رغبته في أَن يتولى دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية منصب رئاسة الوزراء في صفقة ستستبعد حزب العدالة والتنمية.

وقال كيلجدار أوغلو «أنظر إلى ائتلاف مع حزب الحركة القومية باستحسان.. إذا أرادوا يمكننا حتى أَن نجعل منصب رئيس الوزراء بالتناوب وليأتِ (بهجلي) لتولي رئاسة الوزراء في هذا الائتلاف».

من جهته، قال نائب رئيس حزب الحركة القومية يوسف حلاج أوغلو رداً على تصريحات كيلجدار أوغلو «لن نشارك في مثل هذا الائتلاف (بدعم حزب الشعوب الديمقراطي)».

وأضاف أن بهجلي «لن يتخلى عن المبادئ من أجل أَن يصبح رئيساً للوزراء».

هذا ومن المتوقع أَن يطلُبَ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان رسمياً من رئيس الوزراء المستقيل أحمد داوود أوغلو زعيمَ حزب العدالة والتنمية أَن يحاولَ تشكيل ائتلاف.. وإذا فشل داوود أوغلو فقد يطلب أردوغان من ثاني أكبر حزب وهو حزب الشعب الجمهوري أَن يحاولَ تشكيل حكومة فاعلة.

وإذا لم يتشكل ائتلاف خلال 45 يوماً فسيدعى إلى إجراء انتخابات جديدة.

يُذكر أَن حزب العدالة والتنمية خسر أغلبيته البرلمانية للمرة الأولى خلال الانتخابات التي أجريت في 7 يونيو، الأمر الذي وجّه ضربة لطموحات الرئيس رجب طيب أردوغان لنيل سلطات أكبر.

وستتضمن الخياراتُ الأكثرُ ترجيحاً لتشكيل الائتلاف حزبَ العدالة والتنمية الذي لا يزال أكبر حزب في تركيا بعد أَن حصل على 258 مقعداً في انتخابات هذا الشهر أي أقل بواقع 18 مقعداً عن الأغلبية في البرلمان المؤلف من 550 مقعداً.

وحصل حزب الشعب الجمهوري على 132 مقعداً بينما حصل كُلٌّ من حزب الحركة القومية وحزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد على 80 مقعداً.

القبض على مذيع «الجزيرة» الإخواني أحمد منصور في ألمانيا

المسيرة - متابعات:

أوقفت السلطات الألمانية الإعلامي الإخواني أحمد منصور، في مطار برلين؛ بناءً على مذكرة توقيف مصرية، حيث أبلغته السلطاتُ الأمنية في المطار أَن القضاءَ هو مَن سيقرر في مسألة توقيفه على خلفية تهم ذات طبيعة جنائية.

وأكّد متحدثٌ باسم الشرطة الاتحادية الألمانية، اعتقالَ مذيع قناة «الجزيرة» أحمد منصور، في مطار تيجيل ببرلين، بناءً على مذكرة اعتقال دولية من السلطات المصرية.

وقال المتحدث، وفقاً لوكالة أنباء «رويترز»: إن المدعي العام يفحَصُ هُوية منصور (52 عاماً)، إضافةً إلى احتمال تسليمه لمصر.

كانت محكمةُ جنايات القاهرة، حكمت على منصور الذي يحمل الجنسيتين المصرية والبريطانية بالسجن 15 عاماً غيابياً العام الماضي، بتهمة تعذيب محامٍ في ميدان التحرير عام 2011.

هآرتس الصهيونية: إسرائيل قد تتخذ قراراً فورياً بالتدخل المباشر في الشأن السوري

المسيرة - متابعات:

أشارت صحيفةُ هآرتس نقلاً عن مصادر إسرائيلية مطلعة، إلى أَن تغييراً خطيراً قد يطرأ على المشهد السوري على الحدود خلال الفترة المقبلة.

ولفتت الصحيفة إلى أَن الأمرَ قد يدفع بإسرائيل لاتخاذ قرار فوري بالتدخل المباشر في الشأن السوري.

وذكر الإعلامي حمد عويدات أَن هناك محاولاتٍ من بعض الفئات أَوْ المجموعات التي تسعى إلى تمكين الوجود الإسرائيلي في منطقة الجولان.

وقال عويدات «هناك محاولات لتفتيت الجيش السوري، لكنه (أي الجيش)، تمكن من إبقاء سيطرته على بعض المواقع الاستراتيجية ومنها التلال الحمر الجسر البري الاستراتيجي، والتي يحاول تنظيم «جبهة النصرة» السيطرة عليها لكي يمدد نفوذه إلى منطقة القلمون».

وأضاف عويدات «هناك مخططٌ لاستغلال ورقة الأقليات، في إظهار أَن إسرائيل تحمي الأقليات؛ بهدف استهداف طائفة الموحدين الدروز».

المسيرة

صدى

أسبوعية- سياسية- شاملة

العدد (46) الاثنين 22 يونيو 2015م الموافق 5 رمضان 1436هـ

تابعوا قناة المسيرة

على القمر الروسي إكسبريس IM44 على البيانات التالية:

التردد: 11150 ترميز: 4300 معدل الخطأ 3/4

كلمـــــة أخـــيرة

شعب الله الحي

حمود الأهنومي

في الشـارع سـمعتُ أحدَهـم يتهـمُ اليَـمَـنيين أنهـم خونـة ومنافقـون وأن الشَّـعْـب هـو أسـاس كُلّ هذه المشاكل القائمة، ومضى الوقتُ إلى الأمام قَليْلاً وإذا به يتحدث أن لديـه في البيت أسراً نازحـة مـن أقاربـه وأصدقائـه، فبادرتـه بالسـؤال: هـل يوجد في صنعـاء مخيَّمٌ للنازحين، فأجاب: لا، قلـت لـه: لـماذا؟ أجـاب: لأن ذويهم وأصدقاءَهم يستقبلونهم في بيوتهم، قلت له مضيفاً: أعرف أنا امرأة ليسـت مـوسرةً ولكنها تسـتقبل حتـى اليـوم في بيتهـا الصغير والمسـتأجَر ثلاث أسر، إحدى هذه الأسر ليسـت سوى جارة سـابقة في حارتهـا. وأضاف هو مؤيدا: هذا صحيـح، ووالله لا نقبل مـن هذه الأسر النازحة أن تسـاهم معنا في المصاريـف بريال واحد، قلـت له: هل أنت يمني؟ قال: نعم، قلت فمـا عدا مما بدا؟ لماذا كنت قبـل قليل تذمهم؟ ألـم تَـرَ أن للـيَـمَـنيين إيجابيـات كثيرة يمكنك التعويـل عليها والحديث عنها؟ واتفقنا آخـيراً أن في اليَـمَـن كنوزاً من الأخلاق، وخبايا عزيزة من القيم الرائعة.

لقـد اسـتطاع اليَـمَـنيون تجاوز ما يقارب الثلاثة الأشـهر من الحـرب العنيفة عليهم براً وبحـراً وجواً وحصـاراً وإرهاباً وتفجيراً وتفخيخـاً ومجازر رغم أن ما يمـرون به اليوم من حروب لم يحدث لهـا مثيـل في التَّأريـخ، ورغـم أن مـا يرتكبه العُـدْوَان السـعودي الأمريكـي في حقهم وبأدواتـه المختلفة في الداخـل والخارج وفي ظل تآمـر وتواطؤ دولي وتضليل عالمي كفيـل بإلحاق هزيمة نكراء بهم، فلمـاذا ثبتوا كُلّ هذه المدة، بل ويومـاً بعد آخر يحققون الانتصارات الكبيرة، وتتوالى الإنجازات العملاقة؟

إن هناك قيماً وأخلاقاً وعادات وتقاليد يغفل الناس عن دورها في هذا الصمود الأسـطوري، وأي باحـث لا يغوص في الخلفيات والآداب الاجتماعية والتَّأريخية لهذا الشَّـعْـب فإنه لا يستطيعُ الإجابةَ على هذا التسـاؤل. ناهيك عن قيم الجهـاد وروحيته العالية التي يتحرك بها المجاهدون على الأرض.

سـاهم تكيُّـفُ الـيَـمَـنيين على الظروف الصعبـة في هذا الثبات، فصـبروا عـلى الكماليات وعلى كثير من الأساسـيات، وبهـذا وجّهوا صفعـة شـديدة في وجه العُـدْوَان، وأفشـلوا مراهنته عـلى العقاب الجماعي ومجازر الإبادة الجماعية في ضغط المجتمع على المجاهدين وقيـادة الثورة ودفعهم للاستسـلام، بـل على العكس مـن ذلك فإن تلـك المجازر حرّكـت الحمية المحمودة والنخوة العربية المشـهودة في قلوب كثير من الشـباب ليتحركوا بعدها بشكل إيجابي وينطلقوا إلى سـاحات الشرف والرجولـة بعد أن رأوا هذه العُـدْوَان على حقيقته القذرة تسـتهدف كُلّ المجتمع. وما كان يمكن أن يكون وسـيلة قهر وغبـن وضغـط وإضعاف يمكـن أن يسـتغلها العُـدْوَان في هزيمة اليَـمَـنيين تحوّل بسـبب عـادات وتقاليـد اليَـمَـنيين وصبرهم وإيْمَـانهم إلى مصدر للصمود والمقاومة والصبر.

كما شـكلت عادات الكـرم والحمية والتـآصر المجتمعي مصادر رائعة للتكافل والتناصر، فحـدث امتصاص غريب وعجيب لظاهرة النازحـين بصورة لم يشـهد لها العالم مثيلا، وهـي معجزة يمانية، تفرد بها أهل اليَـمَـن، وكانوا علمها المفرد.

وليس غريباً على هذا الشَّـعْـب الكريم انتشار ظاهرة (الوايتات) وَ(الخزانات المائية) التي يكتب عليها (سبيل) فيستقي منها صبيان الحارة ونسـاؤها الماء، فذلك هو بعض مياسيرهم أراد استغلال هذه الفرصـة لينال الأجر والمثوبة من خلال هـذه القربة التي يتقرب بها إلى اللـه، ومع ذلك فإنه يجب أن لا يكونَ هـذا بديلاً لواجبات الدولة، بـل رديـفٌ ومعـينٌ مؤقَّـتٌ، وإذا كان المجتمـع يقدم في هـذا الصدد أفضل السـلوكيات الرائعة فإن الحكومة للأسف تقدم أسوأ ما لديها من فسـاد ولامبـالاة، ومن الغريـب أن تجد اليَـمَـنـي وهو ينتمي لليَـمَـن والحـارة رائع الأداء طيـب الذكر، ولكنك تجـده باعتباره موظفاً فاسـداً، غير مبـالٍ بأوجاع وآلام الناس، ومـا ذلك إلا للتركة الموبوءة من القيم الفاسـدة التي اكتسبها هذا الصنف من الموظفين طوال عقود ماضية.

رأيت أحدَ مفكـري الطائفية الخلايجة (الدكتور النفيسي) يصف اليَـمَـنيـن بأنهم شـعبٌ حيٌّ، بعد سلسـلة تغريـدات حرّض فيها عـلى العُـدْوَان والاسـتمرار فيه، وهـو وإن كان كاذبـاً في تحليلاته ومعلوماتـه لكنه صدق في هذا الوصف، وقـد يصدق الكذوب، وأزعم أنه لـولا هذه الحياة المتدفقة في عروق هذا الشَّـعْـب لكان قد أعلن استسلامه وفشله أمام هذا العُـدْوَان العالمي من وقت مبكر.

لأول مرة يحدث أن تحرَّض النسـاء أبناءهن وبشـكل واسع على الالتحـاق بثغور الشرف وميادين البطولة للدفـاع عن دينه ووطنه، ولأول مـرة يسـتعد الآبـاء أن يتخلـوا عـن أبنائهـم واحـداً بعد آخر شـهداء في سـبيل الانتصار على القوم الفاجريـن وعملائهم المرتزقة والتكفيريـن، ولا يسـتطيع قاصرو الفهـم أن يتخيلوا شـاباً تقلّب عمره الماضي على بساط الترف ورفاهية الخير وفواضل النعيم وحين جَـدّ جِدُّ هذه الهبة المباركة تخلى عن كُلّ ذلـك النعيم وانطلق إلى الله لا يلوي على شيء منه، إن ذلك هو الشَّـعْـبُ الحي والولّاد والمعطاء، تلك هي الروحية العالية مَن صنعت من هؤلاء البشر ملائكة يمشون مطمئنّين عـلى أرض الكفاح يكتبون قصصـا ملحمية واقعية تذكّر بعهـود الأمجاد وأيام الله، ولا تكاد تصدّق لـولا أننا نراها على واقع العيان والمشاهدة.

هناك الكثير من القيم والسلوكيات المجتمعية التي يجب أن يسلط الإعْـلَام الضوء عليها، لتعمل الجهات المختصة والإعْـلَام المقاوم على تعزيزها والإشادة بها، وتنظيمها، وتطويرها، والاستزادة منها.

اليَـمَـن أيها المعتدون الأغبيـاء لا تُنهزم؛ لأنهـا ولّادة الرجال، وحاضنـة العظمـاء، ومقبرة المتكبريـن والغزاة المعتديـن، ولم تهن وتضعف أمام سـطوات الأقوياء، لأنها تؤمـن بأخلاق وقيم ومبادئ ومُثُـل يخلق فيها مصـادر الطاقة المقاومة والجبـارة والعصية على الانكسار.

من شاعر اليمن ومبصرها «البردوني» الى الأبطال المقاومين في الحدود:

وغامـر ولا تحـذرن الممـات ... فيغـري بـك الحـذر المعتـدي
ولاق الـردى سـاخرا بالـردى ... ومـت في العـلا مـوت مستشـهد
فمـن لـم يمـت في الجهـاد النبيـل ... يمـت راغـم الأنـف في المرقـدي

*

ومـا الحـر إلا المضحـي اللـذي ... إذا آن يـوم الفـدا يفتـدي

*

سـنمشي سـنمشي برغـم القيـود ... ورغـم وعـود الخـداع الـردي
فقـدآن للجـور ان ينتهـي ... وقـد آن للعـدل ان يبتـدي

فيسبوك

متى سـيـفـيـق الواهمون ليعلموا ان من هو بين قومه وعلى تراب أرضه لايستوي مع من هرب متخفيا إلى غير وطنه

جمال عامر

جار الخير وجار السوء

زيد الغرسي

جاران يحدّان اليَـمَـنَ من الشرق سلطنة عُمان ومن الشمال المملكة العربية السـعودية، وبرغم اشـتراكهما مع اليَـمَـن في الجوار إلا أنهما تختلفان تماماً في سياستيهما تجاه اليَـمَـن.

فعلى سـبيل المثال رفضت سـلطنة عُمـان الدخول في العُـدْوَان بقيادة النظام السعودي، بينما قام الأخير بارتكاب أبشع الجرائم الوحشية بحق المواطنين والأَطْفَال والنسـاء، وقام بتدمير البنيـة التحتية للبلد، ومع كُلّ دعوة تطلقها السـلطنة لإيقاف العُدْوَان وإجْراء الحـوار يزداد النظام آل سعود غطرسة وتجبراً ورفضاً لكل المبادرات.

وقبل أيام نجحت عمـان في إجْراء مفاوضات غير مباشرة في العاصمة مسقط وكانت وسيطاً نزيهاً بينما حاولت الرياض منع مؤتمر جنيف في الشـهر الماضي وقامت بعمل مؤتمر ما أسـمته الحوار في الرياض، وفيما تسـعى مسقط إلى إنجاح مؤتمر جنيف القادم تسعى الرياض إلى إفشاله عبر عملائها الموجودين لديها.

كمـا قامـت مسـقط باسـتقبال جرحـى تفجـيرَي مسـجدَي بـدر والحشـحوش وقامـت بعلاجهـم وإعادتهـم إلى وطنهم، بينمـا نظام آل سـعود يفتك بالـيَـمَـنيين بأبشـع الجرائم الوحشية التي لم ترحم طفلاً أَوْ امرأة أَوْ مسناً أَوْ أعزل.

اقتصادياً قامت السـلطنة بتزويد محافظة المهرة بالمشتقات النفطية بينما عُدْوَان آل سـعود يفرض حصاراً شاملاً لكلٍّ من المشتقات النفطية والمواد الغذائية والطبية والإنْسَانية ويمنع دخولها إلى اليَـمَـن.

لم تكنْ سياسـةُ آل سـعود طوالَ عقود تجاه اليَـمَـن سوى سياسة التخريـب والتدمـير وتغذيـة الحروب والصراعـات والحرص عـلى إبقاء اليَـمَـن ضعيفاً هشـاً مقابل سـيطرتها على خيراتـه وثرواته عبر قوى نفوذهـا في الداخل والتـي لفظتهم ثـورةُ 21 سـبتمبر 2014، فتَأريخها الأسود والسيء محفورٌ في ذاكرة اليَـمَـنيين ولن تنساه الأجيال القادمة.

محللـون يرون تصاعُدَ أسـهم جارة الخير سـلطنة عمـان في المنطقة وتمكنهـا مـن لعـب دور إيجابـي في الملفـات الإقليميـة والدوليـة نظراً لسياسـتها المتوازنة والقائمة على أسـاس عدم التدخل في شـئون البلدان الأخرى، بينما يرون أن نظام آل سـعود بدأ يتهاوى ويُسقط كُلّ أوراقه في المنطقة نتيجة لسياسة الاستعداء وتغذية الحروب الطائفية والمذهبية في كثير من البلدان العربية.